الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد
كلية أصول الدين (الدراسات الإسلامية)
قسم الدعوة و الثقافة الإسلامية

International Islamic
University - Islamabad
Faculty of Usuluddin
(Islamic Studies)
Dept.: Dawah & Islamic

الجوانب التربوية في سورة فصلت

دراسة وصفية تحليلية

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الطالب: محمد يوسف أمين غزنوي

إشراف/ فضيلة الدكتور أسامة إبراهيم الشربيني(حفظه الله)

رقم التسجيل: ١٤٣- FU/MSDIC/S٢٠

yusof.ghaznawi@gmail.com

العام الجامعي: ١٤٤٥هـ. ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من أمرني الله بالإحسان اليهما "وبالوالدين احسانا" الَّذين ربياني صغيراً وتحمل كل المصاعب الشاقة، ولم يألواجهداً وسعياً في سبيل تربيتي وإرشادي إلى الحق، والإبتعادي عن الغي، وغرسا في نفسي حب العلم وحب كتاب الله ورسوله "صلى الله عليه وسلم" أبي رحمه الله – وأمي حفظهاالله.

إلى مشرفي الغالي وجميع أساتذتي الذين أخذت العلم على أيديهم، ووصلت بجهودهم إلى هذه المرحلة

حفظهم الله.

إلى جميع الدعاة و العلماء

إلى شريكة حياتي، زوجتي الحبيبة ورفيقتي علي خيرالدارين.

إلى أخواتي وأبنائي الأعزاء.

أهدي هذا الجهد المتواضع.

الباحث: محمديوسف "أمين غزنوي"

كلمة شّكر و تقدير

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه:﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾(١)

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات فله الحمد في الأولى والآخرة، أحمدالله تعالى على هدايته وإرشاده إلى الحق، وأشكر من الله تبارك و تعالى أولاً أن خلقني مسلماً، وأعطاني العلم لخدمة الوطن والمواطنين ووفقني في إعداد هذا الموضوع و أتمني من الله تعالى (عزوجل) أن يكون مساعدته مستمرة في كل شؤون حياتي التي سأواجهها في الأمور الأخرى التي سأبحث عنها في المستقبل.ثم أشكر من كل أساتذة قسم كلية أصول الدين (الدراسات الإسلامية) وأشكر من أساتذة قسم الدعوة و الثقافة الإسلامية في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد لتوجيهاتهم العلمية و الأكادمية إليَّ و شكراً خاصاً **للأستاذ الفاضل الدكتور أسامة إبراهيم"الشربيني** "لمساعداته الكريمة وإرشاداته المباركة في إعداد و إتمام هذه الرّسالة و أرجو من الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته.

وأخيراً أشكر جميع الذين ساعدوني مادياً أو معنوياً في إتمام هذه الرّسالة.

والله وليُ التوفيق ونعم النصير

١ – سورة إبراهيم الآية (٧)

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

وكان ممن اجتهد في تدبر كتاب الله، ودراسة علومه العالم الجليل البارع العلماء في دين الله سبحانه و تعالى ولعل من أجلِّ كتابتى في هذا الميدان الجوانب التربوية في سورة فصلت (دراسة وصفية، تحليلية) له أهمية بالغة، ومن أجل ما لهذا العلم من أهمية، وما للمؤلف من مكانة علمية؛ فقد وقع عليه اختياري؛ ليكون مجال دراستي وبحثي في رسالة الماجستر، وسميته بالجوانب التربوية في سورة فصلت.

إن الدعوة إلى التربية هي وظيفة أشرف الخلق وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذي تولى الله سبحانه وتعالى حفظهم وتشئتهم كما قال سبحانه وتعالى عن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام:﴿**أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾(١) اي ولتتربي على نظري وحفظي وكلاءتي (٢)

وقال تعالى: عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:﴿**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى**﴾(٣)

ولاشك أن الدعوة إلى التربية لا تصح ولا تتم إلا إذا أديت على الوجه الشرعي على أيدي الدعاة الذين يمتلكون المؤهلات العلمية والسلوكية والنفسية المتوخاة.

---

١ – سورة طه الآية (٣٩)

٢ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن السعدي،(المتوفى: ١٣٧٦هـ)،ص ٥٠٤،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،الناشر: مؤسسة الرسالة،ط الأولى ١٤٢٠هـ.

٣ – سورة الضحى الآية (٦–٨)

ومن هنا تأتي أهمية إعداد الدعاة وتأهيلهم وتحسين مستوياتهم علمياً وروحياً وتربوياً وأخلاقياً ومهارياً وقيادياً، وبشكل مستمر وشامل ليواكبوا عصرهم، وينجحوا في ميدان الدعوة.

ولأجل ذلك كان لي الشرف في المرحلة الماجستير التخصص في الدعوة و الثقافة الإسلامية و اخترت البحث التكميلي، بعنوان (الجوانب التربوية في سورة فصلت)

فإنني في هذا البحث سأدرس في رحاب سورة (فصلت) و يكون فيه عنايتاً خاصاً حول التربية و أريد أن أوضح الأمور الأساسي التي تدل بالتربية و ذكر أبرز نكات حول الجوانب التربوية و أساليبها.

أهمية الموضوع:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال ارتباطها المباشر بكتاب الله تعالى، حيث إن الباحث يسلط الضوء على دراسة السورة (فصلت) وما أودع الله تعالى في هذه السورة من الأسرار والحكم، ويمكن أن نلخص تلك الأهمية في عدة نقاط، وذلك كما يلي:

١- إن الوقوف على المعنى الحقيقي لأسس التربية في سورة فصلت يفيد الدعاة إلى الله تعالى خاصة، وطلبة العلم عامة.

٢- أن معرفة حقيقة التربية وجوانبها والطريق الدعوة الي التربية هي من أهم الأمور في الحياة البشرية.

٣- بيان الأسلوب الذي تم من خلاله عرض القصص القرآني.

٤- عرض العقيدة الصحيحة والقيم الدينية والتربوية من خلال هذه السورة.

٥- التأكيد على أهمية تخلق الدعاة بأخلاق القرآن الكريم .

في هذه الرسالة إن شاء الله سأبحث عن موضوع التربية وما يتعلق بالتربية باقتباس آيات من سورة (فصلت)

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتني إلى إختيار هذا الموضوع نلخصها فيما يلي:

١- رغبة القسم و رغبتي الشخصية بالكتابة لهذا الموضوع.

٢- معرفة منهج الأنبياء عليهم السلام في الدعوة إلى التربية من خلال سورة فصلت.

٣- معرفة مقومات التربوية وجوانب التربية وكيفية دعوة التربية من خلال سورة فصلت.

٤- دعوة الدعاة إلى توظيف المنهج القرآني في التربية وجوانبها .

الدراسات السابقة:

بحثت حول سورة (فصلت) ولكن ما وجدت بحثاً أو رسالتاً مستقلة تتناولت، الجوانب التربوية في السورة فصلت إلا بعض الكلام المتناثر هنا و هناك، وبعض الكتب ومقالات تعرضت لموضوع البحث في بعض جوانبها، ، وأخص بالذكر منها ما يلي:

١- مقاصد سورة فصلت، د. سيف الجابري،٢٢/نوفمبر/٢٠٠٢م.

٢- فضل سورة فصلت، م.محمد الحصان،٢٥/أبريل/٢٠١٩م.

٣- أهداف سورة فصلت، الشبكة ستار تايمز ،١٧/٤/٢٠١٤م.

٤- فوائد من سورة فصلت، محمود عاطف،٢٧/١١/٢٠٢٠م.

بعد الإطلاع على هذه الدراسات السابقة لم أجد دراسة تبحث عن الجوانب التربوية في سورة فصلت فقمت بكتابتها حتي تكون حجة لي عندالله وسبب في رقة قلبي السودا.

الفرق بين دراستي والدراسات السابقة:

تختلف دراستي عن الدراسات السابقة بحيث أنها لم تتناول (الجوانب التربوية في سورة فصلت)، بشكل رئيسي، ولم تذكر تفاصيلها، وأساليب والتربية، وجوانبها، وأبرز القضايا والمحاور التي ركزت عليها الدعاة في سورة فصلت.

أما دراستي فتكون مركزة بشكل أساسي على دراسة الجوانب التربوية من جميع أبعادها وما يتعلق بما في دعوة الي التربية، بدءا من المنهج والأساليب.

مشكلة البحث:

يمكن أن نجعل مشكلة البحث من خلال الإجابة على التسأولات التالية:

١- ماهي التربية وجوانبها في سورة فصلت ؟

٢- ماهي جوانب التربوية العقدية من خلال سورة فصلت ؟

٣- ماهو أهم أساليب التربية في سورة فصلت ؟

٤- ماهو منهج الأنبياء في الدعوة إلي التربية ؟

منهج البحث:

إتبعت في بحثي هذا

١- المنهج الوصفي

٢- والمنهج التحليلي.

حيث أقوم بتحليل الآيات القرآنية المتعلقة بالتربية في سورة (فصلت) مستعينا بالتفاسير والإستنباط التفسيري وأجمع شتات هذا الموضوع من خلال هذه السورة.

خطوات البحث:

١) وضع العناوين الملائمة للفصول والمباحث والمطالب.

٢) تشكيل الآيات القرآنية، ووضعها بين قوسين، ثم عزوها إلي سورها في الهامش مع ذكر رقم الآية.

٣) كتابة الآيات الكريمة بالرسم العثماني.

٤) تخريج الأحاديث والآثار من مظانها، والحكم عليها معتمداً على ما ذكره أئمة الحديث في هذا العلم، غير أحاديث الصحيحين.

٥) مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق والتعليق، وذلك من خلال توثيق المصادر والمراجع في الهوامش، بذكر اسم الكتاب كاملا عند أول ذكر له، واسم مؤلفه، ورقم الصفحة والجلد ،والناشر مع تاريخ النشر، وعند تكرار الكتاب أذكر اسمه ورقم الصفحة.

٦) عزو الأقوال المنقولة لمصادرها، مع ذكر اسم الكتاب ومؤلفه، ورقم الجزء والصفحة.

٧) ترجمة الأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في الكتاب بالإختصار في الحاشية.

٨) عمل الفهارس اللازمة التي تخدم البحث.

خطة البحث:

تتكون خطة البحثي من تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس، وتفصيلاتها مثلاً:

المقدمة: وتحتوي على بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطوات البحث، وخطة البحث.

التمهيد:

ويحتوي على أمور ثلاثة:

الأمر الأول: مفهوم التربية.

الأمرالثاني :أهمية التربية وفضيلتها في الشريعة الإسلامية.

الأمر الثالث: تعريف السورة الكريمة.

الفصل الأول

الجوانب التربوية العقدية والأخلاقية من خلال سورة فصلت

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الجوانب التربوية العقدية في سورة فصلت.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التوحيد.

المطلب الثاني: الإيمان.

المطلب الثالث: النبوة.

المبحث الثاني: الجوانب التربوية الأخلاقية في سورة فصلت.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول :الخضوع والتواضع لله تعالى.

المطلب الثاني :حسن الظن والثقة بالله تعالى.

المطلب الثالث :الصبر على الإستقامة في سبيل الله.

المطلب الرابع :إدفع بالتي هي أحسن.

المطلب الخامس: إعطاء الفقير وإغنائه.

الفصل الثاني

الأساليب التربوية والدعوية في سورة فصلت

وفيه مبحثان:

المبحث الاول: الأساليب التربوية في سورة فصلت.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:أسلوب الترغيب والترهيب.

المطلب الثاني: أسلوب القصة.

المطلب الثالث: أسلوب القسم.

المبحث الثاني: الأساليب الدعوية في سورة فصلت.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:أسلوب الحكمة.

المطلب الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة.

المطلب الثالث: أسلوب التربية بالقدوة.

الفصل الثالث

آثارالجوانب التربوية الإيجابية والسلبية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الآثارالإيجابية.

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : السلوك الحسن.

المطلب الثاني : الجزاءالطيب غيرالمنقطع فى الدنيا والآخرة.

المطلب الثالث : النجاة من عذاب الدنيا.

المطلب الرابع : بشارة الملائكة عندالموت بالجنة.

المطلب الخامس: كسب الأعداء وجعلهم أولياء بالأخلاق الحسنة:

المبحث الثاني: الآثارالسلبية.

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: القنوط واليأس عند مس الضر وعدم الصبر والرضا.

المطلب الثاني: الجحود والإنكار للخالق سبحانه وتعالى.

المطلب الثالث: العقوبة بعذاب الخزى فى الدنيا والآخرة.

الخاتمة:

أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الآحاديث النبوية.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

الأمر الأول: مفهوم التربية.

الأمرالثاني: أهمية التربية وفضيلتها في الشريعة الإسلامية.

الأمر الثالث: تعريف سورة فصلت.

الأمرالأول: مفهوم التربية.

التربية ضرورة بشرية لابد منها من أجل بقاء الإنسان وبناء الأجيال وتطورها، وتأكيد القيم الأصلية وصلاح الأخلاق والنفوس، وللتربية منهجها الكامل وطريقتها المتميزة في بناء الإنسان الصالح روحيا وخلقيا ونفسيا وعقليا وجسميا واجتماعيا ليكون إنسانا متوازنا سويا ومواطنا قادرا على النهوض بمجتمعه على أساس علمي وعملي مستقيم، قبل أن نبدأ بالحديث عن الجوانب التربوية في سورة فصلت أشرح أولاً مفهوم التربية.

أولاً: تعريف التربية.

أ:- التربية لغةً: هي من رَبَا رُبُوًّا، كعُلُوٍّ، ورِباءٌ: زادَ، ونَمَا، وارْتَبَيْتُه.(١) وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى:﴿**وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ**﴾(٢) وهي الزيادة والنماء والعلو، والربوة بمعنى الربوة أيضا. ويقال ربيته وتربيته، إذا غذوته.(٣) وهي أيضا تأتي بمعنى نشأ، ربى يربى على وزن خفي يخفى، ومعناها: نشأ وترعرع. وعليه قول ابن الأعرابي: فمن يك سائلا عني فإني ... بمكة منزلي وبها ربيت.(٤)

ب:- التربية إصطلاحاً: (وهي إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام.)(٥)

(فالتربية هي :عملية منهجية متدرجة ،تهدف إلى تنشئة وتكوين الإنسان الصالح وفقا لغاية الخلق.)(٦)

وقد كثر الكلام في تعريف التربية الإسلامية، وصال العلماء وجالوا حول مفهومها من منظور الإسلام

---

١ – القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)،جزء ١،ص١٢٨٦، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط، الثامنة،عام، ١٤٢٦هـ.

٢ – سورة الروم الآية (٣٩)

٣ – معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)،جزء٢،ص٤٨٣، الناشر: دار الفكر،عام ١٣٩٩هـ

٤ – أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: لعبد الرحمن النحلاوي،ص ١٦، الناشر: دار الفكر،ط، الخامسة والعشرون ،عام ١٤٢٨هـ.

٥– المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)،ص ٣٣٦، المحقق: صفوان عدنان الداودي ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،ط الأولى ١٤١٢ هـ.

٦ – مقدمة في التربية الإسلامية : لمحمود خليل أبو دف،ص٣،الناشر:مكتبة افاق غزة،عام ١٤٢٣هـ.

فقد عرفها بعضهم (بأنها إعداد الفرد أو الكائن الإنساني لحياته في الدنيا والآخرة، ويرى العلماء أن التربية الإسلامية فلسفة واضحة مستمدة من القرآن الكريم والسنة الشريفة، وهي تتعهد الإنسان بدنيًا وعقليًا وروحيًا.)([1])

ثانياً: بيان التربية. (إن التربية المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام، والتي ترسم عددًا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكًا يتفق وعقيدة الإسلام.)([2])

(أن التربية الإسلامية منهج كامل للحياة، ونظام متكامل لتربية، ورعاية النشء، وتحرص على الفرد، والمجتمع، وعلى الأخلاق الفاضلة، والقيم المادية والروحية الرفيعة، وتوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

وتقوم التربية الإسلامية على أُسس تعبدية وأسس تشريعية، وتتضمن الأُسس الفكرية نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والحياة والإنسان في نظر الإسلام مخلوق كرمه الله وفضله على سائر مخلوقاته، ووهبه عقلًا يمكنه من السيطرة على ما يحيط به من الكائنات التي سخرها الله لمصلحته ومنعه من أن يذل نفسه لشيء منها وفي مقابل ذلك حمل الإسلام الإنسان مسئولية كبرى هي تطبيق شريعة الله وتحقيق عبادته، على أن يلقى جزاءه يوم القيامة على ما اختار من خير أو شر، والكون من مخلوقات الله،خلقه لهدف وغاية.

ويطالب الإسلام الإنسان بتأمل وتدبر المخلوقات التي يضمها الكون كي يقبل على عبادة الله وتوحيده.

وتتعدد الآثار التربوية لهذه النظرة الإسلامية إلى الكون، ومنها ارتباط المسلم بخالق الكون، وبالهدف الأسمى من الحياة وهو عبادة الله وتربية الإنسان على الجدية، فالكون كله أقيم على أساس الحق، ووجد لهدف معين وإلى أجل مسمى عند الله.)([3])

ونخلص مما سبق من خلال التعريف السابق للتربية يري الباحث بأن التربية:هي مجموعة من المبادئ والقيم والأساليب التربوية المستنبطة من سور القرآن الكريم، التي تعمل علي تنشئة الإنسان المسلم وتوجيهه في مراحل

---

١ – التربية وبناء الأجيال في الإسلام: لأنور الجندي ،ص١٥٣،ط دارالكتاب اللبناني– بيروت ١٩٧٥.

٢ – انظر أصول التربية الإسلامية وأساليبها: لعبد الرحمن النحلاوي،ص ٣٧–٤٨.

٣ – التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها: لعاطف السيد،ص ١٧ الناشر: حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.

حياته المختلفة ،من حيث النشأة إلى الشيخوخة، وتربيته تربية إسلامية صالحة كما يريد الله سبحانه وتعالى، فتربية الفرد وإصلاحه تكون بها إصلاح الأسرة والمجتمع.

الأمرالثاني:أهمية التربية وفضيلتها في الشريعة الإسلامية.

التربية هي كل المؤثرات الموجهة التي يُراد منها أن تصوغ تكوين الإنسان، وتهدي سلوكه في كل نواحي الحياة، جسدية كانت، أم عاطفية، أم اجتماعية، أم فكرية، أم فنية، أم أخلاقية، أم روحية، فالتربية تشمل كل المنظمات والعوامل والأساليب والطرق التي تدخل في نطاق الفعاليات التهذيبية، التي تهذب سلوكَ أبناء المجتمع.

أولًا: أهمية التربية. حينما نتحدث عن أهمية التربية الإسلامية، أود أن أوجه أنظار المدرسين والمدرسات والدعاة إلى الله تبارك وتعالى أن يهتموا بها، وأن يعتنوا بها، وأن يوجهوا إليها الأساتذة والطلاب أيضًا.

وأهمية التربية الإسلامية كثيرة، أذكرمنها:

١: (دورها في الإخلاص في عبادة لله تبارك وتعالى وتثبيت أسس العقيدة الإسلامية.

٢: دورها في إنشاء شخصية إسلامية ذات مثل أعلى يتصل بالله تعالى.

٣: دورها في بناء المجتمع الإسلامي، أو بناء الأمة المؤمنة.

٤: دورها في تحقيق المنافع الدينية والدنيوية.)([1])

والله تبارك وتعالى يحدد مهمة وجود الخلق، فيقول:﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾([2])

وهذه العبادة لا تُصرف إلالله تبارك وتعالى وحدَه دون سواه، قال الله تبارك وتعالى﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**﴾([3]) ووصف عبادَه الذين يمكنهم في الأرض بأنهم يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وقال الله سبحانه:﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾([4]) وقال سبحانه

---

١ – الخلاصة في أصول التربية الإسلامية: لعلي بن نايف الشحود،ص١٣،الناشر: بهانج – دار المعمور،ط الأولى ١٤٣٠هـ.

٢ – سورة الذاريات الآية (٥٦)

٣ – سورة النساءالآية (٣٦)

٤ – سورة الكهف الآية (١١٠)

وتعالى:﴿**أَمَرَأَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ**﴾[1] فالعبادة في مظهرها العام هي الترجمة العملية لمشاعر الفرد نحو خالقه، وخضوعه واستسلامهه له، وهي التي تربط الفرد بمجتمعه؛ لأن العبادات كلها تهدف إلى تماسك المسلمين، وترابطهم واتحادهم في المنهج والمصير، ولا أعني أن العبادة قاصرة على مناسك التعبد المعروفة من صلاة وصيام وزكاة، وإنما هي أعمق من ذلك، إنها العبودية لله وحده، والتلقي من الله تبارك وتعالى في أمر الدنيا والآخرة، أو هي إسلام الوجه لله تبارك وتعالى في جميع مناحي الحياة، بمعنى أن يسلم العبد وجهه لله عز وجل بالكلية، فلا يعمل عملًا من أمور الدنيا إلا إذا قصد به وجه الله تبارك وتعالى وأدرك أن هذا العمل يحتاج إليه المجتمع المسلم، وينفعه ويفيده.

فالعبودية لله تقتضي الخضوع الكامل لله عز وجل وأن يتلقى العبد من ربه ومولاه، ثم هي صلة دائمة بالله تبارك وتعالى وهذه الصلة في الحقيقة هي منهج التربية كلها.

ثانياً: فضيلة التربية في الشريعة الإسلامية. إن للتربية في الشريعة الإسلامية فضائل كثيرة، ومن أهم مقام لمن أحسن نفسه على ركاب التربية ، وهذه التربية تهدف تطبيق الإسلام من الأشخاص.

(لأن الطريقة المثلى لإقامة الناس على صراط الحق والفضيلة إنما هي حملهم على ذلك بالعمل والتعويد، مع التعليم وحسن التلقين، كما يربى الأطفال في الصغر، وكما يمرن الرجال على أعمال العسكر، وأن من أكبر الخطأ أن يسمح للأحداث أو الصغار بطاعة شهواتهم، واتباع أهوائهم، بشبهة تربيتهم على الحرية والاستقلال، الذي يهديهم إلى الحق والفضيلة بما يفيدهم العلم في سن الرشد من الاقتناع بطرق الاستدلال، يقول الشيخ محمد رضا: إن هذا من أكبر الخطأ وأنا عالم بفضل التربية الاستقلالية ومن الدعاة إليها لأنه قلما يوجد في الناس من يتبع هواه وشهواته في الصغر ثم يرجع عن ذلك كله في الكبر، بعد أن يصير مَلكة وعادة له، لقيام الدليل عنده على أنه ينافي الحق أو العدل والفضيلة، وإنما يقع مثل هذا من أفراد من الناس

خلقوا مستعدين للحكمة، بما أوتوا من سلامة الفطرة وقوة العزيمة، أو من اتباع الرسل في زمن البعثة، وأكثر

---

١ – سورة يوسف الآية (٤٠)

البشر مسخرون لعادتهم، منقادون.)([1])

ولأن التربية تهدف لتحقيق مقاصد الشريعة والعبادات، وهذه لازم على جميع المسليمن عامة وعلى الدعاة خاصة، وأيضاً غيرالمسليمن ينظرون الى أحوال وأعمال المسليمن اليومية ولهذا لزم على المسلمين أن يحسنوا أنفسهم بجميع محاسن الإسلام.

ثالثاً: ضرورة التربية. التربية ضرورية بشرية لما يلي:

١:- فطرية التربية في تكوين الفرد: التربية ضرورة فطرية لجميع أبناء آدم عليه السلام لأن هي تميز بين الإنسان وسائر مخلوقات الله سبحانه.(عندما خلق الله تعالى البشر ثم استخلفهم في الأرض نجد أنه قد سهل لهم سبل الاكتشاف ووسائل التطوير، وسخر لهم في سبيل ذلك ما في الأرض جميعا منه منحة وهبة وحجة، ولو لاحظنا طبيعة التكوين البشري نجد أنه مجزأ إلى قسمين قسم مادي يتطلع إلى إشباع رغباته المادية، وقسم يسمو بالإنسان إلى التسامي والترفع عن مشتهيات الجسم، وقد خلق الله تعالى للإنسان ميزان لضبط هذا النزاع وهو ميزان العقل، وبه تميز عن بقية المخلوقات و تفوق عليها. وعن طريق الوعي بإمكانيات هذا العقل الذي أوجده الله تعالى داخل الإنسان عمل على ملاحظة الظواهر الطبيعية المحيطة به، وقام بتفسيرها للإفادة منها، ونتيجة لذلك دخل في خبرات وتجارب مختلفة تفاعل معها وأحدثت تغيراً في سلوكه ومعتقداته، ومن ثَم قام بنقل نتائجها إلى غيره، و يسمي هذا التفاعل المستمر والنشط بين الإنسان وبيئته بالتربية بغض النظر عن كون هذه النتائج صحيحة أو خاطئة، ومن المسلم أن الاعتماد على ذات الإنسان كمصدر لتحديد القيم والمفاهيم اعتماد غير منضبط يحتاج إلى تدخل إلهي يعيد تقويم الميزان كلما انحنى أو مال.)([2])

٢:- فطرية التربية في تكوين المجتمع:(خلق الله في فطرة الإنسان التواجد في مجتمعات، وعدم الاكتفاء بالذات المنفردة، بل العيش وسط مجموعة يتفاعل معها وتتفاعل معه.

---

١ – تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار):لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، ج٧،ص ٢٩٧، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.

٢ – من أساليب التربية في القرآن الكريم: لزينب بشارة يوسف ،اشراف: د. خالد نبوي سليمان حجاج،ص ١٤،الناشر جامعة المدينة العالمية،(١٤٣١ هـ. ١٤٣٢ هـ)

وفي كل مجتمع من هذه المجتمعات كان لابد من وضع أهدافاً عليا يسعى إليها الجميع وهي ما تستهدف الخير للفرد والمجتمع وأهدافاً سفلى وهي ما تؤذي الفرد أو المجتمع لابد من الابتعاد عنها وفرض العقوبة لمن يقترفها، وقد وجد التفاوت في نسبية الخير والشر على اختلاف الحضارات، و في مسميات العقوبات، والجوائز، ولكن اتفق في جميع المراحل على وجود نصاب من الخير يسعى إليه الجميع، وتذلل في سبيله العقبات، و يكافي من يصل إليه بأعلى الدرجات الاجتماعية، و نصاب من الشر لابد لمن يصيبه العقاب. و الفكر التربوي يتأثر بدرجة كبيرة بأبعاد المجتمع الديني، و الثقافي، والحضاري، والاقتصادي، ولهذا فإن أي فكر تربوي إنما يعبر عن وجهة نظر اجتماعية أو بعبارة أخرى يكون هذا الفكر انعكاسا لفكر المجتمع.

إذاً التربية ضرورة فطرية للفرد والمجتمع على حد سواء، فكل مجتمع يحتاج إلى حث النفوس وشحذ العقول نحو أهداف محددة كما أسلفنا لدفع المجتمع لاعتناق هذه الأفكار ومن ثم العمل على تحقيقها لبناء الأرض التي قد استخلف فيها.)([1])

الأمر الثالث:تعريف سورة فصلت.

قبل بيان مباحث في السورة أذكر عن تعريف سورة وهي:

أولاً: تعريف السورة الكريمة. (سميت هذه السورة بهذا الاسم فصلت لقوله تعالى في أولها:﴿**كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾([2]) وهي السورة الواحدة والأربعون بحسب ترتيب المصحف العثماني، وهي السورة الحادية والستون في ترتيب نزول السور هي مكية ،نزلت بعد سورة غافر، وقبل سورة الزخرف، وهي السورة الثانية من الحواميم السبع ،وهي أربع وخمسون آية، وتسع مائة وست وتسعون كلمة، وثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون حرفا.)([3])

---

١ – من أساليب التربية في القرآن الكريم: لزينب بشارة يوسف ،ص ١٥.

٢ – سورة فصلت الآية (٢)

٣ – الموسوعة القرآنية خصائص السور: لجعفر شرف الدين،المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري ،ج ٧،ص ٣٥،الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤٢٠هـ.

ثانياً: بيان السورة. وقد بينت السورة أهداف الدعوة الجديدة، وأركانها وحقائقها الأساسية وهي كالتالي: الإيمان بالله وحده، وبالحياة الآخرة، وبالوحي والرّسالة، ويضاف إلى ذلك طريقة الدعوة إلى الله وخلق الداعية. وكلّ ما في السورة هو شرح لهذه الحقائق، واستدلال عليها، وعرض لآيات الله في الأنفس والآفاق، وتحذير من التكذيب بها، وتذكير بمصارع المكذبين في الأجيال السابقة، وعرض لمشاهد المكذّبين يوم القيامة، وبيان أن المكذّبين من الجن والإنس هم وحدهم الذين لا يسلمون بهذه الحقائق، ولا يستسلمون لله وحده، بينما السماء والأرض والشمس والقمر والملائكة،كلهم يسجدون لله، ويخضعون لأمره، ويسلمون ويستسلمون.([1])

ثالثاً: موضوعات السورة. هذه السورة تشمل على الموضوعات الآتية:

- (القرآن ومهمته والتأمل في آياته وموقف المشركين منه، وتهديد الملحدين فيه.
- من أدلة وجود الله وقدرته، وقصة الخلق.
- تهديد المشركين بمثل عاقبة عاد وثمود.
- ثواب المستقيمين، وعقوبة أعداء الله.
- فضل الدعوة وآدابها.
- بحث عن الأخلاق الإجتماعية والفردية.
- طبيعة الإنسان في السرّاء والضرّاء.
- تتحدث الآيات سورة فصلت من (١ إلى ٣٦) عن تنزيل الكتاب وطبيعته، وموقف المشركين منه، وتليها قصّة خلق السماء والأرض، فقصّة عاد وثمود، فمشهدهم في الآخرة تشهد عليهم الأسماع والأبصار والجلود.

١- الموسوعة القرآنية:خصائص السور،ج٨،ص ٣١.

ومن هنا يرتد السياق إلى الحديث عنهم في الدنيا وكيف ضلّوا هذا الضلال، فيذكر أن الله سبحانه قيّض لهم قرناء سوء من الجن والإنس، يزيّنون لهم ما بين أيديهم وما خلفهم، ومن آثار هذا قولهم كما ورد في التنزيل:﴿**لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ**﴾(١)

ثم موقفهم يوم القيامة حانقين (إشتد الغضب) على هؤلاء الذين خدعوهم من قرناء الجن والإنس.

وفي الجهة الأخرى نجد الذين قالوا: ربّنا الله، ثم استقاموا.

وهؤلاء تتنزل عليهم الملائكة، لا قرناء السوء، يطمئنونهم ويبشرونهم ويعلنون ولايتهم لهم في الدنيا والآخرة ويلي هذا ما جاء عن الدعوة والداعية.

- وأيضاً تتحدّث الآيات من (٣٧ إلى ٥٤) عن آيات الله الكونية من الليل والنهار، والشمس والقمر، وعن الملائكة العابدة، والأرض الخاشعة، والحياة التي تهتز فيها وتربو بعد الموات.

ويلي هذا الحديث عن الذين يلحدون في آيات الله وفي كتابه.

ثم الحديث عن هذا الكتاب، ويشار إلى كتاب موسى واختلاف قومه فيه، وأنه لولا سبق حكمه بإمهالهم لعجّل بقضائه بينهم.

ثم الحديث عن الساعة واختصاص علم الله بها، وعلمه بما تكنّه الأكمام من ثمرات، وما تكنّه الأرحام من أسال، ويعرض مشهد الكافرين وهم يسألون عن الشركاء.)(٢)

(ويلي هذا الحديث عن النفس البشرية عارية من أستارها، ومع حرص الإنسان على نفسه هكذا، فإنه لا يحتاط لها، فيكذب ويكفر، غير محتاط لما يعقب هذا التكذيب من دمار وعذاب.

وتختم السورة بوعد من الله سبحانه، أن يكشف للناس عن آياته، في الآفاق وفي أنفسهم. وقد صدق الله وعده، فكشف لهم عن آياته في الآفاق خلال الأربعة عشر قرنا، التي تلت هذا الوعد، فعرفوا كثيرا عن مادة هذا الكون، وعرفوا أن أساس بناء هذا الكون هو الذرّة، وأدركوا أن الذّرة تتحول إلى الإشعاع، كما فهموا

---

١ – سورة فصلت الآية (٢٦)

١– الموسوعة القرآنية:خصائص السور،ج٨، ص ٣٢.

أن الكون كله من الإشعاع، وعرفوا الكثير عن كروية الأرض، وحركتها حول نفسها، وحول الشمس وعرفوا الكثير عن المحيطات والأنهار، والمخبوء في جوف الأرض من الأرزاق.

وفي آفاق النفس اهتدى الإنسان إلى معرفة الكثير عن خصائص الجسم البشري وأسراره، ووظائفه وأمراضه، وغذائه وتمثيله، وأسرار عمله وحركته، ثم عن تطوّر المعرفة حول ذكاء الإنسان، ونفسية الأفراد والجماعات، وقياس السلوك، ولا يزال الإنسان في الطريق إلى اكتشاف نفسه، واكتشاف الكون من حوله، حتّى يحقّ وعد الله بأن كلماته حقّ، وآياته صدق، وكتابه منزل، وهو على كل شيء شهيد.)([1])

قال تعالى:﴿**سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(٥٣)أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ**﴾([2])

رابعاً: ملاحظات تربوية في السورة.

- (تضم سورة فصلت عدداً من القيم التربوية التي تزيد من إيمان المسلم وترسخ العقيدة في قلبه وعقله. ومنها الدعوة إلى الاستغفار، وأنه من مقومات التقرب إلى الخالق، والاستقامة، والثبات على الحق.
- تضم السورة الدعوة إلى الإيمان الحق الذي يقربنا من الله، ويجعلنا سائرين على خطى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، ونحاول الفهم الصحيح لمعاني السورة وغيرها من السور القرآنية التي تجعلنا أكثر إيمانًا وتوحيدًا.
- تدعو السورة إلى إعمال العقل والقلب والسمع لتدبر آيات الذكر الحكيم؛ فعلينا الحرص على سماعها بإتقان وفهم لنتفهم الآيات، ونصل إلى الشرح الدقيق للآيات مما يجعلنا نعمل بها وتكون النهج الصحيح لكل مسلم.)([3])

١- الموسوعة القرآنية:خصائص السور، ج٨ ،ص٣٣.

٢ – سورة فصلت الآية (٥٣– ٥٤)

٣ – المقال عن سورة فصلت: أكتوبر/٢٠٢١/١٧.https://maqall.org

الفصل الأول

الجوانب التربوية العقدية والأخلاقية من خلال سورة فصلت

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الجوانب التربوية العقدية في سورة فصلت.

المبحث الثاني: الجوانب التربوية الأخلاقية في سورة فصلت.

المبحث الأول: الجوانب التربوية العقدية في سورة فصلت.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإيمان.

المطلب الثاني: التوحيد.

المطلب الثالث: النبوة.

المبحث الأول: الجوانب التربوية العقدية في سورة فصلت.

إن قضية العقيدة هي قضية واسعة من الأمور الباطنية التي لها أثر على جوارح الإنسان، ويتبين لنا في هذه السورة أنها طريق معرفة العباد لربهم سبحانه، وعلى هذه الطريقة يتصل العبد بربه، ويعرفه بها.

(فإن توضيح العقيدة الإسلامية الصحيحة وبيانها والدعوة إليها من آكد الواجبات، لأنها هي الطريق لمعرفة الله، وأول واجب على العبد، ومن أجلها أرسل الله الرسل، وأنزلت الكتب، وانقسم الناس بسببها إلى أشقياء وسعداء، وترتب على تحقيقها السعادة في الدنيا والآخرة، وخلقت من أجلها الجنة والنار.

والعقيدة الصحيحة من أولى ما ينبغي الاهتمام بها، لا سيما مع كثرة الضلال فيها، واشتباه الحق بالباطل على كثير من المسلمين.)(١)

(وقضية العقيدة بحقائقها الأساسية تعالجها هذه السورة الكريمة: الألوهية الواحدة والحياة والآخرة، والوحي بالرسالة، يضاف إليها طريق الدعوة إلى الله وخلق الداعية، وكل مافي السورة هو شرح لهذه الحقائق، واستدلال عليها.

وعرض لآيات الله في الأنفس والآفاق وتحذير من التكذيب بها، وتذكير بمصارع المكذبين في الأمم السابقة، وعرض لمشاهد المكذبين يوم القيامة وبيان أن المكذبين من الجن والإنس هم وحدهم الذين لا يسلمون بهذه الحقائق ولا يستسلمون لله وحده، بينما السماء والأرض والشمس والقمر والملائكة، كلهم يسجدون لله ويخشعون ويسلمون ويستسلمون.(٢)

فإذاً أولاً سأبحث عن مفهوم العقيدة وبعده عن موضوعات التي ترتبط بها السورة فصلت.

١-الموسوعة العقدية: لمجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،ج١،ص١، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت، تحميله، في ربيع الأول ١٤٣٣هـ.

٢ – في ظلال القرآن: لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)،ج٥،ص٣١٠٥، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة،ط السابعة عشر – ١٤١٢ هـ.

تعريف العقيدة.

أ:- **العقيدة لغةً:** من العقد؛ العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق،وهو الإبرام، والإحكام، والتوثق، والشد بقوة، ويقال: عقده يعقده عقداً، ومنه عقدة اليمين، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿**لاَيُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ**﴾(١) ومنه عقدة النكاح.(٢)

والعقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل؛ كعقيدة وجود الله وبعث الرسل.

والجمع: عقائد وخلاصة ما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به؛ فهو عقيدة، سواء كان حقاً، أم باطلاً.(٣)

ب:- العقيدة إصطلاحاً: هي ما يدين به الإنسان ربه وجمعها عقائد، والعقيدة الإسلامية مجموعة الأمور الدينية التي تجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقينًا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب، فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظنًّا لا عقيدة، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا**﴾(٤) فالعقيدة إذًا ليست أمورًا عملية، إنما هي الأمور الدينية العلمية التي يجب على المسلم اعتقادها في قلبه لإخبار الله تعالى بها بكتابه أو بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.)(٥)

والعقيدة الإسلامية.(هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة.)(٦)

١- سورة المائدة الآية (٨٩)

٢ – معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس ج، ص٨٦.

٣ – الموسوعة العقدية: لمجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،ج١،ص٢.

٤- سورة الحجرات الآية (١٥)

٥- عقيدة التوحيد في القرآن الكريم: لمحمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي،ص٢٠، الناشر: مكتبة دار الزمان،ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٦ – الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة): لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ص ٢٤ الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية،ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

والعقيدة الإسلامية: إذا أطلقت فهي عقيدة أهل السنة والجماعة؛ لأنها هي الإسلام الذي ارتضاه الله ديناً لعباده، وهي عقيدة القرون الثلاثة المفضلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان.)([1])

وبعد أن عرفت بالعقيدة في هذه التمهيد أبدأ بالمطلب الأول وهو الإيمان.

المطلب الأول: الإيمان.

أولاً: تعريف الإيمان.

أ:- الإيمان لغةً: مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن.([2]) فالإيمان هو من الأمن ضد الخوف.([3])

"وأصل الأمن : طمأنينة النفس وزوال الخوف".([4])

ب:- الإيمان إصطلاحاً: (الإيمان عند أهل السنة والجماعة قول وعمل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض بيانه لعقيدة أهل السنة والجماعة وأصولهم التي اتفقوا عليها:"ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح.)([5])

(ومعلوم أن الإيمان هو الإقرار؛ لا مجرد التصديق والإقرار ضمن قول القلب الذي هو التصديق وعمل القلب الذي هو الانقياد تصديق الرسول.)([6])

(والإيمان عند السلف الصالح أهل السنة والجماعة هو: التصديق الجازم، والإقرار الكامل، والاعتراف التام؛ بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك اطمئناناً تُرى آثاره في سلوك الإنسان، والتزامه بأوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه.)([7])

---

١ – الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة): لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، ص ٢٤.

٢ – تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب،ج ١٥،ص ٣٦٨، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط الأولى، ٢٠٠١م.

٣ – القاموس المحيط: لفيروزآبادى ،ص١١٧٦.

٤ – المفردات في غريب القرآن: لراغب الأصفهانى،ص٩٠.

٥ – شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية: لعلامة محمدخليل هراس،ص ١٦١،النشر دارالهجرة،ط الثالثة–٢٠٠٦م.

٦ – مجموع الفتاوى: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،ج ٧،ص ٦٣٨، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ.

٧ – الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة:لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح،ص٢٥، الناشر: مدار الوطن للنشر–الرياض،ط الأولى، ١٤٢٤هـ.

ثانياً بيان الإيمان: الإيمان هو اليقين الكامل بالله و برسوله و بما أنزل على رسوله وعلى جميع أركان الإيمان؛ وهو وسيلة الوصول إلى الله تعالى، ومن أسلم و آمن فهو آمن من عذاب الله فالإيمان وسيلة النجاح الدارين كما قال الله سبحانه وتعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾[1] (أي آمنوا بالله وعده ووعيده وشرعه وعملوا الصالحات بأداء الفرائض والكثير من النوافل بعد تجنبهم الشرك والكبائر من الذنوب والمعاصي هؤلاء لهم أجر غير ممنون مقابل إيمانهم وصالح أعمالهم، والأجر هو الثواب والمراد به الجنة إذ نعيمها لا ينقطع على من ناله وفاز به بحال من الأحوال.)[2]

وفي موضع آخر أيضاً يقول الله سبحانه وتعالى:﴿**إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ**﴾[3](بعدبيان الذي تقدم لهم في الآيات السابقة المبين لقدرة الله وعمله وحكمته والموجب للإيمان بالله ولقائه وتوحيده فقل لهم أنذرتكم أي خوفتكم صاعقة تنزل بكم إن أصررتم على إعراضكم مثل صاعقة عادٍ وثمود أي عذابا مهلكاً كالذي هلك الله به عاداً وثمود، وقوله:﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ﴾ وهم هود وصالح من بين أيديهم ومن خلفهم كناية أن الرسول بلغهم دعوة الله لهم إلى الإيمان والتوحيد بعناية فائقة فكان يأتيهم من أمامهم ومن خلفهم يدعوهم، قائلاً لهم: لا تعبدوا إلا الله فإنه الإله الحق وما عداه فباطل فكان جوابهم لهم لا نؤمن لكم ولا نقبل منكم ولو شاء الله ما تقولون لنا لأنزل به ملائكة يدعوننا إليه لا أن يرسل مثلكم من البشر وأخيرا قالوا لهم فإننا بما أرسلتم به كافرون فأيأسوا الرسل من إجابتهم.)[4]

(يدل على أنه لا بد من اعتقاد القلب و إقرار اللسان وعمل الجوارح؛ وقد وصف الله تعالى للمؤمنين الصادقين في كثير من الآيات؛ بصفات زائدة على التصديق؛ إذ وصفهم بالخصال الثلاثة المذكورة؛ كما أطلق سبحانه وتعالى صفة المؤمنين الكاملين حقاً وصدقاً على الذين آمنوا بالله تعالى، وصدقوا رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يشكوا في ذلك، ولم يرتابوا، وانقادوا لأمره، ثم عملوا بما آمنوا به؛ من أصول الدين وفروعه، وظاهره وباطنه، وظهرت آثار هذا الإيمان في عقائدهم، وأقوالهم، وأعمالهم الظاهرة والباطنة؛ وبهذه الأعمال

---

١ – سورة فصلت الأية (٨)

٢ – أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير:لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري،ج٤،ص٥٦٢، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط الخامسة، ١٤٢٤هـ.

٣ – سورة فصلت الأية (١٤)

٤– أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير:لأبي بكر الجزائري،ج٤،ص٥٦٧.

حققوا الإيمان الكامل؛ فاستحقوا هذا الوصف من ربهم جل وعلا فدل كل هذا على أن الإيمان يعم هذه الخصال الثلاث؛ لأن الله تعالى أدخل أعمالهم في مسمى الإيمان في الآيات القرآنية، وجعلها شرطاً في قبول إيمانهم؛ إذن فلا يكون المؤمن مؤمناً حقاً إلا بتلك الأعمال الصالحة، كما قال الله تبارك وتعالى:﴿**إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾([1]) وهذه الآيات الكريمات البينات؛ كلها تدخل الأعمال الصالحة، وجميع الطاعات معها في مسمى الإيمان.

إذن صفة المؤمن في القرآن: هو الذي يفعل ما يوجب عليه الشرع من أعمال القلب والجوارح، وإذا فعل كان جزاؤه عند الله أن يدخله الجنة، ويكفر عن سيئاته، ويزحزحه عن النار.)([2])

مع أن الكفار ومشركي مكة لم يؤمنوا بجميع أركان الإيمان، ولكن ذكر في سورة فصلت عن بعض أركان الإيمان؛ الإيمان بالله تعالى، والإيمان بالرسول، الإيمان باليوم الآخر والإيمان بأداء الفرائض وأنابحثت عنهم على قدر استطاعتي.

المطلب الثاني:التوحيد.

أولاً: تعريف التوحيد.

أ:- التوحيد لغةً: مشتق من وحد الشيء إذا جعله واحداً، فهو مصدر وحد يوحد، أي جعل الشيء واحداً. الوَحَدُ: المُنْفَرِدُ من كلِّ شْيءٍ، وكذلك الوَحِيْدُ.([3])

ب:- التوحيد اصطلاحاَ: إفراد الله سبحانه بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.([4])

ثانياً: العلاقة بين التوحيد والعقيدة. (علم العقيدة وعلم التوحيد مترادفان عند أهل السنة، وإنما سمي علم التوحيد بعلم العقيدة بناء على الثمرة المرجوة منه، وهي انعقاد القلب انعقادا جازما لا يقبل الانفكاك.)([5])

---

١ – سورة العصر الآية (٣)

٢ – انظر كتاب الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة:لعبد الله بن عبد الحميد الأثري،ص٣١–٣٥.

٣ – انظر:تهذيب اللغة،ج٥،ص١٢٤–المحيط في اللغة:لإسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)،ج١،ص٢٤٤،(دون التاريخ والنشر).

٤ – القول المفيد على كتاب التوحيد:لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)،ج ١، ص ١١، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،ط الثانية،محرم ١٤٢٤هـ.

٥ – المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة: لدكتور إبراهيم بن محمد البريكان،ص١٠:الناشر دارابن القيم –الرياض،ط الاولى ١٤٢٣هـ.

(وقد يفرق بينهما اصطلاحا باعتبار أن علم التوحيد هو العلم الذي يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بالأدلة المرضية، وأن علم العقيدة يزيد عليه برد الشبهات وقوادح الأدلة الخلافية، فيجتمعان في معرفة الحق بدليله، وتكون العقيدة أعم موضوعا من التوحيد لأنها تقرر الحق بدليله وترد الشبهات وقوادح الأدلة وتناقش الديانات والفرق، وقد جرى السلف على تسمية كتبهم في التوحيد والإيمان بكتب العقيدة، كما فعل أبو عثمان الصابوني رحمه الله في كتابه (عقيدة السلف أصحاب الحديث) والإمام اللالكائي رحمه الله في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)([1])

ثالثاً: أهمية التوحيد. أن أول واجب على المكلف لأن أرسل الله الرسل حتى دعا إليه، وأنزلت به الكتب(إن أهمية التوحيد تكمن في أن الله تعالى ذكره في كتابه ودعى إليه في أكثر آيات القرآن بل إن لم تكن كلها كما ذكر ذلك العلماء حيث)([2])"قال الشيخ أحمد بن عيسى([3]):وغالب سور القرآن بل جميع السور في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد شاهدة به داعية إليه، فإن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله فهو التوحيد العملي الخبري، وإما دعوى إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإما أمر ونهي وإلزام بطاعته وأمره ونهيه فهو حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن إكرام أهل التوحيد وما فعل بهم في الدنيا ويكرمهم به في الآخرة فهو جزاء أهل توحيده، وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل لهم في العقبى من العذاب فهو جزاء من خرج عن حكم.)([4])

رابعاً: بيان التوحيد. ولاشك أن موضوع التوحيد موضوع عظيم ،لأنه أساس الملة ،و أساس جميع ماجاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام فالله جلاوعلا خلق الأرض والسماء وما بينهما ليعرفه الخلق, وخلق الخلق ليوحدُوهُ بالعبادة ويكفروا بماسواه قال سبحانه وتعالى:﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ**

---

١ – مدخل إلى علم العقيدة:لمحمد يسري إبراهيم حسين،ص،٨٢، المصدر: الشاملة الذهبية

٢ – التوحيد وأثره في حياة المسلم:لحمد بن إبراهيم الحريقي،ص ١٧، الناشر: دار الوطن، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١٤١٤هـ.

٢– ابن كلبي ولد في مدينة الكوفة، ولا يعلم تاريخ ولادته، إلاّ أنه عاش في القرن الثاني للهجرة. وفيها كانت نشأته العلمية ودراسته على يد شيوخ عصره وفي مقدمتهم والده أبو النضر محمد ابن السائب الذي كان من رجالات الكوفة المعدودين، وكان عالماً بالتفسير والأخبار وأيام العرب فضلاً عن أنه كان نسّابة راوية.

٤ – توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم: لأحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧هـ)، المحقق: زهير الشاويش،ج٢،ص٢٦٠، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت،ط الثالثة، ١٤٠٦.

وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾[1] ولا ريب أن هذا المقام جديرٌ بالعناية وإنما ضل من ضل وهلك من هلك بسبب جهله بهذا الأصل ، وإعراضه عنه وعمله بخلافه ،وكان المشركون قد جهلوا هذا الأمر من توحيد العبادة الذي هو الأساس الذي بعث به الرسل وأنزلت به الكتب وخُلق من أجله الثقلان(الإنس والجن)وظنوا أن ماهم عليه من الشرك دين صالح وقربة يتقربون بها إلى الله، وهذا أصل أن الرسل والأنبياء من أولهم إلى آخرهم بُعثوا لدعوة العباد إلى التوحيد الله، بتوحيد العبادة، وكل الرسل من البداية دعوا أقوامهم بأن يعبدوا الله، يحكي الله سبحانه وتعالى على لسانهم﴿**يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ**﴾[2] وهذا هو كان هدف الرسل فإنما دعا الرسل أممهم إلى قول هذه الكلمة واعتقاد، معناها لامجرد قولها باللسان فقط بل و تطبيق معناها أي: وهو إفراد الله بالإلهية والعبادة والنفي ما سوا الله وهذا أصل لامرية فيما تضمنه ولاشك فيه أنه لايتم إيمان أحد حتى يعلمه ويحققه في الشؤون، حياته وهذا المقام أعني التوحيد دائماً يحتاج إلى مزيد العناية بتوجيه الناس إلى دين الله وتوحيده، واخلاص العبادة له، لأن الشرك هو أعظم الذنوب وأخطر شيء على المسلم والمسلمة ،وقد وقع فيه أكثر الناس قديماً وحديثاً فالواجب بيانه وتأكيده والتحذير منه في كل وقت وذلك بالدعوة إلى توحيدالله سبحانه وتعالى فإن ملخص الدعوة الإسلامية التي أرسل بها الأنبياء والرسل هو التوحيد وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: **١**:- توحيدالألوهية: إفرادالله بالعبادة والخلوص من الشرك كالخوف، والرجاء، والخشية، والرغبة ،والرهبة، والإيمان، والإحسان. **٢**:- توحيد الربوبية :إفرادالله،في الخلق، والرزق. **٣**:- توحيد الأسماء والصفات :إفراد الله بأسمائه وصفاته ومعناه تسمية الله سبحانه ووصفه.[3]

فالواجب على الدعاة خاصةً وعلى الأمة عامةً منذ بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وإلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة اتباع هذا النبي وإتباع كل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من جانب الله تعالى وهذا يكون بالإيمان الصادق والعقيدة الصلبة التي تستقر جذورها على أصل متين، وهو التوحيدبجميع أنواعه من توحيد

١- سورة فصلت الآية (٦)

٢- سورة الاعراف الآية (٥٩)

٣- انظر:تطهيرالاعتقاد عن أدران الإلحاد، لمحمدبن إسماعيل بن صالح الصنعاني،ص ٣٤-٣٥،الناشر:مكتبة الإمام الوادعي ،اليمن، ط، الاولى، ٢٠٠٩م - واقسام التوحيد: لعبدالعزيزبن باز،ص٣-٤ المكتب التعاوني للدعوة والارشاد.

(الألوهية والربوبية وتوحيد الأسماء والصفات) وسأبين على جميع أنواع التوحيد في التالية بالتفصيل إن شاءالله تعالى.

خامساً: أنواع التوحيد.

النوع الأول: توحيد الألوهية. (توحيد الألوهية هو أعظم أنواع التوحيد قاطبة وأجدرها بالعناية والاهتمام ،وهو إفراد الله جل وعلا بجميع العبادة التي أمر بها وقد اهتم الله سبحانه بهذا التوحيد وتأكد عنه وأرسل الرسل وأنزل الكتب لأجله لأن إدراك أهمية الموضوع يعيننا في فهم غايته وإدراك قيمته، ويتبين للإنسان من خلال معاني النظر في آيات كتاب الله أن المقصد من خلق العالم هو معرفة الله وعبادته كما قال عزوجل:﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾(١) وأرسل الرسل وأنزل عليهم الكتب لأجل هذا الأمرالعظيم يقول الله تبارك وتعالى:﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ**﴾(٢) فتوحيد الألوهية: هو إفراد الله تعالى بجميع العبادة التي أمربها،مثل الإسلام ،والإيمان ،والإحسان ،ومنها الدعاء، الخوف، الرجاء، والتوكل، الرغبة، الرهبة... وغير ذلك من العبادات التي أمرالله بها كلِها والدليل قوله:﴿**وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًاآخَرَلَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾(٣) ودليل الخوف قوله تعالى:﴿**إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾(٤)

ودليل الرجاء قوله تعالى:﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾(٥) ودليل التوكل قوله تعالى:﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾(٦) ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى:﴿**إِذْجَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّااللَّهَ**﴾(٧) فإذا عُرف أن هذه المذكورات عبادات، فالعبادات كلُها لله وحده لاشريك له،كما أمرالله بذلك وأرسل لأجله رسله عليهم الصلاة والسلام

١- سورة الذاريات الآية (٥٦)

٢- سورة فصلت الآية (٦)

٣- سورة المؤمنون الآية (١١٧)

٤- سورة آل عمران الآية (١٧٥)

٥- سورة الكهف الآية (١١٠)

٦- سورة فصلت الآية (١٤)

١- سورة الأنبياء الآية (٩٠)

وتوحيد العبادة هو معنى لا إله إلا الله وهو التوحيد الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم، وهوالذي من أجله قامت المعارك بينهم وبين أممهم حتى لاتكون فتنة، ويكون الدين كله لله).(١)

(دون شك يرتبط صلاح المجتمعات بصلاح الأفراد باتباع المنهج السليم والعقيدة الصّحيحة التي تُقومّ سلوكهم وتُصلح عقولهم،لذا كانت العقيدة هي سبيل إصلاح المجتمعات ومن ثمّ إصلاح كون بأكمله).(٢)

فيضع الداعية إلى الله منهجاً له في دعوته إذا كان المدعو يقبل منه فيبدأ معه بالقضية الكبرى العقيدة، وإذا كان المدعو مُسلما يبدأ له بأحكام الإسلام وفضائله، وما ينبغي له بهذا؛ ولاشك أن التوحيد الألوهية من أهم أنواع التوحيد وأكبرهم إهتماماً وقد تأكد الله سبحانه في كتابه ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في السنة على التوحيد الألوهية وركز عليه وأمر أمته أن يتحلى أنفسهم بالتوحيد الألوهية.

النوع الثاني: توحيد الربوبية. (هو توحيد الله تعالى وإفراده بأفعاله كالخلق، الرزق، الأحياء ،الإماتة، وتوحيد الربوبية أيضاً بأن يُعتقد أنه وحده الخالق لجميع المخلوقات،والإقراربأنه لارب للعالمين إلاالله الذي خلقهم و رزقهم، وهذا النوع من التوحيد قد أقرَّ به بعض المشركين، فهم يشهدون أن الله هوالخالق وحده لا شريك له، وأنه لايرزق إلاهو ولا يحيي إلا هو ولا يُميت إلاهو، ولايدبرالأمر إلا هو، وأن جميع السماوات ومن فيهن والأرضَ ومن فيها كلهم عبيده ،وتحت تصرفه قال الله تعالى:﴿**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ(٩)وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ(١٠)ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾(٣)وقوله تعالى:﴿**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ**﴾(٤) وأيضاً قال الله سبحانه:﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ(٣٠)نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ**

٢- الإرشاد إلى التوحيد رب العباد:لشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر،ص ١٠-١١،الناشر:موسسة الشيخ عبدالرحمن العمر الوقفية،(دون تاريخ النشر)

٣- التعريف بالإسلام:لمركز قطر للتعريف بالإسلام,ص ١٠٠ . الناشر:وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بقطر(دون تاريخ النشر)

٤- سورة فصلت الآية (٩-١١)

١- سورة يونس الآية (٣١)

وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾([1]) وقال الله عزوجل:﴿**قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ(٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ(٨٥)قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ(٨٦)سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ(٨٧)قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ(٨٨)سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾**([2]) إلى غير ذلك من الآيات الدالة على إقرارهم بهذا النوع من التوحيد ولكن إقرارهم هذا وشهادتهم تلك، لم تدخلهم في الإسلام ولم تُنجيهم من النار، ولم تعصم دماءهم وأموالهم لأنهم لم يُحققوا توحيد الألوهية،بل أشركوا مع الله في عبادته.)([3])

فلذلك عندما يتفكر الإنسان بفكرة عميقة في هذا الكون ويرى نظامه ودقته لايرى أي خلل فيه، ويتبين له أن الخالق المدبر لهذا الكون واحد،لأنه إذا تعدد الخالق سيفسد نظام الكون.

واعتقاد الإنسان بوحدانية الله، يتطلب الإيمان بأن الله هو رب المخلوقات وليس هناك مدبراً غيره، وهو يهدي ويضل من يشاء، ويرزق من يشاء ويجعل من يشاء فقيراً.

فعلى الدعاة أن يراعوا الأولويات في دعوة المدعويين ويأخذوا بمآخذ الجد موضوع العقيدة حتى يتهيأ الناس القبول التوحيد وأحكام الشريعة.

ولكي نزيد الأمر وضوحاً وتفصيلاً فينبغي أن نفهم أن لفظ الربوبية يطلق على عدة معان، منها " المالك، السيد، المدبر، القيم، المنعم، المعبود بحق سبحانه وتعالى".)([4])

ومن هذه المعاني الكثيرة للفظ الرب اشتق اسم الربوبية، والتي تعني:الخلق، الرزق، الملك، السيادة، التربية، الإصلاح والتدبير يقول الله سبحانه وتعالى:﴿**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾**([5]) ومن أمثلة التوحيد في آيات القرآن كثيرة نذكر منها في سورة فصلت آيتين و من بعض السور الأخرى حتى نتأكد ونقرر التوحيد في أذهان الدعاة خاصة والمسلمين عامةً.

٢- سورة فصلت الآية (٣٠-٣١)

٣- سورة المؤمنون الآية (٨٤-٨٩)

٤- الإرشاد إلى توحيد رب العباد:لشيخ عبدالرحمن بن حمادالعمر،ص٩.

٥- انظر:لسان العرب:لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١)هـ جزء١ ص ٣٩٩ ،الناشر: دار صادر، بيروت،الطبعة: الثالثة ، ١٤١٤هـ.

١- سورة فصلت الآية (٩)

أ:-**خلق الكون:** آيات الله في الكون كثيرة جداً ،ونحن لانستطيع أن نوفيها حقها في هذه العجالة، وإنما نأتي بأمثال من سورة ص وهذه السورة سورة فصلت قال الله تعالى:﴿**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ**﴾(١) فالجبال وتسخير الجبال تدل على خلق الله وفي موضع آخر من سورة ص يقول الله تعالى:﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا**﴾(٢) فالسماء هي البيت الأجرم ومنها المبتدأ وهي أكبر علامات توحيد الله سبحانه وتعالى كما قال الحكيم:﴿**وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ**﴾(٣) فمن تفكر وتدبر في السماوات والأرض والكواكب والنجوم وما بينهما من الإنسان والجمادات والحيوانات وغيرها من العجائب والأشياء الذي يعجز عنه العقل البشري كلها من مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى فهو الذي خلق كل شيء وهو الخالق و هو الرازق.

ب:- الهداية والضلالة: الله سبحانه وتعالى هو الهادي يهدي من يشاء ويضل من يشاء، فلاشك أن الهداية والضلال كليهما بيدالله وحده ولكن لايضل الله الخلق بعد هدايتهُ فإن المخلوق هو بنفسه يحصل الضلالة والجهالة ويبعد من رحمته تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾(٤)

النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات.(توحيد الأسماء والصفات جزء من توحيد الله عزوجل، وهو متعلق بالإيمان بالله تعالى، فالإيمان بالله تعالى لا يتم بدون الإيمان بالأسماء والصفات، ويتعلق بهذا التوحيد جملة من القواعد، منها أن أسماء الله عز وجل بلغت الغاية في الكمال والجمال، ودلالة كل اسم من أسماء الله تعالى على صفة من صفاته سبحانه، وثبوتها بالدليل العقلي والسمعي، وثبوت الدليل السمعي على اللفظ

٢- سورة فصلت الآية (٩)

٣- سورة ص الآية (٢٧)

٤- سورة فصلت الآية (١٠)

٥- سورة التوبة الآية (١١٥)

الاصطلاحي للاسم والصفة.)([1])كما قال الله:﴿**حم (١) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾([2]) وقال تعالى:﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾([3])

وأيضاً قال الله تعالى:﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾([4]) وقال الله سبحانه وتعالى:﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾([5]) وأيضاً قال الله تعالى:﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾([6]) وهكذا أسماؤه كلها دليل ظاهر على أنه هو المستحق للعبادة فهو السميع،الحكيم، الحميد،الرحمن، الرحيم،الرزاق العليم،المدبر للأمور مالك الملك العالم بكل شيء والقادر على كل شيء فمن كان بهذه المثابة وجب أن يعبدوا دون ماسواه، وهذه الأسماء كلها دالة على معان عظيمة وقد أخبر الله تعالى المؤمنين بأن له أسماء متعددة وكلها الحسنى ثم يأمر عباده بأن يدعوه ويعبدوه ويطلبون حاجاتهم منه فالتفكر وتدبر أسماء الله تعالى وصفاته العليا مطلوب من المسلمين جميعاً،وهذا يعد من أهم الأمور وأجلها، وله فوائد كثيرة وثمرات نافعة ،فلذلك قد اشتغل وقام كثير من المسلمين وبالأخص العلماء والدعاة من القديم والحديث في بيان فضيلة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى و وضوحه وشروحه، و رفضوا الشبهات، والرّد على منكري الأسماء والصفات لله تبارك وتعالى من غيرالمسلمين وألفوا مؤلفات وافرة وكثيرة.

فلاشك أن معرفة الداعي لربه يعينه بدعوته إلى الله، فالله خلق الخلق كلهم ليعرفوه ويعبدوه كما ينبغي، وهذا هو الغاية الأساسية من خلقهم؛ وهذا يبين لنا السورة فصلت أن التوحيد نفسه التربية ومن اعتقد بجميع أنواع التوحيد فهو موحد، ربى نفسه بالتوحيد، وهذا افضل أنواع التربية، ولازم على العباد أن يعتقدوا أولاً بالتوحيد إعتقاداً كاملاً حتى يكونوا ناجحين في التربية.

١– أصول العقيدة:لعبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي،جزء ٦ ص ١، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية نشر في ٢٨ يوليو، ٢٠١٩ http://www.islamweb.ne

٢– سورة قصلت الآية (١–٢)

٣– سورة فصلت الآية (٤٢)

٤– سورة الشورى الآية (١١)

٥– سورة الأعراف الآية (١٨٠)

٦ – سورة فصلت الآية (٣٦)

المطلب الثالث:النبوة.

أولاً: تعريف النبوة.

أ:- النبوة لغةً: النبوة مشتقة من النبأ، وهو الإخبار؛ وأيضاً بمعني العلو والإرتفاع.(١) وبمعنى الاتيان من مكان إلى مكان. يقال للذي ينبأ من أرض إلى أرض نابئ، أتى من بلد إلى بلد.(٢)

والنبوة بمعنى خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غَلَبَة ظنّ، ولا يقال للخبر في الأصل نَبَأٌ حتى يتضمّن هذه الأشياء الثّلاثة، وحقّ الخبر الذي يقال فيه نَبَأٌ أن يتعرّى عن الكذب، كالتّواتر، وخبر الله تعالى، وخبر النبيّ عليه الصلاة والسلام.(٣)

ب:- النبوة إصطلاحاً:(هي إعلام الله تعالى من اجتبى من الناس لرفعته، والإعلاء من شأنه، بإنبائه الوحي الذي أراده له ولغيره.)(٤)

وانقسم بعض العلماء في تعريفهم للنبوة إلى قسمين:

القسم الأول: من جعلها بمعنى وحي الله إلى إنسان بخبر السماء ولم يؤمر بالتبليغ وجاء في هذا المعنى التعريفات التالية: قال ابن أبي العز الحنفي:" أن من نبأه الله بخبر السماء وإن أمره أن يبلغ غيره، فهو نبي رسول، وإن لم يأمره أن يبلغ غيره، فهو نبي وليس برسول فالرسول أخص من النبي، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا "(٥)

---

١ – لسان العرب: لمحمد،ابن منظور الأنصاري،ج١،ص ١٦٢.

٢ – مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس،ج٥،ص٣٨٥.

٣ – المفردات في غريب القرآن :لراغب الأصفهاني،ص٧٨٩.

٤ – منهجية البحث في التفسير الموضوعي للكلمة، والآية، والسورة القرآنية: لأستاد.د.أمين محمد سلام المناسية البطوش،ص١١٩، المصدر: الشاملة الذهبية.

٥ – شرح العقيدة الطحاوية: لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني،ص١٥٨، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ .

قال السفاريني:([1])"هو إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه"([2])

القسم الثاني: وهناك من جعل النبوة بمعنى:وحي الله إلى إنسان لينبئ الآخرين، وزاد بعضهم: على أن يكون الإنباء من خلال تقرير شرع ما قبله؛ ومما جاء في المعنى السابق ما يلي:

قال ابن تيمية:" أن النبي هو الذي ينبئه الله، وهو ينبئ بما أنبأ الله به ...وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله، ولم يرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة فهو نبي" أي أن النبي يوحي إليه بشيء معين، ويخبره شريعة من قبله، كأنبياء بني إسرائيل يخبرون أقوامهم بأشياء من الله، ولكن على شريعة موسى، ولا يرسلون إلى قوم كافرين يدعونهم إلى التوحيد ويلاقون التكذيب والتعنت من قبلهم وعند ذلك يسمون رسلاً.([3])

وجاء عن الآلوسي" أن النبي هو: من بعث لتقرير شرع من قبله"([4])

ثانيا: بيان النبوة. فإن أنبياء الله عليهم السلام كانوا كلهم مرسلون لأجل تبليغ أقوامهم على عدم الشرك ومعرفة الله تعالى، ومعرفة أنفسهم والأنبياء من قبلهم، ولأن الأنبياء والرسول كلهم بشر كما قال الله سبحانه وتعالى:﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ**﴾([5])(أي:هذه صفتي ووظيفتي، أني بشر مثلكم، ليس بيدي من الأمر شيء، ولا عندي ما تستعجلون به، وإنما فضلني الله عليكم، وميزني، وخصني، بالوحي الذي أوحاه إلي وأمرني باتباعه، ودعوتكم إليه.)([6])

(وجعله الزمخشري ([7]) هذاجوابا من أن المشركين طالما يتمسكون في رد النبوة بأن مدعيها بشر ويجب أن يكون ملكا ولا يجوز أن يكون بشرا ولذا لا يصغون إلى قول الرسول ولا يتفكرون فيه، وبهذا يتبين أن محمداً

٢– شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السَّفّارِيني (١١١٤ – ١١٨٨ هـ) علامة فلسطيني، إمام ومحدّث حافظ مسنِد، وفقيه أصولي، وصوفي ومؤرخ، ولد في قرية سَفّارِين من قرى طولكرم في فلسطين، وهو أحد أعلام الحنابلة.

٢ – لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية:لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)،ج١،ص٤٩، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق،ط الثانية – ١٤٠٢ هـ.

٣ – النبوات: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان،ج٢،ص٧١٤، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ط، الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)،المحقق: علي عبد الباري عطية،ج٩،ص١٦٥، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط الأولى، ١٤١٥هـ.

٥ – سورة فصلت الآية (٦)

٦ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن السعدي،ص٧٤٤.

٧ – الزمخشريُّ هو العلّامةُ، والفقيهُ المسلمُ أبو القاسم محمودُ بنُ عمرَ الزمخشريّ ولد في قرية زمخشَرَ في منطقةِ خوارزمَ الواقعةِ في الجزءِ الشماليّ من بلادِ فارسَ، وذلك في عامِ أربعمئةٍ وسبعةٍ وستين للهجرة (١٠٧٥م)، وكرّسَ حياتَه لدراسةِ الفقهِ، وعلومِ اللغةِ، والتفسيرِ، وأظهرَ حُبَّه للغة العربيةِ على الرغمِ

صلى الله عليه وسلم كان نبياً من أنبياءالله كما أرسل الله من قبله، وهوليس بملك بل هو بشرمثلكم، فقوله عليه الصلاة والسلام: إني لست بملك وإنما أنا بشرمن باب القلب عليهم لا القول بالموجب ولا من الأسلوب الحكيم في شيء كما قيل كأنه صلى الله عليه وسلم قال: ما تمسكتم به في رد نبوتي من أني بشر هو الذي يصحح نبوتي إذ لا يحسن في الحكمة أن يرسل إليكم الملك فهذا يوجب قبولكم لا الرد والغلو في الإعراض.([1]) وكل هذه الدلائل دلت على إثبات النبوة ورد على إتهام أقوال المشركين، وفيه رمز إلى إثبات النبوة، وهذا المعنى على القول بأن المراد من فَاعْمَلْ إلخ فاعمل في ابطال أمرنا إننا عاملون في إبطال أمرك ظاهر، وأما على القول الأول فوجهه أن الدين هو جملة ما يلتزمه المبعوث إليه من طاعة الباعث تعالى بوساطة تبليغ المبعوث فهو مسبب عن نبوته المسببة عن دليلها فأظهروا بذلك أنهم منقادون لما قرر لديهم آباؤهم من منافاة النبوة للبشرية وأنه دينهم فقيل لهم ما قيل، وهو على هذا الوجه أكثر طباقا وأبلغ، وهذا حسن دقيق وما ذكر أولا أسرع تبادرا، وفي الكشف أن ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ﴾ في مقابلة إنكارهم الإعجاز والنبوة.)([2]) ولاشك لو لم يكن الأنبياء والرسل لم يعرف العبد ربه؛ فلابد من معرفة الرسل، فالمعرفة الأنبياء وطاعتهم يحتاج بها كل مخلوق، فالأنبياء والرسل واسطة واتصال بين الله وبين عباده، وتعريف الموصل إليه مما ينفعهم وما يضرهم.

ثالثاً: إصطفاء الأنبياء عليهم السلام. (إصطفاء إختياره الله تعالى صفوة البشر ليكونوا المثال الواقعي الحي للمثل الإلهية والقيم الربانية التي ارتضاها للبشرية شرعة ومنهاجا، تخوض بها تجربة الحياة والابتلاء بغية النجاة والظفر بمرضاة الله تعالى.

إن تجسيد القيم في أفعال وخطط يعطيها معناها الإمكان الحق إذ يتعرف الناس على هذه المثل في واقع الحياة الحي، فلتلتحم الفكرة العلوية بصورتها الأرضية، وتجري الأفكار والتعاليم الإلهية ملموسة دفاقة في الأرض جريان السيل لا ظن ولا توهم ولا مراء، ومن ثم ينتخب لها أولئك الذين تبدو العقيدة فيهم رائعة الجلاء والنقاء كما ينم البلور ذو الصفاء عما حوى،حتى إنك لا تميز بين الوعاء وما وعى.

من أنّ لُغتَه الأمَ هي اللغةُ الفارسيّةُ، فوضعَ العديدَ من المُؤلَّفاتِ، والكُتبِ في اللغةِ العربيّةِ، وبقيَ مُتعطِّشاً للعلمِ، والمعرفةِ إلى أن تُوفِّيَ في عامِ خمسمئةٍ وثمانيةٍ وثلاثين للهجرة (١١٤٤م)

١ – انظر: تفسير روح المعاني لشهاب الدين الألوسي،ج١٢،ص٣٥٠–٣٥١.

٢ – انظر: تفسير روح المعاني لشهاب الدين الألوسي،ج١٢،ص٣٥٠–٣٥١.

هؤلاء الصفوة يتولى الله سبحانه اختيارهم وهو العليم الخبير، ويجعل فيهم بقدرته ومشيئته الاستعداد للنبوة ليكونوا حقائق العقيدة المتحركة على الأرض.

هذه النخبة يمكن أن يقال فيها: "أنها ليست وليدة بيئتها ولا من صنع مجتمعها، أنها جنس منفصل وجد كالغريب في بقعه نائية.

وأنها لتحس بغربتها قبل أن يأتيها خبر السماء وتتجافى عن ضلال الناس كأن عالمها غير عالمهم وكأن قوة علوية تجتذبها إليها تلمس آثارها وتشعر بتأثيرها فيما يجري لها ولكن تبقى محجوبة عن السر حتى يُكشف الحجاب ويأتيها الوحي.)([1])

(وحينما يبعث الله الأنبياءه يزكيهم من المعاصي وهم المعصومون؛ ولم لا يُسلم للحظته وقد بحث طويلا عن ربه في ملكوت السموات والأرض، فلما اجتباه ربه وكشف حيرته، وهدى ضلاله، لم يبق إلا الامتثال والتلبية، عندها يعلم المصطفى المختار أسباب عزوفه عن قومه ونفوره من تقاليدهم وعباداتهم، ويوقن أن عناية الله كانت تلاحظه قبل الوحي الصريح والخبر الوثيق فيلجأ إلى ربه ليستمد منه وليستضيء بنوره ويغرف من معين هديه.

وتتمايز نفسه تمايزا كليا عما حولها وتصبح قوة فعاله تأتي بالمعجزات ولا تبالي بالمعوقات.

ولا عجب أن تقف وحدها على الصفا لتقول كلمتها المأمورة بها وتبلغ رسالته المنوطة بها، وليس عجيبا أن تقول نفسه:"والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر،حتى يظهره الله، أو أهلك فيه، ما تركته".([2])

لأنها أيقنت أن معنى وجودها هو أداء رسالة الله، فإن لم تؤديها فلا معنى لبقائها. ولهذا تبلغ في الاستبسال مدى لا تحتمله النفوس الأخرى، وفي الصبر شأوا يعجز عنه أولو العزم في غير الأنبياء، وتصبح شجاعتها وصبرها موضع الدهشة من الخصوم. وهذا التحدي المنتصر؛ تحدى فرد وحده لأمة أو مم لا يصدر عن أفراد عاديين، إذ لا يملك فرد مستضعف أعزل أن يغير نظام العقيدة, والمجتمع والتاريخ لأُمة إلا إذا أيدته قوة قاهرة

---

١ – النبوة: إصطفاء وقدوة: لأحمد مختار البزرة ،ص١٧، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط السنة الثانية – العدد الثالث، محرم ١٣٩٠هـ.

٢ – السيرة النبوية لابن هشام: لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) المحقق: طه عبد الرءوف سعد، ج١،ص٢٤٠، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة،(دون التاريخ الطبع والنشر)

على القوى فاستمد من ذخرها للصمود والهجوم والانتصار إن هؤلاء الأفراد الذين اختارهم الله وخلق فيهم هذه القدرات والإمكانيات هم وحدهم أمم، فإن كلا منهم مبدأ أمة جديدة وتاريخ محدث، جمع الله له في نفسه القوى اللازمة للمستقبل الجديد، فسرت منه إلى قلوب الأجيال قال تعالى:﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾(١) لأجل هذه الأوصاف اصطفى الله الأنبياء لأمتهم ولقومهم ليهتدوا الى توحيد الله سبحانه والى الصراط المستقيم.)(٢)

وفي القران الكريم إشارات واضحة إلى تلك الصفوة المختارة في ملايين البشر المبعوثين في الأرض قال تعالى مخبرا عن طريقته في الإرسال ﴿**اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾(٣) وأيضاً قال الله سبحانه وتعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾(٤)

مماسبق في هذا المبحث نستنتج أن:

١:- العقيدة هي الأمور التي يجب على المسلم اعتقادها في قلبه لإخبار الله تعالى بها بكتابه أو بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

---

١ – سورة النحل الأية (١٢٠)

٢ – انظرالنبوة إصطفاء وقدوة: لأحمد مختار البزرة ،ص١٨–١٩.

٣ – سورة الأنعام الآية (١٢٤)

٤ – سورة آل عمران الآية (٢٤)

٢:- الإيمان هو اليقين الكامل بالله و برسوله و بما أنزل على رسوله وجميع أركانه.

٣:- توحيد الألوهية أول واجب على المكلف وهو إفراد الله تعالى في العبادة، وكذلك توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وإن لم يكونا أول واجب على المسلم المكلف ولم تبعث الرسل من أجلهما؛ إلا أنهما من أعظم ما جاءت به الرسل.

٤:- النبوة هي انتخاب الله تعالى لعبد من عباده، لإبلاغ شريعته وتبيينها تمام البيان للبشرية، وإتمام الحجة عليهم بالوحي.

المبحث الثاني: الجوانب التربوية الأخلاقية في سورة فصلت.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الخضوع والتواضع لله تعالى.

المطلب الثاني: حسن الظن والثقة بالله تعالى.

المطلب الثالث: الصبر على الاستقامة في سبيل الله.

المطلب الرابع: الدفع بالتي هي أحسن السيئة.

المطلب الخامس: إعطاء الفقير وإغنائه.

المبحث الثاني: الجوانب التربوية الأخلاقية في سورة فصلت.

سورة فصلت تناولت جميع جوانب الحياة الإنسانية من خلال التربية المتضمنة، والأخلاق، والآداب، وخصوصاً في علاقة المؤمن مع ربه في الحياة الدنيا واستمرارها في الآخرة؛ ومن هذه العلاقات، الخضوع والتواضع، وحسن الظن، والصبر على الإستقامة بالله تعالى، ودفع السيئة بالحسنة وإعطاء الفقير وإغنائه فالقرآن الكريم ركز على الجوانب التربوية والأخلاق، في الآيات الكثيرة، وأيضاً الأنبياء عليهم السلام تأكدوا خلال دعوتهم على التربية الإسلامية وجميع الجوانب الأخلاقية؛ فإن التربية والأخلاق أمربالغ أهمية في المجتمع الإسلامي.

والجوانب التربوية قضية واسعة لا يمكننا ذكر جميعها في هذه البحث فنلخص هذه الجوانب في المطالب التالية: لأن القرآن الكريم مليئٌ بالدعوة إلى الأخلاق والتربية والإرشاد وفيه العبر والموعظة للناس، ومن واجبنا أن نتبّع هذه الدروس والعبر ونستفيد منها في جميع جوانب حياتنا الأخلاقية، والإجتماعية، والساسية... ومن أبرز الجوانب الأخلاقية التي أشارت إليها سورة فصلت التواضع، حسن الظن بالله تعالى، والصبر على الإستقامة بالله تعالى، ودفع السيئة بالحسنة، وإعطاء الفقير وإغنائه وسنذكر إن شاءالله تعالى بها.

المطلب الأول: الخضوع والتواضع لله تعالى.

أولاً: تعريف التواضع.

أ:- **التواضع لغةً** :التواضع أُخذ من مادة وضع: الواو والضّاد والعين: أصل واحد يدل على الخفض للشّيء وحطّه، ووضعته بالأرض وضعًا، ووضعت المرأة ولدها، ووضع في تجارته يوضع: خسر، والوضائع: قومٌ ينقلون من أرضٍ إلى أرضٍ يسكنون بها.(١) والتواضع :التذلل(٢) وتواضع فلان تذلل وتخاشع، والقوم على الأمر : اتّفقوا عليه، والأرض: انخفضت عمّا يليها.(٣)

---

١ – معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس،جزء٦،ص١١٧.

٢– تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد،أبو منصور،جزء٣،ص٤٨.

٣ – المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: لإبراهيم مصطفى / لأحمد الزيات / لحامد عبد القادر / لمحمد النجار،جز٢ء،ص١٠٤٠، الناشر: دار الدعوة.

والمقصود من هذا الجذر وضع كما ورد في القرآن الكريم علي هذا اللفظ يدور حول الخفض للشيء كمايقول العرب: تواضعت الأرض، وجاء التواضع بمعنى التذلل والإنكسار.

ب:-التواضع إصطلاحاً: (وأما في الإصطلاح فقد عرّف التواضع بعدة تعريفات، نذكر منها: التّواضع استعظام ذوي الفضائل من دونه في المال والجاه،)[1] وأيضاً (التواضع هو رضا الإنسان بمنزلة دون ما يستحقه فضله ومنزلته.)[2] (وقيل: التواضع: ضد التكبر، وهو أن يرى المرء نفسه دون غيره في صفة الكمال.)[3] ونأخذ من هذه المعاني الإصطلاحية أن التواضع هو الإعتراف بالعز والكبرياء لله سبحانه وتعالى، وعدم منازعة الله سبحانه وتعالى، ويستوجب التواضع لله تعالى الانقياد للحق وقبوله، وعدم التقليل والتحقير من شأن الناس وأيضاً التواضع طهارة للنفوس يزين الناس به، والتكبر ينجس الأنفس والقلوب ويسئ الناس به، ولا يحبهم الله والناس جميعاً.

ثانياً: عقوبة الكبر في الإسلام. بين الله سبحانه جريمة الكبر والفخر، في كثير من الآيات في القرآن الكريم وكفي بهذه الجريمة عاقبة أنها سبب في الابتعاد عن محبة الله الودود كما يقول الله سبحانه وتعالى:﴿**فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**﴾[4](أي فأما قوم عاد فتكبروا عن الإيمان بالله وتصديق رسله، واستعلوا على من في الأرض بغير استحقاق، وبغوا وعتوا وعصوا ربهم، وقالوا: لا أحد أقوى منا، حتى يقهرنا، وقد كانوا ذوي أجسام طويلة وقوة شديدة، فاغتروا بأجسامهم حين هددهُم هود عليه السلام بالعذاب، ومرادهم بهذا القول أنهم قادرون على دفع ما ينزل بهم من العذاب فرد الله عليهم موبخا، فقال:﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ**﴾[5](أي أو لم يعلموا ويتفكروا فيمن يبارزون بالعداوة؟ فإنه العظيم

---

١ – معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ص ٢٠٣، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر،ط الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢ – الذريعة إلى مكارم الشريعة:لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)،ص٢١٣،المحقق د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي،الناشر: دار السلام – القاهرة،عام النشر: ١٤٢٨ هـ.

٣ – معجم لغة الفقهاء: لمحمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، ص ١٥٠، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،ط الثانية، ١٤٠٨هـ.

٤ – سورة فصلت الآية (١٥)

٥ – سورة فصلت الآية (١٥)

الذي خلق الأشياء وما فيها من القوى، وإن بطشه لشديد، فهو قادر على أن ينزل بهم من أنواع عقابه ما شاء بقوله: كن فيكون وهم يعرفون مدى أحقية آياتنا وثبوتها، ولكنهم يجحدون بها ويعصون الرسل، وينكرون معجزاتهم والأدلة الدامغة التي هي حجة عليهم، وكان من جناية عاد أنهم تكبروا في الأرض على عباد الله: هود ومن آمن معه، بغير حق ولا موجب للتكبر، واغتروا بأجسامهم حين تهدّدهم هود عليه السلام بالعذاب. ولكنهم قوم حمقى فإن الله أقدر منهم وأقوى، فلم يتفكروا في ذلك، وكفروا بالمعجزات.

وتضمن استكبارهم أمرين:

الأول- إظهار الكبر وعدم الالتفات إلى الغير.

والثاني- الاستعلاء على الغير.)([1])

ثالثاً: التواضع مع الله. (يأمرالله تعالى عباده بتسبيحه المتضمن لذكره ولعبادته، والخضوع لجلاله، والاستكانة لعظمته، وأن يكون تسبيحا، يليق بعظمة الله تعالى، بأن تذكر أسماءه الحسنى العالية على كل اسم بمعناها الحسن العظيم.)([2])(وقد أجمع المسلمون أن الله سبحانه العلي الأعلى، بمعنى علو الغلبة لا علو الذات، وعند المسلمين أن لله عز وجل علو الغلبة، والعلو من سائر وجوه العلو، لأن العلو صفة مدح فثبت أن لله تعالى علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة.)([3])كما يقول الله سبحانه وتعالى:﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾([4])

والتكبر كالكبر وهو الحالة التي يختص بها الشخص من إعجابه بنفسه. وذلك أن يرى نفسه أكبر من غيره وأعظم، والمراد بالتكبر هاهنا إما التكبر على الله تعالى وهو أعظم التكبر، ويكون بالامتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة.([5])

---

١ – التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: للدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي،جزء ٢٤،ص ٢٠٤–٢٠٦،الناشر:دار الفكر المعاصر دمشق،ط الثانية، ١٤١٨هـ.

٢ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن السعدي،ص ٩٢٠.

٣– اجتماع الجيوش الإسلامية: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) جزء ٢،ص١٨٢،محقق: عواد عبد الله المعتق الناشر: مطابع الفرزدق التجارية – الرياض،ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤ – سورة الحشر الآية (٢٣)

٥ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لشهاب الدين الألوسي ،ج٤،ص٣٣١.

«وعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: " إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللهُ حِكْمَتَهُ، وَقَالَ: انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللهُ، وَهُوَ فِي نَفْسِهِ حَقِيرٌ، وَفِي عَيْنِ النَّاسِ كَبِيرٌ، وَإِذَا تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ اللهُ وَقَصَمَهُ اللهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: اخْسِ أَخْسَاكَ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ قَلِيلٌ، حَتَّى لَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخِنْزِيرِ»(١)

{وعن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو، إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله} فيه أيضا وجهان أحدهما يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه والثاني أن المراد ثوابه في الآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا.(٢)

رابعاً: فضل التواضع. (إن للتواضع فضلٌ عظيم وأجرٌ كبير، فهو نعمةٌ عظيمة، وَمِنَّةٌ جسيمة، نعمة كبرى، ومنحة عظمى، شأنه عظيم، ونفعه عميم، له فضائل لا تحصى، وثمرات لا تعد، وله أهمية كبرى، وثمرات جليلة، وفضائل عظيمة، وأسرار بديعة، وهو طريق النجاة، وسلم الوصول، ومطلب العارفين، ومطية الصالحين، وهو من أشرف العبادات و أجلّ الطاعات والتواضع يزيد الحكمة بنص السنة الصحيحة، وكفى بذلك فضلاً فإنه من يؤتى الحكمة فقد أُوتيَ خيراً كثيراً، والتواضع خلق حميد، وجوهر لطيف يستهوي القلوب، ويستثير الإعجاب والتقدير وهو من أخصّ خصال المؤمنين المتّقين، ومن كريم سجايا العاملين الصادقين، ومن شِيَم الصالحين المخبتين. التواضع هدوء وسكينة ووقار واتزان، التواضع ابتسامة ثغر وبشاشة وجه ولطافة خلق وحسن معاملة، بتمامه وصفائه يتميّز الخبيث من الطيب، والأبيض من الأسود والصادق من الكاذب، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله، إن المتواضع يبدأ من لقيه بالسلام، ويجيب دعوة من دعاه،

١– شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي الهند،باب حسن خلق،فصل تواضع،ج١٠،ص٤٥٤،الناشر:مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدارالسلفية ببومباي بالهند،ط الأولى،١٤٢٣ هـ.

٢– المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع،جزء٤،ص٢٠٠١، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

كريم الطبع، جميل العشرة، طلق الوجه، باسم الثغر رقيق القلب، متواضعا من غير ذلة، جواداً من غير سرف.)([1])

وإن التواضع والعجز من حسن الخُلق، والتكبر والتفاخر من سيئ الخُلق؛ فالعبد الصالح والتقي دائماً يتواضع أمام الله سبحانه وتعالى ومخلوقاته، لأن التواضع من خصال الأنبياءعليهم السلام ومن أوصافهم، والعبد الشقي والعاصي يتكبر ويتفاخر أمام الله سبحانه وتعالى وأوامره، ونواهيه وأمام عباده فمصير ونهاية هذ الإنسان إلى الضلالة.

المطلب الثاني: حسن الظن والثقة بالله تعالى.

أولاً: تعريف الحسن. الحُسْن نقيض القُبْح، يقال: رجل حَسَنٌ، وامرأة حَسَنَةٌ. وهو يُحْسِن الشيء، أي يعمله. ويَسْتَحْسِنه: يعدُّه حَسَنًا. والحَسَنَة: خلاف السَّيئة.([2])

ثانياً: حُسْن الظَّن إصطلاحاً. ترجيح جانب الخير على جانب الشَّر.([3])

ثالثاً: معني حسن الظن بالله. (وقيل: معناه: بالغفران له إذا استغفرنى والقبول إذا أناب إلىّ والإجابة إذا دعانى، والكفاية إذا استكفانى،لأن هذه الصفات لاتظهرمن العبد إلا إذا أَحسن ظنه بالله وقوى يقينه به.)([4])

رابعاً: بيان حسن الظن والثقة بالله تعالى في السورة الكريمة. إن حسن الظن بالله تعالى من أحسن أمور و أحسن عمل على العباد لأن هذا دل على الطاعة الله سبحانه لأنه شاهد على جميع أعمالنا كما يقول سبحانه تعالى:﴿**وَلكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لايَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ**﴾([5])(أي ولكنكم ظننتم ظنا مخطئا أن الله

---

١ – فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب: لمحمد نصر الدين محمد عويضة،جز ٦،ص ٤٢٨(دون التاريخ والطبع)

٢– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،جزء٥، ص٢٠٩٩،المحقق: أحمد عبد الغفور عطار،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت،ط الرابعة ١٤٠٧ هـ.

٣ – نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم: لعدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي،جزء٥ ،ص١٥٩٧، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة،ط الرابعة، (دون التاريخ)

٤– شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم: لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)،جزء٨،ص١٧٢ المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،ط الأولى، ١٤١٩ هـ.

٥ – سورة فصلت الآية (٢٢)

حال ارتكابكم المعاصي لا يعلم كثيرا مما تعملون من المعاصي، فاجترأتم على فعلها. وفي الآية إيماء إلى أنه ينبغي للمؤمن أن يفكر دائما بوجود رقيب عليه.)([1])

﴿**وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ** ﴾([2])(أي إن ظنكم بأن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون، وهو ظن فاسد، جرّأكم على المعصية، فتسارعتم فيها، وذلك أهلككم وطرحكم في النار، فصرتم من الخاسرين، إذ جعلتم ما هو سبب للسعادة سببا للشقاوة.)([3])

أخرج الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه{عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: لا يموتن أحد منكم إلا وهو يحسن بالله الظن، فإن قوما قد أرداهم سوء ظنهم بالله}([4])، فقال الله تعالى:﴿وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ وإن ظنكم أن الله لا يعلم كثيرا من أعمالكم هو الذي أهلككم، فأرداكم النار، قال قتادة: «الظن هنا بمعنى العلم» والظن هنا قبيح فاسد. والظن الفاسد: هو أن يظن بالله تعالى أنه يعزب عن علمه بعض هذه الأحوال.

وقال قتادة أيضا: الظن نوعان: ظن منج وظن مرد، فالمنجي كقوله تعالى:﴿**إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ** ﴾([5]) وقوله تعالى:﴿**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ**﴾([6]) وأما الظن المردي: فهو قوله:﴿وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ﴾. وقال العلماء: الظن قسمان:

أ:-حسن: وهو أن يظن بالله عز وجل الرحمة والفضل والإحسان، قال الله تعالى في الحديث القدسيْ{عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي}([7])

ب:- قبيح: وهو أن يظن أن الله لا يعلم بعض الأفعال.

١- التفسير المنير: للدكتور/ وهبة الزحيلي،جزء ٢٤،ص ٢١٣.

٢ - سورة فصلت الآية (٢٣)

٣-التفسير المنير: للدكتور/ وهبة الزحيلي،جزء ٢٤،ص ٢١٣.

٤-سنن ابن ماجه: لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) كتاب الزهد،باب التوكل واليقين،جزء٢،ص ١٣٩٥،محقق:محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي،(دون التاريخ والطبع)

٥ - سورة الحاقة الآية (٢٠)

٦ - سورة البقرة الآية (٤٦)

٧- صحيح مسلم: للإمام مسلم،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء ،جزء٤،ص٢٠٦٧.

وقال الحسن البصري: إن قوما ألهتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة، ويقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي، وقد كذب، ولو أحسن الظن لأحسن العمل، وتلا قول الله ﴿**وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ**﴾(١)

فإن الله سبحانه وتعالى أمرنا بحسن الظن دائما سواء كان بالله أو بمخلوقاته، ويعامل معنا الله سبحانه وتعالى حسب ظننا، إن ظننا بالله حسناً يصيبنا وإن ظننا بالله سوءاً العياذ بالله يصبنا؛ فعلى كل مسلم ومسلمة أن يتأسي بقول ربه وقول رسوله ويظن بالله وبمخلوقاته حسناً ويتجنب من سوء الظن.

المطلب الثالث: الصبر على الاستقامة في سبيل الله.

أولاً: تعريف الصبر.

أ:- الصبر لغةً: الصبر الحبس والمنع، وهو ضدّ الجزع، ويقال: صبر صبراً: تجلَّد ولم يجزع، وصبر: انتظر، وصبّر نفسه: حبسها وضبطها، وصبر فلاناً: حبسه، وصبرت صبراً: حبست النفس عن الجزع، وسُمّي الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام، والشراب، والنكاح.(٢)

ب:- الصبر إصطلاحاً:(هو منع وحبس النفس عن الجزع، واللسان عن التشكّي، والجوارح عن التشْويش: كلطم الخدود، وشقّ الجيوب ونحوهما.)(٣)

ثانياً: تعريف الاستقامة.

أ:- الاستقامة لغةً: استقام: أي دام على حاله. وطريق مستقيم: أي قائم.(٤)

ب:- الاستقامة إصطلاحاً: الاستقامة أن يجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي، وقيل الاستقامة ضدّ

١- التفسير المنير:للدكتور/ وهبة الزحيلي،جزء ٢٤،ص ٢١٦.

٢ – انظر:القاموس الفقهي:للدكتور/ سعدي أبو حبيب،ص ٢٠٦،الناشر: دار الفكر. دمشق،سورية،ط ،الثانية ١٤٠٨ هـ –قاموس المحيط :لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،ص ،٥٤٠.

٣ – انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي،جزء٢ ،ص ١٥٥،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت،ط١٣٩٣ هـ.

٤ – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني(المتوفى: ٥٧٣هـ)، ج٨،ص٥٦٨٤ المحقق: د حسين بن عبد الله العمري،مطهر بن علي الإرياني د،يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت،لبنان)،دار الفكر(دمشق، سورية) ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

الاعوجاج، وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل، الاستقامة:المداومة، وقيل الاستقامة أن لا تختار على الله شيئا.([1])

رابعاً: بيان الصبر. الصبر في سبيل الله وعلى أوامرالله والصبر في الدعوة إليه من أهم المهمات، ومن أعظم الواجبات على العباد عامةً وعلى الدعاة إلى الله سبحانه تعالى خاصةً، والصبر إن كان واجباً بأنواعه على كل مسلم، فإنه على الدعاة إلى الله من باب أولى ولهذا أمر الله به إمام الدعاة وقدوتهم رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله:﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾([2])(أي آمنوا بالله إيماناً صادقاً وأخلصوا العمل له، ثم استقيموا على توحيد الله وطاعته، واثبتوا على ذلك حتى الممات،{فعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْه أنه قال على المنبر بعد أن تلا الآية الكريمه: استقاموا واللهِ على الطريقة لطاعته، ثم لم يروغوا روغان الثعالب} والغرضُ أنهم استقاموا على شريعة الله،في سلوكهم، وأخلاقهم وأقوالهم، وأفعالهم، فكانوا مؤمنين حقاً، مسلمين صدقاً، وقد سئل بعض العارفين عن تعريف الكرامة فقال: الاستقامةُ عينُ الكرامة، وعن الحسن أنه كان يقول: اللهمَ أنت ربنا فارزقنا الاستقامة ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الملائكة أَلاَّ تَخَافُواْ وَلاَ تَحْزَنُواْ﴾ أي تتنزل عليهم ملائكة الرحمة عند الموت بأن لا تخافوا ممَّا تقدمون عليه من أحوال القيامة، ولا تحزنوا على ما خلفتموه في الدنيا من أهلٍ ومالٍ وولد فنحن نخلفكم فيه ﴿وَأَبْشِرُواْ بالجنة التي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ أي وأبشروا بجنة الخلد التي وعدكم الله بها على لسان الرسل قال شيخ زاده([3]):" إن الملائكة تتنزلُّ حين الاحتضار على المؤمنين بهذه البشارة أن لا تخافوا من هول الموت، ولا من هول القبر، وشدائد يوم القيامة، وإن المؤمن ينظر إلى حافظيه قائمين على رأسه يقولان لا تخف اليوم ولا تحزن، وأبشر بالجنة التي كنت توعد، وإنك سترى اليوم أموراً لم تر مثلها فلا تهولنك فإنما يراد بها غيرك.")([4]) وأيصاً يقول سبحانه تعالى:﴿**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِالله وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا**

---

١ – موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي محمد الجرجاني: لرفيق العجم (معاصر)ج٢،ص٢٩، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،ط الأولى/ ٢٠٠٤ م.

٢ – سورة فصلت الآية (٣٠)

٣ – محمد محيي الدين شَيْخ زَادَهْ ابْن الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى مصلح الدين القُوجَوي الرومي الحنفي (٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م): مفسر، من فقهاء الحنفية. كان مدرسا في إستانبول.

٤ – صفوة التفاسير: لمحمد علي الصابوني،ج٣،ص١١٣، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة،ط الأولى، ١٤١٧ هـ.

يَمْكُرُونَ﴾[1](فهذا سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم قد أمره الله بالصبر، واتباعه من باب أولى. والله عز وجل قد أوضح للناس أنه لابد من الابتلاء، والاختبار، والامتحان لعباده، وخاصة الدعاة إلى الله تعالى؛ ليظهر الصادق من الكاذب، والمؤمن من المنافق،والصابر من غيره،وهذه سنة الله في خلقه قال سبحانه تعالى:﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**(٢)**وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**﴾[2] وأيضاً قال الله سبحانه تعالى:﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾[3]﴿وما يلقاها﴾أي: وما يوفق لهذه الخصلة الحميدة ﴿إلا الذين صبروا﴾ نفوسهم على ما تكره، وأجبروها على ما يحبه الله، فإن النفوس مجبولة على مقابلة المسيء بإساءته وعدم العفو عنه، فكيف بالإحسان؟

فإذا صبر الإنسان نفسه، وامتثل أمر ربه، وعرف جزيل الثواب، وعلم أن مقابلته للمسيء بجنس عمله، لا يفيده شيئا، ولا يزيد العداوة إلا شدة، وأن إحسانه إليه، ليس بواضع قدره، بل من تواضع لله رفعه، هان عليه الأمر، وفعل ذلك، متلذذا مستحليا له.

﴿وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ لكونها من خصال خواص الخلق، التي ينال بها العبد الرفعة في الدنيا والآخرة، التي هي من أكبرخصال مكارم الأخلاق.)[4]

{وقال عليه الصلاة والسلام: أَشَدِّ النَّاسِ بَلاءً، قَالَ: "الأَنْبِيَاءُ، الأَمْثَلُ، فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْبًا، ابْتُلِيَ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ}[5]

(فينبغي للدعاة إلى الله أن يتحلوا أنفسهم بالصبر والإستقامة في سبيل الدعوة إلى الله لأن الدعوة تحتاج إلى تحمل المشقة وتكاليف لأن الدعاة إلى الله يطلبون من الناس أن يتركوا أهواءهم وشهواتهم التي لا يرضاها الله عز وجل، وينقادوا لأوامر الله، ويقفوا عند حدوده، ويعملوا بشرائعه التي شرع، فيتخذ أعداء الدعوة من هذه

---

١ – سورة النحل الآية (١٢٧)

٢ – سورة العنكبوت الآية (٢–٣)

٣ – سورة فصلت الآية (٣٥)

٤ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن السعدي،ص٧٤٩.

٥ – شرح السنة:لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) كتاب الجنائز،باب شدة المرض ،جزء٥ص ٢٤٤ رقم الحديث ١٤٣٤ .الناشر: المكتب الإسلامي ،دمشق، بيروت ،ط الثانية، ١٤٠٣هـ.

الدعوة عدواً يحاربونه بكل سلاح، وأمام هذه القوة لا يجد الدعاة مفرّاً من الاعتصام باليقين والصبر؛ لأن الصبر سيف لا ينبو، ومطية لا تكبو، ونور لا يخبو.)([1])

فالصبر من أهم عمل على الطاعة الله ورسوله وعلى المصائب التي يجئ إلينا لأن هذا ابتلاء الله عباده، فلزم العمل على هذا على جميع الناس عامةً وعلى الدعاةً خاصةً.

المطلب الرابع: ادفع بالتي هي أحسن السيئة.

أولاً: مفهوم ادفع بالتي هي أحسن. فإن رد و دفع السيئة بالحسنة هي من أعظم الخلق في الأخلاق "أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله:﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾([2]) قال: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الإساءة فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم ﴿كأنه ولي حميم﴾وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾قال: ألقه بالسلام:﴿فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله:﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن﴾ قال: ألقه بالسلام ."([3])

ثانياً:بيان دفع السيئة بالحسنة في السورة الكريمة. (الخلق الحسن، هو عنوان الصدق والطهارة، ورمز الإخلاص في العبودية لله جل وعلا، فلا يمكن للمؤمن الصادق مع الله في سره إلا أن يكون صالحًا مع الناس، وحسن التعامل مع المجتمع، ولا يمكن للمفرط في حقوق الله، إلا أن يكون ذا خلق ذميم ينعكس سلبًا على معاملته مع الناس.

---

١ – انظر:مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة:للدكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني،ص ١٨٢،الناشر: بتصرف مطبعة سفير، الرياض(دون التاريخ)

٢ – سورة فصلت الآية (٣٤)

٣ – الدر المنثور: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،ج٧،ص٣٢٧، الناشر: دار الفكر – بيروت،(دون التاريخ الطبع)

التسامح وهو خُلق إنسانى أصيل دعا إليه الإسلام؛ لأنه يرفع الحرج فى العلاقات بين الناس ويجعل الإنسان يترفع عن الكره والبغضاء وروح الثأر والانتقام، وهى صفات تفسد وتدمر الحياة البشرية على الأرض، وتقطع سبل التفاهم والتعاون بين الناس.

وفى مقابل ذلك يدعو سبحانه وتعالى إلى العفو والتسامح ونسيان الأحقاد والعمل بالحسنى.)([1])

﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾([2]) (فالخلق الحسن له أثر بليغ على النفوس، فهو أبلغ من الحجة والإقناع، وأفصح من الخطاب والبيان، فما تحلى به عبد إلا صار قدوة يحتذى، ومثلاً يقتدى، وعاش بين الناس عزيزًا شريفًا.

فحاجة المرء إلى الأخلاق أكبر من حاجته إلى الملبس والمشرب والمطعم، فهي تصونه وتشرفه وتلبسه حلية العز والكرامة، وشرف القبول والاحترام، وثواب الله يوم القيامة. لذلك فإنها شاقة المنال، صعبة الاكتمال، لا يحصلها إلا من جاهد النفس والهوى، واقتفى سبيل الهدى، وسلك طريق التقوى ولقد امتدح الله جل وعلا نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم فقال:﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾([3])}وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ}([4]) ومن استقرأ نصوص الكتاب والسنة، وجد أنها إنما تدل على الخلق بمعناه الواسع.)([5])

﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ ([6])(أي لا تساوي بين الفعلة الحسنة التي يرضى الله بها ويثيب عليها، وبين الفعلة السيئة التي يكرهها الله ويعاقب عليها، والمداراة من الحسنة، والغلظة من السيئة، ادفع أيها الداعية من أساء إليك بالإحسان إليه،

---

١ – المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية: لعلي بن نايف الشحود، ج٣،ص٩،(دون التاريخ النشروالطبع) المصدر: الشاملة الذهبية.

٢ – سورة فصلت الآية (٣٤)

٣ – سورة القلم الآية (٤)

٤ – السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، كتاب الشهادات،باب بيان مكارم الأخلاق، ج١٠،ص٢٣٢، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات،ط الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٥ – وخالق الناس بخلق حسن: القسم العلمي بدار ابن خزيمة،ص٧،(دون التاريخ النشروالطبع) المصدر: الشاملة الذهبية.

٦ – سورة فصلت الآية (٣٤)

من الكلام الطيب ومقابلة الإساءة بالإحسان، والذنب بالعفو، والغضب بالصبر، والإغضاء عن الهفوات، واحتمال المكروهات و قال عمر رضي الله عنه: ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه.

ثم أبان الله تعالى نتيجة الإحسان وأثره البعيد فقال:﴿**فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾أي إنك إن فعلت ذلك، فقابلت الإساءة بالإحسان، صار العدو كالصديق.

وما أحسن هذه النتيجة أن يتحول الناس الأعداء أو الحساد إلى أصدقاء أو كالأقارب يستعان بهم عند المحنة، بسبب الشفقة والإحسان.)([1])﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ**﴾([2]) هذا من مكارم الأخلاق، التي أمر الله رسوله بها فقال:﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة﴾ أي: إذا أساء إليك أعداؤك، بالقول والفعل، فلا تقابلهم بالإساءة، مع أنه يجوز معاقبة المسيء بمثل إساءته، ولكن ادفع إساءتهم إليك بالإحسان منك إليهم، فإن ذلك فضل منك على المسيء، ومن مصالح ذلك، أنه تخف الإساءة عنك، في الحال، وفي المستقبل، وأنه أدعى لجلب المسيء إلى الحق، وأقرب إلى ندمه وأسفه، ورجوعه بالتوبة عما فعل، وليتصف العافي بصفة الإحسان، ويقهر بذلك عدوه الشيطان، وليستوجب الثواب من الرب، ([3])كما قال تعالى:﴿**فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**﴾([4])«وعن أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الجَدَلِيَّ يَقُولُ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: «لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ»: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الجَدَلِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ بْنُ عَبْدٍ وَيُقَالُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدٍ»([5])

(فقد يكون العفو عن التائبين في الحق العام سببا في عودة غيرهم من زملائهم، وفي ذلك نوع من المعالجة الحكيمة المؤدية إلى استتباب الأمن والتخفيف من التوترات وسفك الدماء.)([6])

---

١ – التفسير المنير:للدكتور/ وهبة الزحيلي،ج٢٤،ص٢٢٩.

٢ – سورة المؤمنون الآية (٩٦)

٣ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن السعدي،ص٥٥٨.

٤ – سورة الشورا الآية (٤٠)

٥ – سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر–محمد فؤاد عبد الباقي– وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، أبواب البر والصلة عن رسول،باب ما جاء في خلق النبي،ج٤،ص٣٦٩، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر،ط الثانية، ١٣٩٥ هـ.

٦ – المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية: لعلي بن نايف الشحود،ج٣،ص٧٨.

(وعلى الداعية أن يقابل السيئة بالإحسان، وأن يكون متصفاً بالحلم والصفح، وأن يعلم أن الطريق لكسب القلوب المعادية للدعوة إنما يكون بالإحسان إلى من أساء.)([1])

(وهكذا فإن رحابة الصدر وسماحة النفس تنتظم الرحمة التي تدعو إلى الحلم الذي يقود إلى العفو فيكون من وراء ذلك التأثير التلقائي لأن الإنسان يتأثر بالإحسان وذا أمر مشاهد حيث نرى أن من كان سمح النفس يستطيع أن يظفر بأكبر قسط من محبة الناس له، وثقة الناس به،لأنه يعاملهم بالسماحة والبشر ولين الجانب،والتغاضي عن السيئات والنقائص.)([2])

رابعاً: أهمية دفع السيئة بالحسنة. الدين الإسلام دعانا إلى التحلي بمكارم الأخلاق الفاضلة والقيم الراشدة، وبين منزلتها ومكانتها؛ بل عدها عبادة من العبادات وجعلها علامة على اكتمال إيمان العبد؛جاء في الحديث الصحيح {عن عائشة رضي الله عنها: إنَّ أكملَ أو من أكملِ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلقًا}([3])

فلا يكتمل إيمانه إلى بالتمسك بأخلاق الإسلام وقِيَمِهِ العظام.

وإن من أعظم الأخلاق الكريمة الفاضلة التي جاء بها الإسلام، وأكد عليها خير الأنام قولا وعملا؛ مقابلة الإساءة بالإحسان؛ امتثالا لتوجيه الواحد العلام؛ حيث قال تعالى في كتابه العزيز:﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ**﴾([4]) وجاء في تفسيرها؛ أن من أحسن إلى من أساء إليه قادته تلك الحسنة إلى مصافاته ومحبته؛ حتى يصير كأنه ولي حميم، أي قريب إليه من الشفقة عليه والإحسان إليه، وعلى هذا لقد كان عليه الصلاة والسلام يحذر من مقابلة الإساءة بمثلها، ويحض على الصلة، ومقابلةالقاطعين بالوصل.([5])

---

١ – القدوة الحَسَنَة وأثرها في بِناء الجيل: لعلي بن نايف الشحود،ص٣٦،(دون التاريخ النشروالطبع)، المصدر: الشاملة الذهبية.

٢ – مقومات الداعية الناجح: لعلي بن عمر بن أحمد بادحدح،ص٥٣،(دون التاريخ النشروالطبع)، المصدر: الشاملة الذهبية.

٣ – شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين البيهقي،فصل صلة الأرحام،ج١٠،ص٢٣..

٤ – سورة فصلت الآية (٣٤)

٥ – خطبة: عبدالله البرح – عضو الفريق العلمي بالمملكة العربية السعودية ، تاريخ النشر ١٤٤٤/٠٣/١٦ /https://khutabaa.com

{كما في حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَدَرْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَدَرَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: يَا عُقْبَةُ،أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ أَلَا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمَدَّ فِي عُمْرِهِ وَيُبْسَطَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ ذَا رَحِمِهِ}([1])

ولمقابلة السيئة بالحسنة منزلة سامية، لا يرتقي إليها؛ إلا من امتلك زمام نفسه وهذبها وألزمها بالتحلي بالأخلاق الفاضلة؛ ولأن النفوس جبلت على محبة الانتصار والانتقام؛ كان ثواب من خالف هواه وأطاع مولاه، وقابل السيئة بالحسنة، السعادة في الدنيا والفلاح في الأخرة، وكان ممن نال الرفعة عند ربه وخالقه؛ كمايقول الله سبحانه في كتابه العزيز:﴿**وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ**﴾([2]) أي ما يرتقي إلى هذه المنزلة الرفيعة والمرتبة العظيمة إلا من صبر على كظم الغيظ واحتمال المكروه،وأيضاً قال الله:﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُوحَظٍّ عَظِيمٍ**﴾([3]) أي لا ينالها إلا من أكرمه الله بالحظ الوافرمن السعادة في الدنيا والآخرة، وتكون سعادته في دنياه باجتماع القلوب على محبته، والعطف عليه؛ فلا يكاد يجد له عدوا يكيد عليه أو يتربص به الدوائر، وتلك سعادة يرجوها كل من يحيا على هذه الأرض، وأما سعادته في الآخرة؛ فقد ذكر أهل التفسير أن المراد بالحظ العظيم في الآية الكريمة بالجنة، والمعنى أنه لا يرتقي إلى هذا الخلق الكريم والشرف الكبير؛ إلا من أوجب الله له جنته، وكفى بهذا الجزاء الوافر والعطاء الكريم الذي بشر الله به أصحاب هذا الخلق بعد أن عرض صفات المحسنين وما تحلوا به من الأخلاق الكريمة.)([4])

---

١ – المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، كتاب البر والصلة، ج٤،ص١٧٨،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط الأولى، ١٤١١هـ.

٢ – سورة القصص الآية (٨٠)

٣ – سورة فصلت الآية (٣٥)

٤ – خطبة: عبدالله البرح – عضو الفريق العلمي بالمملكة العربية السعودية ، تاريخ النشر ١٤٤٤/٠٣/١٦ /https://khutabaa.com

المطلب الخامس: إعطاء الفقير وإغنائه.

أولاً: تعريف الإعطاء. أعطاه مالا والاسم العطاء ورجل معطاء كثير الإعطاء وامرأة معطاء، وَقد أَعْطيته الشَّيْء وَالعطَاء المعطى وَالْجمع أعطِية وأعطِيات جمع الْجمع. إِنَّمَا هُوَ الْحَرَكَة والإعطاء والمعاطاة المناولة عاطيْته مُعاطاة وَهُوَ يستعطي النَّاس بكفّه وَفِي كَفه.(١)

ثانياً: تعريف الفقير. ضد الغنى، وقدر ذلك أن يكون له ما يكفي عياله، ورجل فقير من المال.(٢)

أَمَّا الفَقيرُ الذي له بُلْغَةٌ من العيش ،والفقيرُ الذي كانت حَلوبَتُهُ وَفْقَ العيالِ فلم يترك له سبد.(٣)

ثالثاً: تعريف الإغناء. ضِدُّ الفَقْرِ، وإذا فُتِحَ مُدَّ، سألَه أن يُغْنِيَه. وغَناهُ اللهُ تعالى، وأغْناهُ.(٤)

(غنا: في أسماء الله عز وجل: الغني. قال ابن الأثير(٥): هو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء وكل أحد محتاج إليه، وهذا هو الغنى المطلق ولا يشارك الله تعالى فيه غيره. ومن أسمائه المغني، سبحانه وتعالى، وهو الذي يغني من يشاء من عباده. قال ابن سيده: الغنى، مقصور،ضد الفقر، فإذا فتح مد؛ ومنه قوله تعالى:﴿**وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى**﴾(٦) أي ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى، وكانت عن استغناء منك، ومنهم عنها، وقيل: خير الصدقة ما أغنيت به من أعطيته عن المسألة.)(٧)

رابعاً: بيان إعطاء الفقير وإغنائه. إعطاء الفقير من أموال الأغنياء هذا فريضة من الله وعدله سبحانه وتعالى على عباده، وهذا لازم على جميع الأغنياء أن يعطي زكاة أموالهم الفقراء، وحينما لم يعطوا زكاة أموالهم فأولئك

---

١ - انظر: مختار الصحاح: لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد ،ص٢١٢ الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،ط الخامسة، ١٤٢٠هـ –المخصص: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال،ج٣،ص٤١٧، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط الأولى، ١٤١٧هـ.

٢ – لسان العرب: لمحمد ابن منظور الأنصاري،ج٥،ص٦٠.

٣ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصرالفارابي،ج٢،ص٧٨٢.

٤ – القاموس المحيط: لمجد الدين،الفيروزآبادى،ص١٣١٩.

٥– محمد أحمد (القاهرة) ابن الأثير، مؤرخ، ومحدث، وخبير بأنساب العرب، يعد واحداً من أعظم المؤرخين والكتاب المسلمين، لا يشرك علماء التاريخ معه آخر سوى الطبري، صاحب كتاب «الكامل في التاريخ» الذي يعتبر دائرة معارف ضخمة في التاريخ العربي الإسلامي حتى سنة «٨٢٦ هـ – ١٢٣٠م»، وتم نقله إلى الفارسية في القرن التاسع الهجري

٦ – سورة الضحى الآية (٨)

٧ – لسان العرب:لمحمد ابن منظور الأنصاري،ج١٥،ص١٣٥–١٣٦.

من المهلكين كما قال الله تعالى:﴿**الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ**﴾[1](أي الهلاك والدمار والخسارة للمشركين الذين أشركوا مع الله إلها آخر، والذين تجرّدوا من حبّ الإنسانية والشفقة على خلق الله فلا يؤدون الزكاة، ويمنعونها عن الفقراء، ولا ينفقون في الطاعة، وهم جاحدون الآخرة، منكرون البعث والحساب والجزاء.

لايُؤْتُونَ الزَّكاةَ لبخلهم وعدم إشفاقهم على الخلق، وذلك من أعظم الرّذائل. وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة. وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ هُمْ الثانية تأكيد، والجملة حالية مشعرة بأن امتناعهم عن الزكاة لاستغراقهم في طلب الدنيا وإنكارهم للآخرة.

فالله تعالى أثبت الويل في هذه الآية لمن اتّصف بصفات ثلاث:

أولها- أن يكون مشركا، وهو ضدّ التوحيد.

وثانيها- كونه ممتنعا من أداء الزكاة، وهو ضدّ الشفقة على خلق الله تعالى.

وثالثها- كونه منكرا للقيامة، مستغرقا في طلب الدنيا ولذاتها.

وإنما ذكر الله تعالى هذه الأوصاف، لأن الإيمان أساس العقيدة، والشرك هدم لها، ولأن الزكاة دليل الإيمان، لأنها اقتطاع جزء من أحب الأشياء إلى النفس وهو المال قرين الروح، لذا قيل: الزكاة قنطرة الإسلام، فمن قطعها نجا، ومن تخلّف عنها هلك. ومنع الزكاة قسوة على عباد الله، وبذلها دليل على صدق النّية.

وأما الإيمان بالآخرة: فهو خلاصة الإيمان وهدفه، تقرير للمصير، وإنكار البعث والقيامة: تدمير لكل الأعمال في الدنيا، وانصراف إليها وإعراض عن الآخرة.)[2]

فإن التعظيم لله والشفقة على خلقه، من الإيمان، وذكرالله أن الويل والثبور والحزن للمشركين الذين لم يعظموا الله في توحيده، ونفي الشريك عنه، ولم يشفقوا على خلقه بإيصال الخير إليهم، وأضافوا إلى ذلك إنكار البعث، والظاهر أن الزكاة على ظاهرها من زكاة الأموال، قاله ابن السائب، قال: كانوا يحجون ويعتمرون ولا يزكون.

---

١ – سورة فصلت الآية (٧)

٢ – التفسير المنير: للدكتور/ وهبة الزحيلي، ج٢٤،ص١٨٧–١٨٨.

"وقال الضحاك ومقاتل: الزكاة هنا النفقة في الطاعة. انتهى. وإذا كانت الزكاة المراد بها إخراج المال، فإنما قرن بالكفر، لكونها شاقة بإخراج المال الذي هو محبوب الطباع وشقيق الأرواح حثا عليها."([1])

خامساً: أهمية إعطاء الزكاة. قال تعالى:﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ**﴾([2]) (أي:يؤدون الزكاة التي أمر الله عز وجل بأدائها، فلا يبخلون بها ولا يشحون على الفقير، ولا يمنون بأنهم أعطوه صدقة أموالهم، وإذا تصدقوا تصدقوا بأفضل ما عندهم، أو بأوسط ما عندهم، ولكن أبداً لا ينظرون إلى شيء رديء فيخرجونه لله سبحانه وتعالى، وهم يعلمون أن ما يعطونه ويخرجونه الله عز وجل يخلف خيراً منه، ويعطي أضعافاً مضاعفة عليه، فهم للزكاة فاعلون، علموا أن الزكاة تزكي أموالهم، وتزكي ما في قلوبهم من إيمان، وتنمي ما عندهم من أموال، وأن الزكاة تطيب قلوب الفقراء وصدورهم، وتطيب أعمالهم، فهم يفرحون بأن يؤدوا الزكاة كما يفرح الإنسان الذي يأخذها، فهم يعطون وفي الحقيقة يأخذون، فهو أخرج زكاة ماله والله عز وجل زاده أضعافاً مضاعفة في ماله، وأعطاه الثواب،{وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حين قالت له عائشة رضي الله عنها وقد ذبحوا شاة وتصدقوا بها على الفقراء: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا قَالَ: بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا}([3]) أي: إن الذي أخرجته هو الذي ادخرته عند الله سبحانه وتعالى فبقيت جميعها إلا الذراع الذي سنأكله فسينتهي. فإنما المؤمنون الذين هم يعطون زكاة أموالهم، ويفرحون بإعطاء الزكاة كفرح من يأخذ المال.)([4])

ومن أهمية إعطاء الزكاة او الصدقات يزيد البركة،فالمجتمع الّذي يقوم بأداء الزّكاة مجتمع يُبارِكُه الله عزّ وجلّ وتشملهم رحمته كما قال تعالى:﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾([5]){فعن عبد الله ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ

---

١ – انظر:البحر المحيط في التفسير:لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل،ج٩،ص٢٨٦، الناشر: دار الفكر – بيروت،ط ١٤٢٠ هـ.

٢ – سورة المؤمنون الآية (٤)

٣ – سنن الترمذي:لمحمد بن عيسى الترمذي،أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ج٤،ص٦٤٤.

٤ – تفسير الشيخ أحمد حطيبة: لشيخ الطبيب أحمد حطيبة،جزء٤٢،ص٥، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

٥ – سورة التوبة الآية (٧١)

النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ،وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكَشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ شَهْرًا}([1])

(إن من مقاصد الزكاة إغناء الفقراء، وليس مجرد معونة وقتية، فيعطى الفقراء من مال الزكاة ما يستأصل شأفة العوز من حياتهم، ويمكنهم من أن ينهضوا وحدهم بعبء المعيشة، أو يقيموا مشروعا صغيرا يدر عليهم ربحا يكفيهم ويغنيهم ويحفظهم عن ذل المسألة ومد اليد للأخذ في كل مرة، بل ربما نقلهم إلى درجة المعطين المخرجين، فتكون يدهم هي العليا بدلا من أن تكون دائما السفلى.

فالزكاة إغناء لا مجرد إعطاء، ومنع الزكاة يهلك المال، ويذهب بركته، ومع أن الزكاة قدر يسير ونذر قليل مما وهب الله، يترتب عليه أجر كثير، وخلف من الله كبير، وعلى رغم كل ما فيها من المنافع لنفس صاحبها وماله، إلا أن بعض الناس يبخل على الله بماله، ويمنع حق الله فيه، ظنا منه أن الزكاة تنقص المال وتقلله.)([2]) وهو سوء ظن بالله؛{فقد أقسم النبي أنه :ما نقص مال من صدقة }فالصدقة لا تنقص المال بل تزيده، ومن تعامل مع الله عرف وليس من رأى كمن سمعوقد قال جل في علاه:﴿**وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾([3]) وهو القائل:﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ**﴾([4]) {وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما مِن يَومٍ يُصْبِحُ العِبادُ فِيهِ، إلَّا مَلَكانِ يَنْزِلانِ، فيَقولُ أحَدُهُما: اللَّهُمَّ

---

١ – المعجم الكبير:لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،ج١٢،ص٤٥٣،رقم حديث ١٣٦٤٦،دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة،ط الثانية دون التاريخ، (دار الصميعي – الرياض–ط الأولى، ١٤١٥هـ.

٢ – كاتب اسلام ويب: تصنيف خواطر دعوية، تاريخ النشر، ١٨/٠٥/٢٠٢٠ https://www.islamweb.net/ar/article

٣ – سورة سبأ الآية (٣٩)

٤ – سورة الحديد الآية (١١)

أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، ويقولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا}([1]) فحصنوا أموالكم بالزكاة، وكثروا أموالكم بالصدقات، فإنها ما بقيت الزكاة في مال لم تخرج منه إلا أفسدته وأذهبت بركته.

ومن أهميتها الكبيرة، وعد الله المؤدِّين لها بالفلاح والثواب الجزيل في الدنيا والآخرة، ورتَّب عليها آثارًا اجتماعية كبيرة، من عطف ورحمة ومحبّة ومودّة وإخاء وتعاوُن وتألف بين أفراد المجتمع المسلم..

ولقد سدَّ الله بالزّكاة جوانب عديدة في المجتمع، فاليتيم الّذي لا أهل له ولا مال له، والفقير الّذي لا يجد له ولا لأسرته ما يَسُد حاجتهم، والمدين الّذي أثقلت كاهله الديون، كلّ هؤلاء ينتظرون من الأغنياء أن يعطوهم من مال الله الّذي آتاهم.([2]) قال تعالى:﴿**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾([3])

أن في إعطاء الزكاة ازالة الفقر والحسد والجرائم الخلقية والإجتماعية وجلب محبة وتواؤد بين الأفراد والإجتماع وأولوف من الحكم والأسرار لايمكن ذكر كلها في هذه الرسالة نكتفي بهذالقدر، وسندعوا من الله عزوجل أن يوافقنا لتطبيق أوامره، وفرائضه،آمين.

١– الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،كتاب الزكاة،باب قول الله تعالى فأما من أعطى واتقى،ج٢،ص١١٥، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط الأولى، ١٤٢٢هـ–صحيح مسلم،باب في المنفق والممسك،ج٢،ص٧٠٠.

٢ - كاتب اسلام ويب: تصنيف خواطر دعوية، تاريخ النشر، ١٨/٠٥/٢٠٢٠ https://www.islamweb.net/ar/article

٣ – سورة الذاريات الآية (١٩)

مماسبق في هذاالمبحث نستنتج أن:

١:- التربية الأخلاقية هي مؤثرة على جميع شئون حياة المسلم والمسلمة لأنها سببٌ لعلاقة العباد مع ربهم.

٢:- التواضع لله هو سببٌ لرفعة الإنسان عند ربه سبحانه وتعالى من تواضع رفعه الله.

٣:- التكبر وهو الامتناع عن قبول الحق، سببٌ لابتعاد الإنسان عن ربه سبحانه وتعالى، فمن تكبر وضعه الله.

٤:- حسن الظن بالله نوع من الأخلاق، ومن حقوق الله على العباد، فعلينا أن نظن بالله حسناً.

٥:- الصبر هو منع النفس عن الجزع، وهو أيضاً نوع من الأخلاق ويُعلي مقام الإنسان عند ربه سبحانه.

٦:- دفع السيئة بالحسنة هو من أعظم الخُلُق، ومن أساء إليك ادفع بالإحسان إليه، فأجرك على الله.

٧:- الإعطاء للفقير هو حق الفقراء على الأغنياء، أن يعطي لهم من أموالهم، وهذا العمل يظهر عدالة الله في أحكامه.

الفصل الثاني

الأساليب التربوية والدعوية في سورة فصلت

وفيه مبحثان:

المبحث الاول: الأساليب التربوية في سورة فصلت.

المبحث الثاني: الأساليب الدعوية في سورة فصلت.

المبحث الاول: الأساليب التربوية في سورة فصلت.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب الترغيب والترهيب.

المطلب الثاني: أسلوب القصة.

المطلب الثالث: أسلوب القسم.

المبحث الاول: الأساليب التربوية في سورة فصلت.

إن القرأن الكريم ملئ من أساليب التربية الإسلامية ويشتمل جميع جوانب التربية، وهذه السورة تشتمل على بعض جوانب التربوية ولها أساليب ونعرف الأعمال التربوية بمعرفة أساليبها، وفي هذا المبحث سأبين إن شاءالله تعالى أساليب التربية في سورة فصلت.

(إن موضوع التربية الإسلامية شأنها شأن غيرها من أنواع التربية هو الإنسان لكل مقوماته الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية ذلك أن طبيعة الإنسان من المنظور الإسلامي تتضمن كل هذه المقومات لتحقيق حياة خلق من أجلها ورسالة كلف بأدائها.

ومن ثم فإن التربية الإسلامية تقوم على أساس أن الكمال موجود بالقوة في طبيعة الإنسان، بمعنى أن الإنسان قادر على بلوغ هذا الكمال إذا ما وجد من الرعاية والعناية والتربية ما يساعده على ذلك. وتصبح الوظيفة الرئيسية للتربية في الإسلام هي الانتقال بهذا الكمال الموجود بالقوة إلى كمال موجود بالفعل يكتسبه الإنسان من خلال أساليب التربية والتنشئة التي يتعرض لها في مراحل حياته المختلفة.

فنجد عند البحث في آيات القرآن الكريم عن الأساليب السليمة للتربية القويمة، والوسائل المعينة على تحقيق أكبر قدر منها نجد أنه كتاب يحث العقل على العمل، ويعيب عليه تعطيله، وخموله، يدعوه تارة للتفكر في أحوال الأمم والبحث عن أسباب غوايتهم، ومن ثم هلاكهم، يدعوه للمقارنة بين النافع، والضار، يشعل في النفوس الحماس بالترغيب في الثواب، أو النصرة أو الفوز، وفي ذات الوقت يخوفها بأساليب متعددة من الترهيب، كما أنه يقرب الأمر الغيبي أو غير المحسوس بضرب المثل، أو التشبيه، أو الاستعارة بالمتعارف الملموس، أو بتبسيط الأمر، وأنه ممكن وهو في طاقة البشر بإعطاء قدوات من الأنبياء أو الصالحين، يحاوره تارة ليصل معه لدرجة الإقناع وتارة ليفحمه ويقيم عليه الحجة ... أساليب كثير كلها من طبيعة التكوين البشري، نابعة من تفهم القرآن الكريم لطبيعة الإنسان واحتياجاته.)([1])

---

١ – من أساليب التربية في القرآن الكريم: لزينب بشارة يوسف،ص٦.

(والترغيب والترهيب والقصة والقسم من الأساليب القرآنية كما قال الله سبحانه تعالى:﴿**وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾(١)

ومن أهداف التربية الإسلامية أيضا تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة وهو هدف تتزن فيه أسس التربية الإسلامية كما سيتضح من كلامنا عن هذه الأسس فيما بعد. وتقوم التربية الإسلامية على أساس الواقع المادي والروحي للإنسان دون اقتصار على جانب واحد فقط. فهي لا تريد أن يعيش الإنسان في السماء وهو في الأرض، ولا تريد كذلك أن يعيش منغمسا في الحياة الأرضية المادية وحدها لأن في كيانها وجودا روحيا، فعالمه أوسع من عالم الحياة المادية الأرضية وحدها وأوسع من الحياة السماوية الروحية وحدها كذلك.)(٢)

(إن التربية الإسلامية في اهتمامها بالواقع المادي والدنيوي للإنسان تسعى إلى الاهتمام بالجانب الروحي على قدم المساواة. وتهدف من وراء ذلك إلى أن تمتد بحياة الإنسان إلى ما هو أبعد من حياة الأرض قصيرة الأجل وتعده لحياة سعيدة أبدية في الدار الآخرة.

وتهدف التربية الإسلامية إلى تنشئة الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه، فالله سبحانه وتعالى يقول:﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾(٣) وطريقة عبادة الله وخشيته إنما تكون بالعلم، فإنما يخشى الله من عباده العلماء، والعلم هو سبيل التقوى الصحيحة إلى معرفة الله عز وجل، ولذلك حث الإسلام على العلم والسعي في طلبه وفضل أهله على غيرهم ورفعهم درجات.)(٤)

ولهذا يلزم على جميع الأمة عامةً والدعاة والأولياء الأسرة خاصةً أن يستعمل هذا الأسلوب التربوي الإسلامي بما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم، والرفاهية وحسن البقاء، والرهبة من الألم والشقاء وسوء المصير.

---

١ – سورة البقرة الآية (١٣٢)

٢ – انظر التربية الأخلاقية الإسلامية :للدكتور/ مقداد يالجن،ص٥١،الناشر دارعالم الكتب– الرياض، (دون التاريخ)

٣ – سورة الذاريات الآية (٥٦)

٤ – التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية: لمحمد منير مرسي،ص٥١ ،الناشر: عالم الكتب،ط١٤٢٥هـ.

وأيضاً دعوة الأنبياء (عليهم السلام) مليئة بالدروس من الترغيب والترهيب، ومن وسائل التربوي الأُخرى واستعلموا هذا على أممهم لرعاية التربية في المجتمع الإسلامي؛ سأبحث إن شاءالله من أنواع الأساليب التربوية في التالية.

المطلب الأول: أسلوب الترغيب والترهيب.

أولاً: تعريف أسلوب.

أ:- الأسلوب لغةً: ويقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب بالضم: هو الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول: أي أفانين منه.(١)

ب:- الأسلوب إصطلاحاً: (هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيارِ مفرداته.) (٢) وأيضاً (هو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بها عن المعاني، قصدَ الإيضاح والتأثير.)(٣)

يمكننا باستقراء آيات القرآن أن نعرف الترغيب والترهيب كما يلي:

ثانياً: تعريف الترغيب. (الرغبة وطلب في الشيء، وهو كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقول الحق والثبات عليه.)(٤)

ثالثاً: تعريف الترهيب. (يدل على خوف، وخفة، وهو كل ما يُخيف، وكل ما يُحذر المدعو من عدم الاستجابة للحق أو عدم الثبات عليه.)(٥)

رابعاً: مفهوم الترغيب والترهيب. (أن الترغيب وعد يصحبه تحبيب وإغراء، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة، مؤكدة، خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله لعباده، ومقابله الترهيب وعيد، وتهديد بعقوله تترتب على اقتراف إثم، أو

---

١ – لسان العرب:لمحمد بن منظور الأنصاري،ج١،ص ٤٧٣.

٢ – خصائص القرآن الكريم:للدكتور/ فهد بن عبدالرحمن الرومي،ص١٨ الناشر مكتبة العبيكان،ط التاسعة ١٤١٧هـ.

٣ – الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشائب، ص ٢٩، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧، ١٣٩٦ هـ.

٤ – معجم مقاييس اللغة:لأحمد بن فارس ،ج٢,ص ٤١٥.

٥ – أصول الدعوة :للدكتور/عبدالكريم زيدان،ص ٤٣٧.الناشر: مؤسسة الرسالة،ط التاسعة ١٤٢١هـ.

ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده، وإظهار صفة من صفات الجبروت، والعظمة الإلهية، ليكونوا دائما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي،ويشترك الحيوان مع الإنسان في أدنى درجاب هذه الرغبة والرهبة، فجميع الكائنات الحية تقريبا، تبتعد عما يؤذيها حال شعورها به، وتقبل على ما يلذها، ويحق استمرار الحياة لها أو لجنسها.

لكن الله ميز الإنسان على التعلم والاعتبار، والتفكير لما بعد الفترة التي يعيشها، والعمل والتحضير للمستقبل والتمييز بين الضار والنافع، والاختيار بينهما، عاجلا حينا، وآجلا حينا آخر.

ومن أوضح الأمثلة على ذلك أن الفتى تستيقظ عنده الرغبة الجامحة في الزواج منذ بلوغه الحلم، لكنه يؤجل ذلك إذ يجد نفسه عاجزا عن نفقات الحياة الزوجية، فيفضل لذة ومتعة مؤجلة، ولو كان التأجيل مديدًا، لكنها مكفولة الاستقرار بحسب ما يبدو له، على لذة عاجلة ينغصها الحرمان والنكد، أو خراب البيوت وسوء السمعة، أو نقمة المجتمع، إلخ ...

وهكذا يرغبه مجتمعه بزواج هانئ مستقر إن هو صبر، ونال الشهادات أو الخبرات أو القدرة على الكسب، وإعالة الزوجة وتأمين المسكن.

كما يرهبه المجتمع كالأبوين والأصدقاء والأقارب، من النتائج الوخيمة إن هو اقترف لذة غير مشروعة، أو تسرع في زواج غير مناسب ولا ملائم.)([1])

يقول سبحانه وتعالى:﴿**بَشِيراً وَنَذِيراً،فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ، فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ**﴾([2])(أي إن هذا القرآن يبشّر المؤمنين أولياء الله بالجنة لاتّباعهم له وعملهم به، وينذر الكافرين أعداء الله بالنار لمخالفتهم أحكامه، وإصرارهم على التكذيب به حتى الموت، ولكن أعرض أكثر الكفار المشركين عمّا اشتمل عليه من الإنذار، وعن الإصغاء إليه، فهم لا يسمعون آياته سماع تدبّر وانتفاع، ولم يقبلوه ولم يطيعوا أحكامه، لإعراضهم عنه، بالرغم من بيانه ووضوحه.)([3])

---

١ – أصول التربية الإسلامية وأساليبها : لعبد الرحمن النحلاوي،ص، ٢٣٠.

٢ – سورة فصلت الآية (٤)

٣ – التفسير المنير: للدكتور/ وهبة الزحيلي،جزء ٢٤،ص، ١٨٦.

أسلوب الترغيب والترهيب يتفق مع طبيعة الإنسان حيثما كان وفي أي مجتمع كان، وذلك لأن الفرد إذا استثير شوقه إلى شيء ما، زاد اهتمامه به وتطلعه إلى نيله، فسرعان ما يتحول هذا الشوق والتطلع إلى نشاط يملأ حياته أهمية وعملا وتعلقا بما تشوق إليه، ورغبة في الحصول عليه، وفي المقابل فإن الخوف من شيء، والتنفر منه، يجعل الفرد يرهبه، ويبتعد عنه وقد أشار القران الكريم إلى أسلوب الترغيب والترهيب؛ وإلى كيفية استخدامه بما يحقق الغرض منه، ونلمح في هذه الآية الكريمة الترغيب الذي يثير الرجاء في النفس، ويدفع اليأس، ويجدد الأمل، ويثير التطلع إلى الأفضل، قال تعالى:﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا**(١٠)**يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا**(١١)**وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا**﴾(١)

خامساً: خصائص الترغيب في الدعوة.

١:- (الحث على فعل الخير وأداء الطاعات والاستقامة على أمر الله تعالى جاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة مقروناً ببشريات كثيرة في الدنيا والآخرة، ولذا وجب على الداعية أن يقدم البشارة قبل النذارة والترغيب قبل الترهيب .

٢:- الداعي يقدم الترغيب في الإخلاص قبل الترهيب من الرياء، والترغيب في نشر العلم قبل الترهيب من كتمانه، والترغيب في الصلاة قبل الترهيب من تركها وهكذا.

٣:- وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبب الناس في رحمة الله ويرغبهم في الطاعات،{عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، مَا تَقُولُونَ يبقى مِنْ دَرَنِهِ ؟ " قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ " فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُوا اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا} ويلزم على الداعي فعل هذا.(٢)

---

١ – سورة نوح الآية (١٠-١٢)

٢ – صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة،باب المشي إلى الصلاة، ج١،ص٤٦٢ .

٤:- فعلى الداعي أن يفقه حال المدعو حين يدعوه فلا يرهب أحداً قبل أن يرغبه، حتى إن بعض الناس يظن أن ملكه سيزول وحريته ستضيع إن هو التزم بأمر الله، وذلك بسبب العرض الخاطئ لطبيعة الدين والدعوة.)([1])

كل هذه الخصائص يساعد الداعية على طريق دعوته للناس لأن هذه الخصائص طريق وصول إلى الحق.

سادساً: مميزات الترغيب والترهيب.

١:- انه يعتمد على الإقناع والبرهان فالآيات القرآنيه التي ترغب وترهب نجد فيها اشارة من قريب او بعيد إلى الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر.

٢:- انه مصحوب بتصور فني لنعيم الجنة او عذاب النار بأسلوب واضح يستطيع ان يفهمه جميع الناس.

٣:- انه يعتمد على اثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية ومن أهمها الرجاء الى الله سبحانه وتعالى.

٤:- الخوف من الله عز وجل: قال الله تعالى:﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ(٥٥)وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾([2])

٥:- الخشوع لله عز وجل: قال الله تعالى:﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾([3])

٦:- المحبه لله عز وجل: قال الله تعالى:﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾([4])

---

١ – الخلاصة في فقه الدعوة: لعلي بن نايف الشحود،ص١٥٧، الناشر: بمانج– دار المعمور – ماليزيا،ط الأولى ١٤٣٠ هـ.

٢ – سورة الأعراف الآية (٥٥–٥٦)

٣ – سورة الحديد الآية (١٦)

٤ – سورة المائدة الآية (٥٤)

٧:- الرجاء: وهو الطمع في رحمة الله والأمل في ثوابه،([1]) قال الله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾([2])(ويقصد بالترغيب وعد النفس المؤمنة بما تشتاق إليه وترجو نيله من نعيم الدنيا والآخرة، إذا التزمت بطاعة الله ودانت له في الحياة، وقد أستعمل هذا الأسلوب كثيرا في القرآن الكريم.

والترغيب أسلوب يشجع النفس المؤمنة على الإقبال على العبادة ويحثها على المسارعة إليها، والمداومة على أدائها ويدفعها إلى التحلي بمكارم الأخلاق والأدب مع الآخرين، ويوقظ في حس المؤمن الارتباط بالله تعالى وطلب محبته ومرضاته ونيل ثوابه ونعيمه.

ويقابل الترغيب الترهيب من المعاصي والذنوب، ويقصد بالترهيب وعيد النفس المؤمنة، بما تكرهه وتحذر الوقوع في أسبابه من عذاب الدنيا والآخرة، إذا خالفت أمر الله تعالى واقترفت ما نهى الله عنه، ولأسلوب الترهيب أثر كبير في استثارة النفس المؤمنة، وتنفيرها من الإقدام على معاصي الله تعالى، وفي حملها على طاعة الله ومتابعة أمره للوقاية من وعيده المتحقق في الدنيا والآخرة.)([3])

وفي هذه الآية من سورة الأنبياء تلخص هذين الأسلوبين العظيمين:﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**﴾([4])"قال الشيخ مناع القطان في كتابه مباحث في علوم القرآن: يضرب المثل للترغيب في الممثل، حيث يكون الممثل به مما ترغب فيه النفوس، ويضرب المثل للتنفير أو الترهيب ويكون الممثل به مما تكرهه النفوس".([5]) فالله سبحانه تعالى في أمثاله التي ضربها للناس في كتابه العزيز، يهدف إلى ترغيب العباد في التوحيد لله تعالى والأعمال الصالحة والعبادات والأخلاق الحميدة،كما

---

١ – الأمثال القرآنية المضروبة للبرهان على وجوب توحيد الله: لمبارك محمد منصور عبودي، إشراف: أ. د. عمر إبراهيم رضوان،ص ١٠٩–١١٠، الناشر: كلية العلوم الإسلامية –قسم التفسير وعلوم القرآن، الطبعة: –١٤٣٢ هـ، المصدر: الشاملة الذهبية.

٢ – سورة البقرة الآية (٢١٨)

٣ – ثقافة الطفل المسلم مفهومها وأسس بنائها:لأحمد عبد العزيزالحليبي،المحقق محمدرأفت سعيد،ص ٣٣٣–٣٣٦،الناشر دارالفضيلة–السعودية الرياض،ط الأولى ١٤٠٩هـ.

٤ – سورة الأنبياء الآية (٩٠)

٥ – مباحث في علوم القرآن: لمناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)،ص٢٨٨،الناشر:مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ.

يهدف في أمثال أخرى ترهيب عباده من الشرك والكفر والنفاق والأعمال الفاسدة والأفكار الباطلة والأخلاق الرديئة.

(فالتربية بالترغيب والترهيب أسلوب تربوي قرآني تكرر كثيرا في القرآن الكريم قال تعالى:﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**(٢٦)**وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾(١) وقال الله سبحانه وتعالى:﴿**غافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ**﴾(٢) إن إتباع المربي لهذا الأسلوب يسهم في تنمية وتقوية انفعال الخوف من الله سبحانه وتعالى والخوف من العقوبات المتنوعة ورجاء مغفرته و ثوابه وجنته، والذي إن تحقق فإنه سيسهم في ضبط كافة أنواع الخوف الأخرى في منظومة انفعالية سليمة متزنة.وحتى يحقق هذا الأسلوب فاعليته وتجنى ثمراته لابد أن يتلاءم وخصائص المتعلمين وطبيعة المواقف بلا إفراط ولا تفريط سواء كان ذلك إثابة أم عقوبة، ويؤكد الباحثون على أهمية تعزيز استخدام أسلوب الترغيب والإثابة في حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتنويعه، وتجنب العقاب البدني لما له من أثر سلبي عميق في شخصية المتعلم بشكل عام وانفعالاته بشكل خاص.)(٣)

سابعاً: أسلوب الترغيب والترهيب وأثره في التربية. لقد بين الله لنا أحوال الأمم السابق وأحوال قريش واستعمال أنبياء الله معهم هذين الأسلوبين في دعوتهم كي يؤثروا عليهم، ويزيدوا في تربيتهم لأن هذين الأسلوبين طريق سهل للوصول إلى صراط الحق كما قال الله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾(٤)(وذالك بيان لحسن عاقبة المؤمنين، بعد بيان سوء عاقبة الكافرين. أى: إن الذين آمنوا إيمانا حقا وعملوا الأعمال الصالحات، لهم أجر عظيم غير مَمْنُونٍ أى غير مقطوع عنهم، من مننت الحبل إذا

---

١ – سورة يونس الآية (٢٦–٢٧)

٢ – سورة غافر الآية (٣)

٣ – الانفعالات الإنسانية وضبطها بتعلم القرآن الكريم: للدكتور/ عبدالله بن عواد الرويلي ،ص٤٦،المصدر: الشاملة الذهبية.

٤ – سورة فصلت الأية (٨)

قطعته، أو غير منقوص عما وعدهم الله به، أو غير ممنون به عليهم، بل يعطون ما يعطون من خيرات جزاء أعمالهم الصالحة في الدنيا، فضلا من الله تعالى وكرما.)([1])

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ(١٣)إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾([2])

﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ﴾ بعد ما تتلو عليهم من هذه الحجج على وحدانيته وقدرته، فحذرهم أن تصيبهم صاعقة، أي عذاب شديد الوقع كأنه صاعقة.

وقرىء صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴿مّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أي: أتوهم من كل جانب،واجتهدوا بهم وأعملوا فيهم كل حيلة ، فلم يروا منهم إلاّ العتوّ والإعراض،كماحكى الله تعالى عن الشيطان﴿**لآتِيَنَّهُم مّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ**﴾([3])(يعني لآتينهم من كل جهة، ولأعملن فيهم كل حيلة، وتقول : استدرت بفلان من كل جانب ، فلم يكن لي فيه حيلة، وعن الحسن أنذروهم من وقائع الله فيمن قبلهم من الأمم وعذاب الآخرة؛ لأنهم إذا حذروهم ذلك فقد جاؤهم بالوعظ من جهة الزمن الماضي وما جرى فيه على الكفار، ومن جهة المستقبل وما سيجري عليهم.

وقيل : معناه إذ جاءتهم الرسل من قبلهم ومن بعدهم. فإن قلت:الرسل الذين من قبلهم ومن بعدهم كيف يوصفون بأنهم جاؤهم، وكيف يخاطبونهم بقولهم: ﴿إنابماأرسلتم به كافرون﴾؟ قلت : قد جاءهم هود وصالح داعيين إلى الإيمان بهما وبجميع الرسل ممن جاء من بين أيديهم، أي :من قبلهم وممن يجيء من خلفهم، أي:من بعدهم؛ فكان الرسل جميعاً قد جاؤهم وقولهم:﴿إنا بما أرسلتم به كافرون﴾ خطاب منهم لهود وصالح ولسائر الأنبياء الذين دعوا إلى الإيمان بهم أن في ﴿أَلاَّ تَعْبُدُواْ﴾ بمعنى أي، أو مخففة من الثقيلة، أصله:بأنه لا تعبدوا، أي:بأنّ الشأن والحديث قولنا لكم:لا تعبدوا، ومفعول شاء محذوف أي:﴿لَوْ شَاء رَبُّنَا﴾ إرسال الرسل ﴿أَنزَلَ ملائكة فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافرون﴾ معناه فإذا أنتم بشر ولستم بملائكة، فإنا لا نؤمن بكم وبما

---

١ – التفسير الوسيط للقرآن الكريم:لمحمد سيد طنطاوي،ج١٢،ص٣٢٨ الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،ط، الأولى، تاريخ النشر: ١٩٩٨.

٢ – سورة فصلت الأية (١٣–١٤)

٣ – سورة الأعراف الآية (١٧)

جئتم به، وقولهم:﴿ أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ ليس بإقرار بالإرسال، وإنما هو على كلام الرسل، وفيه تهكم.)([1])كما قال فرعون:﴿**إِنَّ رَسُولَكُمُ الذى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ** ﴾([2])(روى : أنّ أبا جهل قال في ملأ من قريش:قد التبس علينا أمر محمد، فلو التمستم لنا رجلاً عالماً بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم أتانا ببيان عن أمره، فقال عتبة بن ربيعة : والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علماً، وما يخفى عليّ، فأتاه فقال: أنت يا محمد خير أم هاشم؟ أنت خير أم عبد المطلب؟ أنت خير أم عبد الله؟ فبم تشتم آلهتنا وتضلّلنا، فإن كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا، وإن تك بك الباءة زوّجناك عشر نسوة تختار من أي بنات قريش شئت، وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت؛ فلما فرغ قال:﴿**بسم الله الرحمن الرحيم - حم**﴾ إلى قوله:﴿**صاعقة مّثْلَ صاعقة عَادٍ وَثَمُودَ**﴾([3]) فأمسك عتبة على فيه وناشده بالرحم، ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قريش فلما احتبس عنهم قالوا :ما نرى عتبة إلاّ قد صبأ، فانطلقوا إليه وقالوا: يا عتبة ما حبسك عنا إلاّ أنك قد صبأت، فغضب وأقسم لايكلم محمداً أبداً ثم قال:والله لقد كلمته فأجابني بشيء و الله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر، ولما بلغ صاعقة عاد وثمود:أمسكت بفيه وناشدته بالرحم أن يكف، وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب، فخفت أن ينزل بكم العذاب.)([4])

ثامناً: ثمرات الترغيب والترهيب.

(لا شك أن انتهاج هذا الأسلوب التربوي الإسلامي يثمر ثمرات وآثارًا تربوية بالغة تؤثر في شخصية الناشئة وتصوغها صياغة متزنة، ولعل من أبرز الآثار التربوية لهذا الأسلوب ما يلي:

١:- غرس العقيدة الصحيحة في قلوب الناشئة، والتي تثمر استقامة حسنة وسلوكًا قويمًا في كل جانب من جوانب الحياة.

---

١ – الكشاف: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ)، ج٦ ،ص ١٤٩، المصدر: الشاملة الذهبية.

٢ – سورة الشعراء الآية (٢٧)

٣ – سورة فصلت الآية (١٣)

٤ – الكشاف: لأبي القاسم الزمخشري ،ج٦ ،ص ١٤٩.

٢:-صياغة شخصية الناشئة وصبغها بصبغة إسلامية تقوم على الموازنة بين جناحي الخوف والرجاء، اللذين هما ركنا السير إلى الله تعالى عبر هذه الرحلة الطويلة التي يقطعها الإنسان إلى الدار الآخرة.

٣:- تربية العواطف الربانية التي خلقها الله في هذه النفس كعاطفة الحب والخوف والرجاء والخشوع.

٤:- إثارة الحوافز الذاتية التي تكون سدًّا منيعًا يحول بين العبد وبين مقارفة ما حرم الله عليه، سواء كان ذلك في الجلاء أو الخفاء.)([١])

٥:- أسلوب الترغيب والترهيب يعالج الطبيعة البشرية التي عبر عنها:{حنظلة رضي الله عنه بقوله حدثنا يحيى بن يحيى التيمي، وقطن بن نسير واللفظ ليحيى أخبرنا جعفر بن سليمان، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة الأسيدي، قال: وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك؟ قلت يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة} ثلاث مرات.([٢]) وهو فتور أثر المواعظ بعد زمن، وهذا من ضعف بني آدم، فجاء أسلوب الترغيب والترهيب يعالج هذا الضعف، يقول ابن الجوزي: المواعظ كالسياط، لاتؤلم بعد انقضائها، وإيلامها وقت وقوعها وهذه حالة تعم الخلق، إلا أن أرباب اليقظة يتفاوتون في بقاء الأثر، فمنهم من يعزم بلا تردد، ويمضي من غير التفات، فلو توقف بهم ركب الطبع، لضجوا، كما قال حنظلة رضي الله عنه عن نفسه نافق حنظلة.([٣])

١- التربية الوقائية في الإسلام :لخليل بن عبدالله الحدري ،ص٢٨٢،رسالة ماجيستير غيرمنشورة جامعة ام القرى،مكة المكرمة،١٤١٨هـ.

٢ - صحيح مسلم: كتاب التوبة،باب فضل دوام الذكر والفكر،ج ٤،ص٢١٠٦.

٣ - صيد الخاطر:لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)ص٢٤،الناشر: دار القلم - دمشق،ط١٤٢٥هـ.

٦:- في الترغيب والترهيب تدريب للنفس على المجاهدة وتعويد لها على المصابرة، فإن الإنسان إذا فتر عن القيام بالعمل الصالح تذكر الفضل الذي سيحصله منه، فرغب نفسه للقيام به، وجاهد نفسه على ذلك، وإذا هم بعمل السيئة تذكر العاقبة المترتبة، ورهب نفسه من فعله وجاهدها على تركه.

٧:- الترغيب والترهيب تمهيدٌ لطريق الإنابة إلى القلوب.([1])

"قال ابن القيم رحمه الله إنما يشتد افتقار العبد إلى العظة وهي الترغيب والترهيب إذا ضعفت إنابته وتذكره، وإلا فمتى قويت إنابته وتفكره، لم تشتد حاجته إلى التذكير والترغيب والترهيب، ولكن تكون الحاجة منه شديدة إلى معرفة الأمر والنهي.

والعظة يراد بها أمران :الأمر والنهي المقرونان بالرغبة والرهبة، ونفس الرغبة والرهبة، فالمنيب المتذكر شديد الحاجة إلى الأمر والنهي والمعرض الغافل شديد الحاجة إلى الترغيب والترهيب".([2])

٨:- الترغيب والترهيب إدراك لمنافع الاستجابة ومضار المخالفة، وهذا أدعى للقبول وأعظم وقعًا في النفوس وأرسخ في التعلم وأدعى إلى الاستقامة من مجرد المعرفة، فحاجة الإنسان ومصلحته من سلوك معين تدعوه لتلبية الأمر وترك النهي.

٩:- أسلوب الترغيب والترهيب ثراء تربوي، فهو يتيح للمربي التنويع في الأساليب التربوية، ويغنيه عن الأساليب التي قد تنفر الناشئ أو تتيح للمربي حصرها في حدود ضيقة جدًّا، فإن المسارعة إلى أساليب العقوبة البدنية مضرة بالابن والناشئ الصغير."يقول ابن خلدون في بيان أثر أساليب القهر والردع على الفرد؛ بل وعلى المجتمع في تحليل فريد سابق لزمانه الشدة على المتعلمين مضرة بهم وذلك أن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة. ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن

---

١ – عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان: لأبي عبدالرحمن عرفة بن طنطاوي، ج ١،ص٢٧٥–٢٧٦،كتاب إلكتروني.

٢– مصباح التفاسير القرآنية الجامع لتفسير ابن قيم الجوزية: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)،جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش(من علماء الأزهر الشريف)، ج٨ ،ص٣٨٥، المصدر: الشاملة الذهبية.

وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين".([1])

١٠:- (هذا الأسلوب يرسخ السلوك الإيجابي ويحفز المتواني عنه لفعله، ويتأنى بالمخطئ عن السلوك، وفي القرآن الكريم ما يبين الله ذلك ويؤكده، قال تعالى: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**(٧)**وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾([2]) ولولا ذلك لعمّ الظلم وانتشر، لأن الأمن من العقوبة يؤدي إلى السلوك الخاطئ وقديمًا قالوا: من أمن العقوبة أساء الأدب، وإذا غاب الثواب قد يتكاسل المحسن، إذن فالترغيب والترهيب يؤديان إلى صحة مسيرة المجتمع والعملية التربوية.

١١:- في استخدام أسلوب الترغيب والترهيب سلامة للناشئ من الآفات النفسية الناشئة عن استخدام الأساليب العقابية غير التربوية، وإن كثرة استخدام العقاب وترك الأساليب غير الجاذبة كأسلوب الترغيب والترهيب، يكسب المعاقب جرأة على الخطأ واستهلاله له، وتزول هيبة ارتكابه وينكسر حاجز الخوف من اقترافه، فكثرة العقاب والاستمرار فيه تجعل المتربي يتنبأ بنوع العقوبة التي ستحل به دون وعي ذاتي بخطأ سلوكه والرغبة في تصحيحه وتعديله؛ بل إن هذا التكرار يفقد العقاب قيمته في نظر الناشئ.)([3])

لقد أستعمل الله سبحانه وتعالى أسلوبي الترغيب والترهيب في الكتابه المجيد ورسوله الكريم في الأحاديث فيهما اعجاز وفنون لايخفى من أحد أصحاب القول السليمة.

ففي الترغيب بشارات وسرور وسهولة لكل المخاطيبين ويحثهم على الإستمرار العمل وأملهم إلى الآخرة، وفي الترهيب إنذار والرهب لكل من ضل الطرق ويمشي في الطريق الطغيان والعداوة، حتى يجتنب من المعاصي وينقطع السبيل الضلالة حتى يرجوا وينيب إلى الله سبحانه.

---

١ – ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر:لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة،ج١،ص ٧٤٣، الناشر: دارالفكربيروت،ط الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٢ – سورة الزلزلة الآية (٧–٨)

٣ – عناية الإسلام بتربية الأبناء: لأبي عبدالرحمن عرفة بن طنطاوي،ج ١،ص٢٧٦–٢٧٩.

المطلب الثاني: أسلوب القصة.

أولاً: تعريف القصة.

أ:- القصة لغةً: المتابعة، وذلك أن القاص يتبع الخبر بعضه بعضا، قال تعالي:﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ**﴾(١)أي تتبعي أثره. والقص: البيان. قال تعالي:﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**﴾(٢)أي نبين لك أحسن البيان. قلت: أصل القَصّ: اتِّباع الْأَثر، يُقَال: خرج فلانٌ قَصَصاً فِي إِثْر فلانٍ وقصّاً. وَذَلِكَ إِذا اقتَصَّ أَثَره، وَقيل: للقاصّ يَقُصُّ القَصص لاتباعه خَبرا بعد خبرٍ وسوقهِ الْكَلَام سوقاً.(٣)

والقاص من يأتي بالقصة علي وجهها، لأنه يتتبع معانيها وألفاظها، أو هو قاص لأنه يقص القصص تباعاً خبرا بعد خبر،وَالَّذِي يصنع الْقِصَّة والخطيب يعْتَمد فِي وعظه على الْقَصَص جمعها قصاص.(٤)

ب:- القصص إصطلاحاً: الإخبار عن قضيّة ذات مراحل، يتبع بعضها بعضاً.(٥)

ثانياً: مفهوم القصص القرآني. "إخبار الله عمّا حدث للأمم السّابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات، من كائنات بشريّة أو غير بشريّة، بهدف الهداية والعبرة".(٦) ومما تقدم يتبين لنا أن القصص معناه المتابعة كما أكد هذا المعني القرآن الكريم. كما أن هذه المتابعة لا تكون إلا عن طريق البيان وسرد الأحداث بصدق وروايتها علي وجهها.

(القرآن الكريم ليس كتاب قصص وإنما هو كتاب دعوة وتشريع فإذا جاء بالقصة فإنما يأتي بها في إطار الدعوة إلى الإيمان بالله وللإشارة إلى وحدة الدعوة على رغم تعدد الأنبياء واختلاف الأزمنة والأمكنة والأقوام وعلى رغم تطور التكاليف من دعوة إلى أخرى حتى اكتملت بالدعوة الإسلامية التي بلغها نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عيه وسلم كمايقول الله سبحانه:﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ**

---

١ – سورة القصص الآية (١٠)

٢ – سورة يوسف الآية (٣)

٣ – تهذيب اللغة: لمحمد الهروي،ج،ص ٢١١.

٤ – المعجم الوسيط: لمجمع الباحيثن اللغة العربية بالقاهرة،ج٢ ،ص ٧٣٩.

٥ – أصول في التفسير: لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية،ص ٥٠، الناشر: المكتبة الإسلامية،ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦ – القصص القرآني :لعبد الباسط بلبول،ص٣٦،مكتبة أصول الدين، القاهرة.(دون التاريخ طبع)

الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1] وهكذا ينبغي أن يكون النظر إلى القصة القرآنية مختلفاً عن النظر إلى القصة الأدبية فهي ليست للمتعة ولا للتذوق الأدبي المجرد ولا لفرض منهج نقدي عليها أياً كان هذا المنهج لأن القصة القرآنية فريدة في طابعها وغايتها وتكوينها، القصة في القرآن ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة، التي ترمي إلى غرض فني طليق إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكريم الكثيرة إلى أغراضه الدينية.

والقرآن دعوة دينية قبل كل شيء؛ والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها. شأنها في ذلك شأن الصور التي يرسمها القرآن للقيامة وللنعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها ... إلى آخر ما جاء في القرآن من موضوعات.)[2]

ثالثاً: بيان القصة. (وقد خضعت القصة القرآنية في موضوعها، وفي طريق عرضها، وإدارة حوادثها، لمقتضى الأغراض الدينية؛ وظهرت آثار هذا الخضوع الكامل للغرض الديني، ووفاءها بهذاالغرض تمام الوفاء، لم يمنع بروز الخصائص الفنية في عرضها. ولا سيما خصيصة القرآن الكبرى في التعبير. وهي التصوير. إن التعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني، فيما يعرضه من الصور والمشاكل. بل أنه يجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية، بلغة الجمال الفنية. والفن والدين صنوان في أعماق النفس وقرارة الحس. وإدراك الجمال الفني دليل استعداد لتلقي التأثير الديني، حين يرتفع الفن إلى هذا المستوى الرفيع، وحين تصفو النفس لتلقي رسالة الجمال.)[3]كما قال الله تعالى:﴿**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ(١٣)إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ(١٤)فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ(١٥)فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ**

---

١ – سورة المائدة الآية (٣)

٢ – التصور الفني في القرآن: لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)،ص ٤٣، الناشر: دار الشروق،ط الطبقة الشرعية السابعة عشرة،(دون التاريخ)

٣ – التصور الفني في القرآن: لسيد قطب ،ص ٤٤.

الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ(١٦)وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(١٧)وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾([1])(أي: فإن أعرض هؤلاء المكذبون بعد ما بين لهم من أوصاف القرآن الحميدة، ومن صفات الإله العظيم ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾ أي: عذابًا يستأصلكم ويجتاحكم، ﴿مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ القبيلتين المعروفتين، حيث اجتاحهم العذاب، وحل عليهم، وبيل العقاب، وذلك بظلمهم وكفرهم.

حيث ﴿جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أي: يتبع بعضهم بعضا متوالين، ودعوتهم جميعا واحدة. ﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ﴾ أي: يأمرونهم بالإخلاص لله، وينهونهم عن الشرك، فردوا رسالتهم وكذبوهم، ﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لأنزلَ مَلائِكَةً﴾ أي: وأما أنتم فبشر مثلنا ﴿فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ وهذه الشبهة لم تزل متوارثة بين المكذبين،من الأمم وهي من أوهى الشُّبَهِ، فإنه ليس من شرط الإرسال، أن يكون المرسل مَلَكًا، وإنما شرط الرسالة، أن يأتي الرسول بما يدل على صدقه، فليقدحوا، إن استطاعوا بصدقهم، بقادح عقلي أو شرعي، ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلا.

هذا تفصيل لقصة هاتين الأمتين، عاد، وثمود﴿فَأَمَّا عَادٌ﴾ فكانوا مع كفرهم بالله، وجحدهم بآيات الله، وكفرهم برسله مستكبرين في الأرض، قاهرين لمن حولهم من العباد، ظالمين لهم، قد أعجبتهم قوتهم. ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ قال تعالى ردًا عليهم، بما يعرفه كل أحد: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ فلولا خلقه إياهم، لم يوجدوا فلو نظروا إلى هذه الحال نظرًا صحيحًا، لم يغتروا بقوتهم، فعاقبهم الله عقوبة، تناسب قوتهم، التي اغتروا بها.)([2])

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ أي: ريحًا عظيمة، من قوتها وشدتها، لها صوت مزعج، كالرعد القاصف. فسخرها الله عليهم ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ ﴿نحسات﴾ فدمرتهم وأهلكتهم، فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم. وقال هنا: ﴿لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ

---

١ – سورة فصلت الآية (١٣–١٨)

٢ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : لعبد الرحمن السعدي،ص٧٤٥.

الدُّنْيَا﴾ الذي اختزوا به وافتضحوا بين الخليقة. ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ﴾ أي: لا يمنعون من عذاب الله، ولا ينفعون أنفسهم.

وأما ثمود وهم القبيلة المعروفة الذين سكنوا الحجر وحواليه، الذين أرسل الله إليهم صالحًا عليه السلام، يدعوهم إلى توحيد ربهم، وينهاهم عن الشرك وآتاهم الله الناقة، آية عظيمة، لها شرب ولهم شرب يوم معلوم، يشربون لبنها يومًا ويشربون من الماء يومًا، وليسوا ينفقون عليها، بل تأكل من أرض الله، ولهذا قال هنا: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ أي: هداية بيان، وإنما نص عليهم، وإن كان جميع الأمم المهلكة، قد قامت عليهم الحجة، وحصل لهم البيان، لأن آية ثمود، آية باهرة، قد رآها صغيرهم وكبيرهم، وذكرهم وأنثاهم، وكانت آية مبصرة، فلهذا خصهم بزيادة البيان والهدى.

ولكنهم من ظلمهم وشرهم استحبوا العمى الذي هو الكفر والضلال على الهدى الذي هو العلم والإيمان ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ لا ظلمًا من الله لهم.

﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ أي نجى الله صالحًا عليه السلام ومن اتبعه من المؤمنين المتقين للشرك، والمعاصي.)([1])

وهذه القصص القرآني يساعد الداعية للدعوته لأن فيها بيان للأمم الماضية وهذا بيان فيه عبر ودروس.

رابعاً: الدروس من القصة في سورة فصلت. (كل القصص تبرز معاني إنسانية عظيمة الأهمية في حياة البشر، فهناك الصراع بين الحق والباطل، وهناك عواطف البشر تطفو على السطح متحدية قيم المجتمع مؤكدة أن الإنسان لا يملك ذاته وهناك الظلم الطاغي الذي سلطه الطغاة على المستضعفين.

ويمكننا أن نستنتج من كل قصة مواقف إنسانية، ففي قصة موسى وفرعون يتجسد الطغيان في أقسى صورة، وفرعون هو رمز لهذا الطغيان، فهو يستعبد الناس ويظلمهم، ويقتل من شاء، ولا تجد امرأة ضعيفة طريقا لإنقاذ وليدها الصغير إلا أن تلقيه في البحر وهذا أقسى حالات اليأس والقنوط والإذلال، ويأبى الله إلا أن ينتصر الحق وتتدخل القدرة الإلهية فتتعهد ذلك الطفل، وتجعله الأمل المرتجى لخلاص بني إسرائيل، وتبرز المعجزة كما حكاها القرآن، يكبر موسى، وتلتقطه امرأة فرعون لكي يكون قرة عين لها ولزوجها فإذا به

---

١ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : لعبد الرحمن السعدي،ص٧٤٦.

الخصم العنيد الذي يحمل اللواء لتحرير الإنسان من الظلم، والعاقبة في كل المعارك للحق والعدل، ومهما طال ليل العبودية فالفجر هو الوليد المنتظر بعد كل ظلام، ويحمل موسى أمانة التكليف ويواجه فرعون وقومه ويتحداهم في عقر دارهم، ويطارد استقرارهم وأمنهم، وينغص عليهم عيشهم، ويقع الصدام ولا بد منه، ويقع التنكيل برموز الحق ودعاة الحرية، وهذا لا بد منه أيضا، وفي النهاية، ومهما طال الصراع، فالمواطن المظلوم سيقاوم من ظلمه إلى أن يسترد حقه ويمارس حريته، وعظمة الرسل والأنبياء أنهم كانوا دائما إلى جانب الحق يدافعون عن حرية الإنسان وكرامته وينتصرون لمبادئ الفضيلة ويقاومون الكفر والشرك، ويعيدون المسيرة الإنسانية لطريقها الصحيح، كلما ضلت طريقها.)([1])

خامسا: فقه الأحكام من آيات القصص في السورة الكريمة.

يتبين لي من آيات القصص في السورة الكريمة فقه الاحكام التالية:

١:- إن الإصرار على الكفر سبب لعذاب الدنيا والآخرة، فلما أصر كفار قريش على الكفر والجهل، لم يبق علاج في حقهم إلا إنزال العذاب عليهم، ولكن الله برحمته أراد إنذارهم أولاً وتخويفهم هلاكا مثل هلاك عاد وثمود.

٢:- لم يترك الله سبيلا لثني كفار عاد وثمود عن كفرهم، فأرسل إليهم كما أرسل إلى من قبلهم رسلاً يدعونهم إلى عبادة الله وحده، فتذرعوا بأن الرسول ينبغي أن يكون من الملائكة، والله قادر على إنزال ملائكة بدل الرسل، وأضافوا بأنهم كافرون بما جاء به الرسل من الإنذار والتبشير.

٣:- كان من جناية عاد أنهم تكبروا في الأرض على عباد الله: هود ومن آمن معه، بغير حق ولا موجب للتكبر، واغتروا بأجسامهم حين تهدّدهم هود عليه السلام بالعذاب. ولكنهم قوم حمقى فإن الله أقدر منهم وأقوى، فلم يتفكروا في ذلك، وكفروا بالمعجزات. وتضمن استكبارهم أمرين:

الأول- إظهار الكبر وعدم الالتفات إلى الغير.

والثاني- الاستعلاء على الغير.)([2])

---

١ – المدخل إلى علوم القرآن الكريم: لمحمد فاروق النبهان،ص٢٨٤،الناشر: دار عالم القرآن – حلب،ط الأولى، ١٤٢٦ هـ.

٢ – التفسير المنير: للدكتور/ وهبة الزحيلي،ج٢٤،ص ٢٠٦.

٤:- عذّب الله في الدنيا قبيلة عاد بإرسال ريح باردة شديدة البرد، وشديدة الصوت والهبوب، في مدى سبعة أيام مشؤومات متتابعات، وسيكون عذابهم يوم القيامة في النار أشد وأعظم من عذاب الدنيا، ولا يجدون ناصرا ينصرهم من العذاب.

٥:- جرت سنة الله عدلا وفضلا ورحمة على إنجاء المؤمنين، فقد نجّى الله تعالى صالحا عليه السلام ومن آمن به، وميّزهم عن الكفار، فلم يحلّ بهم ما حلّ بالكفار، وهذا كعادة القرآن في قرن الوعد بالوعيد.

والعبرة من إيراد قصة عاد وثمود: العظة والعبرة والتخويف والتحذير، وتهديد مكذبي الرسل، والإخبار بأنه تعالى يفعل بمؤمني قوم النبي صلى الله عليه وسلم وكفارهم ما فعل بعاد وثمود، وكل ذلك بقصد التخويف للإقلاع عن موجبات العذاب.([1])

نستنتج بهذه فقه الأحكام أن من فعل كما فعل الأمم من قبلنا كعاد وثمود... عاقبته كمثل أولئك الجماعة المنكرين، وفي هذه القصص كلها دروس وعبر لكل صاحب عقل السليم.

سادساً: الأغراض ومقاصد القصة. (لا يخفى ما تدل عليه أخبار الأمم السابقة مع أنبيائها، ووقائع الماضي البعيد الذي عفت عليه الأيام، وذهبت بعلمه ومعرفته، فالقصص عن الأمم السابقة معجزة بينة، وحجة حاسمة من دلائل علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، كما أنه دروس وعبر، وحكم ومواعظ يفهمها العامة من مؤمن ومنكر، والخاصة من متعمق ومتمعن، لذلك عني القرآن الكريم بأنباء السابقين أيما عناية، وبث هذه الأخبار في ثنايا دعوته، لتأييد حججه وبيناته.)([2])

(فالقصة وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدّينية، والقرآن كتاب دعوة قبل كلّ شيء، والقصّة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدّعوة وتثبيتها، شأنها في ذلك شأن الصّور التي يرسمها للقيامة وللنّعيم والعذاب، وشأن الأدلّة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله، وشأن الشّرائع التي يفصلّها والأمثال التي يضربها .. إلى آخر ما جاء في القرآن من موضوعات، وقد خضعت القصّة القرآنيّة في موضوعها،وفي طريقة عرضها، وإدارة حوادثها، لمقتضى الأغراض الدينية.)([3])

---

١ – التفسير المنير: للدكتور/ وهبة الزحيلي، ج٢٤،ص ٢٠٦.

٢ – علوم القرآن الكريم: لنور الدين محمد عتر الحلبي،ص٢٤٠، الناشر: مطبعة الصباح – دمشق،ط الأولى، ١٤١٤ هـ.

٣ – التصور الفني في القرآن: لسيد قطب الشاربي،ص١٤٣.

ومن أهمّ تلك الأغراض:

١:- (إثبات الوحي والرسالة، بإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن القرآن وحي؛ وذلك لأن علم الماضي قد ذهب واندثر، والنبي صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب، وقومه كذلك أميون، لم ينشأ بين أهل الكتاب ولا كان ثمة مدرسة يتعلم منها هو أو أحد من قومه، ولا خالط أحدا من أهل العلم بالكتاب السابق ولا تلقى عن أحد منهم شيئا قط، فلما جاء بهذه الأخبار دل ذلك على أنه لا يمكن إلا أن يكون تلقيا من عالم الغيب والشهادة، الذي يعلم السر في السموات والأرض.)([1])كما قال الله سبحانه تعالى:﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾([2])

٢:- بيان أن الدين كله من عند الله، من عهد نوح إلى عهد محمد. وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، والله الواحد رب الجميع؛ وكثيراً ما وردت قصص عدد من الأنبياء مجتمعة في سورة واحدة، معروضة بطريقة خاصة، لتؤيد هذه الحقيقة. ولما كان هذا غرضًا أساسيًّا في الدعوة، فقد تكرر مجيء هذه القصص، على هذا النحو، مع اختلاف في التعبير، لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس. نضرب لذلك مثلا ما جاء في سورة الأنبياء وأكثر سور القرآن الكريم:﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ**﴾([3])

٣:- بيان أن الدين كله موحد الأساس فضلا على أنه كله من عند إله واحد وتبعًا لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة كذلك مكررة فيها العقيدة الأساسية، وهي الإيمان بالله الواحد على نحو ما جاء في سورة الأعراف:﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾([4])

٤:- (تنبيه أبناء آدم إلى غواية الشيطان، وإبراز العداوة الخالدة بينه وبينهم منذ أبيهم آدم، وإبراز هذه العداوة عن طريق القصة أروع وأقوى، وأدعى إلى الحذر الشديد من كل هاجسة في النفس تدعو إلى الشر، وإسنادها إلى هذا العدو الذي لا يريد بالناس الخير.)([5])

٥:- ومن أغراض القصة: بيان الأصل المشترك بين دين محمد ودين إبراهيم بصفة خاصة، ثم أديان بني إسرائيل بصفة عامة؛ وإبراز أن هذا الاتصال أشد من الاتصال العام بين جميع الأديان، فتكررت الإشارة إلى

---

١ – القصص القرآني في الدراسات التربوية: للدكتور/ منال القرشي،ص٨،المصدر: الشاملة الذهبية.

٢ – سورة يوسف الآية (٣)

٣ – سورة الأنبيا الآية (٤٨)

٤ – سورة الأعراف الآية (٥٩)

٥ – التربية في القصص القرآني: لحسام العيسوي إبراهيم، ص ٢٦،المصدر: الشاملة الذهبية.

هذا في قصص إبراهيم وموسى وعيسى كما قال الله تعالى:﴿**إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**﴾(١)

٦:- بيان أن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة، وأن الاستقبال قومهم لهم متشابه فضلًا على أن الدين من عند إله واحد، وأنه قائم على أساس واحد وتبعًا لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة أيضًا، مكررة فيها طريقة الدعوة، على نحو ما جاء في سورة هود:﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ، أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ، فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ**﴾(٢)

٧:- بيان نعمة الله على أنبيائه وأصفيائه، نصرة أنبياءه وفي النهاية ويهلك المكذبين، كقصص سليمان وداود وأيوب وإبراهيم ومريم وعيسى وزكريا ويونس وموسى،ومحمد صلى الله عليه وسلم فكانت ترد حلقات من قصص هؤلاء الأنبياء تبرز فيها النعمة في مواقف شتى، ويكون إبرازها هو الغرض الأول، وما سواه يأتي في هذا الموضع عرضاً.)(٣)

٨:- وكان من أغراض القصة في سورة فصلت: عرض لآيات الله في الأنفس والآفاق، وتحذير من التكذيب بها، وتذكير بمصارع المكذبين في الأجيال السابقة، وعرض لمشاهد المكذبين يوم القيامة، وبيان أن المكذبين من الجن والإنس هم وحدهم الذين لا يُسلِّمون بهذه الحقائق، ولا يستسلمون لله وحده، بينما السماء والأرض والشمس والقمر والملائكة، وغير هذه من الأغراض لقصص القرآن الكريم كثير موجود، وأنا بحثت عنه بإختصار كي لا يطول الكلام.

---

١ – سورة الأعلى الآية (١٨–١٩)

٢ – سورة هود الآية (٢٥–٢٧)

٣ – أنظر التصور الفني في القرآن: لسيد قطب الشاربي،ص١٤٦–١٥٢.

المطلب الثالث: أسلوب القسم.

القرآن الكريم افتتح بعض سوره بأسلوب القسم وذكره في وسط السورة، وقد تكرر هذا الأسلوب في عدة مواضع القرآن الكريم، ولأسلوب القسم أثر كبير في هداية الأقوام،لأن في أسلوب القسم إنذار وتبشير، ووعد ووعيد؛كما بيّن الله سبحانه وتعالى، واستعمل أسلوب القسم في القرآن الكريم، وبين الله سبحانه سنته في ثواب أقوام الذين اطاعوه وعقاب الذين طغوا عن أوامره سبحانه تعالى.

﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ**﴾([1]) وهذه الآية تدل على القسم المحذوف بكلمة لولا سنبحث عنه في التالي.

أولاً: تعريف القسم.

أ:-القسم لغةً : القسم بمعنى اليمين والحلف، وهو القسم بفتح القاف والسين وجمعه أقسام، مثل، سبب وأسباب، ومنه: أقسم بالله إقساما، أي: حلف بالله حلفا وقاسمه: أقسم له، أو شاركه في القسم ومنه قوله تعالى:﴿**وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ**﴾([2]) والقسم، بالتحريك: اليمين، وكذلك المقسم، وهو المصدر مثل المخرج، والجمع أقسام. وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه.([3])

القسم:مصدر يقال هذا ينقسم قسمين يراد به المصدر وقسمين يراد به النصيب أو الجزء من الشيء المقسوم والعطاء يقال عنده قسم يقسمه ولا يجمع والرأي يقال فلان جيد القسم والشك والغيث والماء والخلق والعادة وأن يقع الشيء في قلب الإنسان فيظنه ثم يقوى ذلك الظن فيصير حقيقة.([4])

ب:-القسم إصطلاحا: هو طريق من طرق توكيد الكلام وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم، إذ يؤتى به لدفع إنكار المنكرين، أو إزالة شك الشاكين. وهو من المؤكدات التي تمكن الشيء في نفس السامع وتقويه، ولتطمئن إلى الخبر.([5])

---

١ – سورة فصلت الآية (٤٥)

٢ – سورة الأعراف الآية (٢١)

٣ – انظر المعجم الوسيط،ج٢،ص٧٣٥، معجم مقاييس اللغة،ج٥،ص٨٦–لسان العرب،ج١٢،ص٤٨١.

٤ – المعجم الوسيط،ج٢،ص٧٣٥.

٥ – القسم في معاني القرآن للفراء: للدكتور/ سعد الدين إبراهيم المصطفى،ص ٨،المصدر: الشاملة الذهبية.

ثانياً: بيان القسم. (افتتح القرآن الكريم كثيرا من السور القرآنية بالقسم، وأورد أقساما في ثنايا عدد غير قليل منها، وأسلوب القسم في اللغة العربية من المؤكدات المشهورة، التي تمكن الشيئ في النفس وتقويه، وقد نزل القرآن الكريم للناس كافة، ووقف الناس منه مواقف متباينة، فمنهم الشاك، ومنهم المنكر، ومنهم الخصم الألد، فجاء القسم في كتاب الله، لإزالة الشكوك، وإحباط الشبهات، وإقامة الحجة، وتوكيد الأخبار، لتطمئن نفس المخاطب إلى الخبر، لا سيما في الأمور العظيمة التي أقسم عليها.)([1])

لقد أقسم الله بمخلوقاته مع نهيه عن القسم بغيره، للإشارة إلى أن هذه المخلوقات، ما هي إلا آيات يستنير بها أولوا الألباب في مناهج الاستدلال على وجود الصانع الحكيم، ولتصحيح العقائد الباطلة، فالقسم بالنجم إذا هوى وأمثال ذلك، فيه رد على من اعتقدوا ألوهية الكواكب، وللفت الأنظار إلى الكون وما يحويه من حقائق وأسرار، ونظام بديع محكم، ولتقرير أن الكتاب الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل من عند الله، وأن الله تكفل بحفظه من التبديل، والتحريف، والنقص، والزيادة، وأنه كتاب هداية، ينير البصائر والأبصار، لتهتدي إلى أقوم طريق.

أسلوب القسم في اللغة، طريق من طرق توكيد الكلام، وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم، إذ يؤتى به لدفع إنكار المنكرين، أو إزالة شك الشاكين .

والقسم من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيئ في النفس وتقويه، ومعلوم أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب ،وعلى أسلوب كلامهم، ومناحي خطابهم، وكان من عادتهم أنهم إذا قصدوا توكيد الأخبار وتقريرها، جاءوا بالقسم، وعلى هذا جاءت في القرآن الكريم أقسام متنوعة، في مواضيع شتى، لتوكيد ما يحتاج إلى التوكيد.)([2])

والأقسام التي جاء بها القرآن الكريم على ضربين :

الضرب الأول:(ما ورد على طريق الحكاية، في ضمن ما قصه القرآن من قصص المخلوقين، كقوله تعالى حكاية لقول إبراهيم عليه السلام لقومه:﴿**وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ**﴾([3]) وكقوله

---

١ – أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه:للدكتور/ سامي عطا حسن،ص١،المصدر: الشاملة الذهبية.

٢ – أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم:للدكتور/ سامي عطا حسن،ص٢.

٣ – سورة الأنبيا الآية (٥٧)

سبحانه مخبرا عما كان يقوله كفار مكة، قبل بعثة المصطفى عليه الصلاة والسلام:﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا**﴾(١) وهذا الضرب من القسم كثير في القرآن.

الضرب الثاني : ما أقسم الله تعالى به، وهذا على نوعين:

النوع الأول: القسم المضمر، وهو القسم المحذوف، المدلول عليه بجوابه المقرون باللام كقوله تعالى:﴿**لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا**﴾(٢) تقديره : والله لتبلون ولتسمعن، بدلالة الجواب المقرون باللام .

أو المدلول عليه بالمعنى والسياق،كقوله تعالى:﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا**﴾(٣) أي: والله ما من كافر إلا وارد النار، بدلالة المعنى والسياق ، لأن هذه الآية جاءت بعد آيات مؤكدات بالقسم الملفوظ، وهو قوله تعالى:﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا**(٦٨) **ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا**(٦٩)**ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا**﴾(٤) فدل القسم الملفوظ على القسم الملحوظ، وهذا النوع من القسم كثير في القرآن كذلك.

النوع الثاني : القسم الظاهر، وهو الملفوظ.)(٥)كماقال الله تعالى:﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾(٦) ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ**﴾(٧) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ﴾(جواب لقسم محذوف يعنى اختلف قوم موسى بالتصديق والتكذيب كما اختلف قريش فى القران ﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ فى تأخير العذاب عن

---

١ – سورة فاطر الآية (٤٢)

٢ – سورة آل عمران الآية (١٨٦)

٣ – سورة مريم الآية (٧١)

٤ – سورة مريم الآية (٦٨–٧٠)

٥ – أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم :للدكتور/ سامي عطا حسن،ص٣.

٦ – سورة الحجر الآية (٩٢)

٧ – سورة فصلت الآية (٤٥)

المكذبين الى يوم القيامة أو إلى أجل معلوم لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ لفرغ من عذابهم وعجل إهلاكهم ﴿وَإِنَّهُمْ ﴾اى المكذبين ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ أى من التوراة أو من القران مُرِيبٍ﴾.)([1])

(وقوله تعالى:﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾يعني التوراة ﴿فاختلف فيه﴾ أي آمن به قوم وكذب به قوم. والكناية ترجع إلى الكتاب، وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، أي لا يحزنك اختلاف قومك في كتابك، فقد اختلف من قبلهم في كتابهم. وقيل الكناية ترجع إلى موسى ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك أي في إمهالهم﴾ ﴿لقضي بينهم﴾أي بتعجيل العذاب﴿وإنهم لفي شك منه﴾ من القرآن﴿مريب﴾أي شديد الريبة. وقال" الكلبي([2]) في هذه الآية: لولا أن الله أخر عذاب هذه الأمة إلى يوم القيامة لأتاهم العذاب كما فعل بغيرهم من الأمم"، وقيل: تأخير العذاب لما يخرج من أصلابهم من المؤمنين.)([3])

ثالثاً: أغراض القسم القرآني وأهدافه. للقسم القرآني أغراض كثيرة لأن قسم يؤثر في كلام الداعية على طريق دعوته، وفي قسم توكيد لأقوال الداعي أو مايقسم عليه، وفيه أقوال كالتالي:

١:- (يقول ابن يعيش: أن الغرض من قسم توكيد ما يقسم عليه من نفى أو إثبات كقولك والله لأقومن والله لا أقومن إنما أكدت خبرك لتنزيل الشك عن المخاطب وإنما كان جواب القسم نفيا أو إثباتا لأنه خبر والخبر ينقسم قسمين نفيا وإثباتا وهما اللذان يقع عليهما القسم وأعنى بالخبر ما جاز فيه الصدق والكذب وأصله من القسامه وهى الأيمان.)([4])

٢:- (وقال ابن القيم : وقد يراد به تحقيق القسم والمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه ؛ فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها فأما الأمور الظاهرة المشهورة كالشمس والقمر

---

١ – التفسير المظهري: لمحمد ثناء الله المظهري،المحقق:غلام نبي التونسي،ج٨،ص٣٠٢ الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان،ط١٤١٢هـ.

٢– ابن كلبي ولد في مدينة الكوفة، ولا يعلم تاريخ ولادته، إلاّ أنه عاش في القرن الثاني للهجرة. وفيها كانت نشأته العلمية ودراسته على يد شيوخ عصره وفي مقدمتهم والده أبو النضر محمد ابن السائب الذي كان من رجالات الكوفة المعدودين، وكان عالماً بالتفسير والأخبار وأيام العرب فضلاً عن أنه كان نسّابة راوية.

٣ – الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج١٥، ص٣٧٠، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة،ط الثانية، ١٣٨٤هـ.

٤ – شرح المفصل: ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣ هـ)،ج٩،ص٩٠، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، مصر، بتحقيق: مشيخة الأزهر،(دون التاريخ والطبع) المصدر: الشاملة الذهبية.

والليل والنهار والسماء والأرض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما أقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز أن يكون مقسماً به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب وتارة يحذفه كما يحذف جواب لو كثيراً.)([1])

كقوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ**﴾([2]) (والقرآن نزل بلغة العرب، ومن عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا، وقلما نجد القسم مستعملا في اللغات الأخرى وآدابها.)([3])

(وكثيرا ما يحتاج المتكلم إلى تأكيد خبر يسوقه، أو توثيق وعد يصدر منه، وبخاصة في الأمور المهمة كالمحالفات، والمعاهدات، وكان للتأكيد عند العرب صيغ مختلفة، وكان القسم أقواها تأكيدا وتحقيقا، لأنه يفيد الجزم بصحته، والقطع بصدقه، وقد بلغ من شأن القسم عندهم، أنهم كانوا يحترزون كل الإحتراز من الأيمان الكاذبة، ويعتقدون أنها شؤم على صاحبها، تخرب الديار، وتدعها بلاقع ، لما فيها من الغدر والخيانة ،ومن أجل هذا كانت اليمين عندهم قاطعة في إثبات الحقوق؛ فالغرض الأصلي من القسم تأكيد المقسم عليه، أما تقديس المقسم به، أو تشريفه، فغير مقصود أصالة وإن أتى تبعا.([4])

وقد بيّن الله سبحانه تعالى واستعمل أسلوب القسم في القرآن الكريم وبين الله سبحانه وتعالى سنته في ثواب أقوام الذين أطاعه وعقاب الذين طغوا عن أوامره سبحانه تعالى وقد كرر هذا الأسلوب في عدة مواضع ولأسلوب القسم أثر كبير في هداية الأقوام، لأن في أسلوب القسم إنذار وتبشير، ووعد ووعيد.

---

١ – التبيان في أقسام القرآن:لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي،ص٢، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان،(دون التاريخ والطبع)

٢ – سورة فصلت الآية (٤٥)

٣ – لغة القرآن الكريم: للدكتور/ عبد الجليل عبد الرحيم، ص ٢٦٥،الناشر مكتبة الرسالة الحديثية،ط الاولى ١٤٠١هـ.

٤ – أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم ،ص ٢٨.

مماسبق في هذا المبحث نستنتج أن:

١:- الترغيب والترهيب فيهما أثر كبير في الدعوة إلى الله، ويساعد الداعي لوصوله إلى حقيقة الدعوة.

٢:- جميع أنواع الأساليب التربوية طريق سهل لوصول الناس إلى التربية الإسلامية، وهذا أيضاً يساعد الداعية في الدعوة إلى الله.

المبحث الثاني: الأساليب الدعوية سورة في فصلت.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب الحكمة.

المطلب الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة.

المطلب الثالث: أسلوب التربية بالقدوة.

المبحث الثاني: الأساليب الدعوية في سورة فصلت.

كان أنبياء الله عليهم السلام الأسوة الحسنة والقدوة في دعوة قومهم وكانوا يدعون قومهم بطريقة حسنة وبرفق ولين، ويجب على جميع الدعاة أن يختاروا ويتابعوا هذه الطرق للأنبياء ويكونوا للمدعوين قدوة.

والدعوة إلى الله هي التي شرّف الله بها أمة الإسلام جميعاً فجعلها بذلك خير أمة أخرجت للناس، لأنها حملت رسالة الله إلى العالمين، وجاهدت بها كل الأمم فهم خير الناس للناس كما قال الله سبحانه وتعالى:﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾[1] (لا أحد أحسن ممن هذا حاله. فأحسن الناس حالا: هم الدعاة إلى توحيد الله تعالى وطاعته وعبادته، وإلى العمل الصالح: وهو أداء ما فرض الله على الإنسان واجتناب ما حرمه، والذين يتخذون الإسلام دينا ومنهجا ومذهبا، ويعمل كل واحد مع إخوته المسلمين على كل ما يشد أواصر الأخوة والتعاون والتناصر معهم.)[2]

وفي دعوة إلى التربية يلزم على الداعي أن يستعمل من جميع أنواع وسائل التربوية ولذلك لا تكفي الموعظة وحدها في التربية إذا لم يكن بجانبها القدوة والوسط الذي يسمح بتقليد القدوة ويشجع على الأسوة بها.

(فالقدوة المنظورة الملموسة هي التي تعلق المشاعر، ولا تتركها تهبط إلى القاع وتسكن بلاحراك، وحين توجد القدوة الصحيحة فإن الموعظة تكون ذات أثر بالغ في النفس، وتصبح دافعًا من أعظم الدوافع في تربية النفوس، ثم إنها من جانب آخر ضرورة لازمة.. ففي النفس دوافع فطرية في حاجة دائمة للتوجيه والتهذيب. ولا بد في هذا من الموعظة، فقد لا يلتقط الإنسان القدوة الصالحة، أو قد لا تكفيه بمفردها.)[3]

(تكون تربية الدعوية، من داعية القدوة والحكيم بالحكمة، وبالقدوة أسلوب تربوي إسلامي عظيم؛ فعلى المربي والمعلم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، والداعي في دعوته أن يكون قدوة لأبنائه وللناس في ضبط انفعالاته والسيطرة عليها في تعامله معهم أو مع زملائه في الحلقات، وعليه أن يتحلى بالأخلاق الحميدة وأن

---

١ – سورة فصلت الآية (٣٣)

٢ – التفسير الوسيط: للدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي،ج٣، ص٢٣٠٧، الناشر: دار الفكر – دمشق،ط الأولى – ١٤٢٢هـ.

٣ – منهج التربية الإسلامية: لمحمد بن قطب بن إبراهيم،ج ١، ص ١٨٧ ،الناشر: دار الشروق، ط السادسة عشرة، المصدر: الشاملة الذهبية.

يقرن القول بالعمل فإن "التناقض بين القول والعمل والظاهر والباطن، وازدواجية التوجيه وتناقضه كل ذلك من أكبر مشكلات الجيل المعاصر".([1])

(وليغرس في نفوسهم وشخصياتهم الاقتداء والتأسي بالقدوة والأسوة الرسول صلى الله عليه وسلم، والقدوة المثلى في الكمال الإنساني المتمثلة بالسلف الصالح من صحابة رسول الله المقتدين به صلى الله عليه وسلم.)([2])

فإن أمور الدعوية في الإسلام بالغة الأهمية تأكد فيها الله سبحانه وتعالى ووعد لها أجراً عظيماً وجزاءً جزيلاً، وبين لها أسلوب وخصائص لابد للداعية إلى الله من مراعاتها وتطبيقها في حياته اليومية.

وعلى الداعية إلى الله أن يدعو الناس برفق ولين وبالحكمة والبصيرة، ويتبع سبيل الأنبياء والرسل، وأن يعمل على مايقول وعلى ما يدعو المدعوين إليه حتى تؤثر دعوته على الناس.

المطلب الأول: أسلوب الحكمة.

أولاً: تعريف الحكمة. الحكمة مصدرالحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع. وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم. وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها، يقال حكمت الدابة وأحكمتها.([3])

ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم.([4])

(الحكمة مصدر من الإحكام، وهو الإتقان في قول أو فعل، فكل ما ذكر فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس، فكتاب اللّه حكمة، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حكمة، وكل ما ذكر من التفصيل فهو حكمة. وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه. فقيل للعلم حكمة؛ لأنه يمتنع به من السفه، وبه يعلم الامتناع من السفه الذي هو كلُّ فعلٍ قبيح.([5])

---

١ – المدرس ومهارات التوجيه: لمحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش،ص ٣٧،ط الثانية، المصدر: الشاملة الذهبية.

٢ – الانفعالات الإنسانية وضبطها بتعلم القرآن الكريم: للدكتور/ عبدالله بن عواد الرويلي، ص٤٥.

٣ – معجم مقاييس اللغة : لابن فارس، ج٢،ص٩١.

٤ – لسان العرب:لابن منظور الأنصاري،ج١٢،ص١٤٠.

٥ – الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله القرطبي ،ج٣،ص٣٣٠.

ثانياً: بيان الحكمة. (أن الحكمة في مجال الدعوة إلى الله؛ وذلك أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن تخضع لقوانين مرسومة وأحكام مضبوطة يسير عليها الداعية وينظر إليها في كل خطوة من خطواته في ميدان الدعوة إلى الله تعالى؛ وذلك لأن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى تعتمد على عدة أشياء؛ فهي تعتمد على المحيط الذي يعيش فيه الداعية والمدعو، وعلى الظروف، وعلى البيئة وغيرها من الملابسات، ولذلك فليس من السهل وضع قيود محددة يسير فيها الداعية؛ لأن ذلك يخالف معنى الحكمة الذي يفترض ترك الأمر للداعية ليقدره وفق ما يطرأ وما يحيط بالموقف مسترشدًا ومستضيئًا بما لديه من علم شرعي ينير له الطريق فحسب.)([1])

(ولذلك فإننا نحسبه من الإعجاز القرآني؛ لأنه لم يتعرض لأحكام تفصيله في موضوع الدعوة؛ وإنما اكتفى بقوله تعالى:﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾([2])،ولسائل بعدها أن يقلِّب في بقية صفحات المصحف الكريم؛ علَّه يجد ضوابط أدق؛ إنه لن يجد إلا حثًّا على العلم والفهم، ومحاولة الإصابة في القول والعمل؛ وهذا هو السياج الكبير الذي يطلق خلاله للعقل السليم والذوق السليم والعقيدة الراسخة والفكرة المتغلغلة في النفس.)([3])

﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾([4])(ولا أحد أحسن قولا، وأرفع منزلة ممن دعا إلى الله ودعا غيره بعد تكميل نفسه إلى دين الله، فهؤلاء الذين يرفعون عقائرهم (أصواتهم) في المجتمعات والمحافل وعلى المنابر يطالبون بتحكيم كتاب الله، والسير على شريعة العدل شريعة السماء، شريعة المنطق السليم، قانون رب العالمين الذي وضعه لخلقه وهو أعلم بهم، هؤلاء بلا شك أحسن قولا من غيرهم، بل إن غيرهم الذين لا يدعون إلى الله ليس في قولهم خير ولا في عملهم بركة.

الذي يدعو إلى الله لا بد أن يكون عمله صالحا يلتقى مع قوله، بل هو في عمله الظاهر والباطن يكون أشد مراقبة لله وخشية منه، فإنا في زمن ليس للكلام فيه تأثير كثير وإنما التأثير للعمل والتقليد، فما أشد حاجتنا

---

١ – الحكمة في الدعوة إلى الله تعريف وتطبيق: للدكتور/ زيد بن عبد الرحمن الزيد،ص٢٥،(دون التاريخ النشر والطبع) المصدر: الشاملة الذهبية.

٢ – سورة النحل الآية (١٢٥)

٣ –انظر روائع من أدب الدعوة في القرآن والسيرة:لأبي الحسن الندوي ،ص ١٣–١٦–١١٠،الناشر دارالقلم ٢٠١٣م.

٤ – سورة فصلت الآية (٣٣)

إلى علماء ووعاظ ربانيين وقرآنيين يكون عملهم مثلا أعلى يحتذيه كل مسلم، وقال على سبيل المفاخرة والمجاهرة: إنني من المسلمين وجماعتهم، وهذه الآية مسوقة لتثبيت قلب من يدعو.)([1])

(ولعل هذا التصوير يوضح معنى الحكمة في مجال الدعوة إلى الله؛ فهي كما تعني وضع الشيء في موضعه، فهي أيضًا تعني العلم والوعي وتقدير الموقف، ثم التفاعل مع الحدث تفاعلاً مثمرًا لا يخرج عن نهج الحق والصواب الذي اتضحت معالمه بنور القرآن وسير الأنبياء؛ فطريق الحكمة حينئذ ليس طريق متاهة وضياع، ليس عليه علامات ومنارات، وكذلك فهو ليس طريقًا محدَّدًا جامدًا، لا يفرِّق بين مدعوٍّ وآخر، ولا زمن وزمن، أو مكان ومكان، ولا يقيم للظروف والأحوال قيمتها واعتبارها.

وبهذا المفهوم أيضًا يتبيَّن أن الحكمة في الدعوة إلى الله لا تعني اللين واللُّطف والسماحة والتنازل، حتى تتحول هذه الألفاظ إلى معاني الذل والهوان والضعف والجبن؛ الحكمة لين في وقت اللين فحسب، وشدة في وقت الشدة فحسب؛ أما أن تكون لينًا في موضع الشدة، فهذا ليس بحكمة، وإنما هو ضعف وذلّ وهوان، أو أن تكون الحكمة الشدة في موضع اللين؛ فهذا صلف وحماقة واعتداء وتجاوُز.)([2])

وأيضاً يقول الله تعالى:﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾([3])(إذا فالحكمة منة، ونعمة عظيمة من الله تعالى يمتن بها على من يشاء من عبادة، وهي من الأشياء التي يمكن اكتسابها بالمراس والمران.

إن الإنسان يفعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي من الوجه الذي ينبغي من أجل ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي وإكمال الفطر الناقصة بوضع السنن والوعظ والتذكير والترغيب والترهيب والإخبار.)([4])

(يقول ابن سعدي رحمه الله في التفسير:﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ**﴾ أي كل أحد على حسب حاله وفهمه، وقبوله وانقياده، ومن الحكمة، الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبدأة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان

---

١ – التفسير الواضح: لمحمد محمود الحجازي، ج٣،ص٣٤٠–٣٤١، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت،ط العاشرة – ١٤١٣هـ.

٢ – الحكمة في الدعوة إلى الله تعريف وتطبيق: للدكتور/ زيد بن عبد الرحمن الزيد،ص٢٨–٢٧.

٣ – سورة البقرةالآية (٢٦٩)

٤ – الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (المتوفى: ٥٢١هـ)،المحقق: محمد رضوان الداية،٥٤، الناشر: دار الفكر – دمشق – سورية،ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، و إلا فينتقل معه إلى الدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر، والنهي المقرون بالترغيب والترهيب.)([1])

إذا فالحكمة في الدعوة أمر مطلوب، والداعي إلى الله مأمور بتوخي الحكمة حين دعوته ومصداق ذلك قول الله تعالى:﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**﴾([2])

ويوضح معنى الحكمة في مجال الدعوة إلى الله؛ فهي كما تعني وضع الشيء في موضعه، فهي أيضًا تعني العلم والوعي وتقدير الموقف، ثم التفاعل مع الحدث تفاعلاً مثمرًا لا يخرج عن نهج الحق والصواب الذي اتضحت معالمه بنور القرآن وسير الأنبياء، وبهذا المفهوم أيضًا يتبيَّن أن الحكمة في الدعوة إلى الله لا تعني اللين واللُّطف والسماحة والتنازل، حتى تتحول هذه الألفاظ إلى معاني الذل والهوان والضعف والجبن، فإن الحكمة في الدعوة إلى الله تجعل الداعية أن يتأمل ويراعي أحوال المدعوين وظروفهم وأخلاقهم وطبائعهم.

ثالثاً: أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى. فإن ذالك أذكره في أنواع التالي:

١:- (من الناس من يظن أو يعتقد أن الحكمة تقتصر على الكلام اللين، والرفق، والعفو،والحلم ... فحسب، وهذا نقص وقصور ظاهر لمفهوم الحكمة؛ فإن الحكمة قد تكون:

أ:- باستخدام الرفق واللين، والحلم والعفو، مع بيان الحق علماً وعملاً واعتقاداً بالأدلة، وهذه المرتبة تستخدم لجميع الأذكياء من البشر الذين يقبلون الحق ولا يعاندون.

ب:- وتارة تكون الحكمة باستخدام الموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب في الحق والترهيب من الباطل، وهذه المرتبة تستخدم مع القابل للحق المعترف به، ولكن عنده غفلة وشهوات وأهواء تصده عن اتباع الحق.

ج:- وتارة تكون الحكمة باستخدام الجدال بالتي هي أحسن، بحُسنِ خلق، ولطف، ولين كلام، ودعوة إلى الحق، وتحسينه بالأدلة العقلية والنقلية، ورد الباطل بأقرب طريق وأنسب عبارة، وأن لا يكون القصد من ذلك

---

١ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لسعدي،ص٤٥٢.

٢ – سورة يوسف الآية (١٠٨)

مجرد المجادلة والمغالبة وحب العلو، بل لابدَّ أن يكون القصد بيان الحق وهداية الخلق، وهذه المرتبة تستخدم لكل معاند جاحد.)([1])

٤:- (وتارة تكون الحكمة باستخدام القوة: بالكلام القوي، وبالضرب.

٢:- الحكمة تجعل الداعي إلى الله يُقَدِّر الأمور قدرها، فلا يزهد في الدنيا والناس بحاجة إلى النشاط والجد والعمل، ولا يدعو إلى التبتل والانقطاع والمسلمون في حاجة إلى الدفاع عن عقيدتهم وبلادهم، ولا يبدأ بتعليم الناس البيع والشراء، وهم في مسيس الحاجة إلى تعلم الوضوء والصلاة.

٣:- الحكمة تجعل الداعية إلى الله يتأمل ويراعي أحوال المدعوين وظروفهم وأخلاقهم وطبائعهم، والوسائل التي يؤتون من قبلها، والقدر الذي يبين لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم، ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع والتشويق في هذه الطريقة حسب مقتضياتها، ويدعو إلى الله بالعلم لا بالجهل، ويبدأ بالمهم فالذي يليه، ويُعلم العامة ما يحتاجونه بألفاظ وعبارات قريبة من أفهامهم ومستوياتهم، ويخاطبهم على قدر عقولهم، فالحكمة تجعل الداعية ينظر ببصيرة المؤمن، فيرى حاجة الناس فيعالجها بحسب ما يقتضيه الحال، وبذلك ينفذ إلى قلوب الناس من أوسع الأبواب، وتنشرح له صدورهم، ويرون فيه المنقذ الحريص على سعادتهم ورفاهيتهم وأمنهم واطمئنانهم، وهذا كله من الدعوة إلى الله بالحكمة التي هي الطريق الوحيد للنجاح.

والمهم أن تكون أقوال الداعية إلى الله تعالى وأفعاله وتدبيراته وأفكاره نابعة من الحكمة، موافقة للصواب، غير متقدمة على أوانها ولا متأخرة، لا زيادة فيها عما ينبغي ولا نقص، مجتهداً في معرفة نفعه وصلاحه، سالكاً أقرب طريق يوصل إلى ذلك.)([2])

فإن الحكمة في الدعوة إلى الله تجعل الداعية أن يتأمل ويراعي أحوال المدعوين وظروفهم وأخلاقهم وطبائعهم.

---

١ – مجموع الفتاوى:لتقي الدين ابن تيمية الحراني ،ج٢،ص٤٥.

٢ – مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة: للدكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني،ص٧، بتصرف الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض(دون التاريخ الطبع والنشر)

وعلى الداعي أن يدعو الناس بالعلم لا بالجهل ويبدأ بالمهم فالذي يليه ويعلم العامة ما يحتاجونه بألفاظ وعبارات قريبة من أفهامهم ومستوياتهم ويخاطبهم قدر عقولهم، فالحكمة تجعل الداعية ينظر ببصيرة المؤمن، فيرى الحاجة إليها فيعالجها بحسب ما يقتضيه الحال وبذلك ينفذ إلى قلوب الناس.

المطلب الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة.

أولاً: تعريف الموعظة. الوعظ النصح والتذكير بالعواقب وقد وعظه من باب وعد و عظة أيضا بالكسر فاتعظ أي قبل الموعظة يقال: السعيد من وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره.(١) الموعظة من المادة وعظ يعظه وعظا، وعظة أمره بالطاعة ووصاه بها وعليه قوله تعالى:﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ**﴾(٢) أي أوصيكم وآمركم، فاتعظ أي ائتمر وكف نفسه والاسم الموعظة، وهو واعظ والجمع وعاظ.(٣)

الموعظة: توجيهات تفيد القرب النفسى بين الداعي والمدعو بماتشمله من آثار الإنفعال وإيقاظ الشعور مع وضوح أن الداعي يقصد النصح للمدعو ويخاف عليه.(٤)

ثانياً: بيان الموعظة. (استخدم القرآن في تربية الإنسان أسلوب الموعظة، فالنفس الإنسانية لديها الاستعداد للتأثر بما يلقى إليها من كلام وهو استعداد مؤقت في الغالب ولذلك يلزمه التكرار، والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان وتهزه هزاً وتثير كوامنه.)(٥)

والقرآن مليء بالمواعظ والتوجيهات كماقال الله سبحانه تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾(٦)(لا أحد أحسن قولا ممن دعا إلى توحيد الله وعبادته وحده وعمل

---

١ – مختار الصحاح: لزين الدين الحنفي الرازي،ص٣٤٢.

٢ – سورة سبأ الآية (٤٦)

٣ – المصباح المنير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ)، دراسة و تحقيق: يوسف الشيخ محمد ،ص٣٤٣، الناشر: المكتبة العصرية،(دون التاريخ)

٤ – الدعوة الإسلامية اصولها ووسائلها: للدكتور/أحمد أحمد غلوش،ص٢٨١،الناشرون دارالكتاب المصري،دارالكتاب اللبناني،ط الثانية ١٤٠٧هـ.

٥ – منهج التربية الإسلامية: لمحمد بن قطب بن إبراهيم، ج ١،ص ١٨٧.

٦ – سورة فصلت الآية (٣٣)

صالحًا وقال إنني من المسلمين المنقادين لأمر الله وشرعه، وفي الآية حث على الدعوة إلى الله سبحانه، وبيان فضل العلماء الداعين إليه على بصيرة، وَفْق ما جاء عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.)([1])

وأيضا قال الله سبحانه تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ**﴾([2]) وقال الله تعالى:﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**﴾([3]) ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾([4]) هذه بعض النماذج من المواعظ التي حفل بها القرآن الكريم لحث النفس الإنسانية على التقوى والهدى.)([5])

(والموعظة الحسنة لها أثر في النفوس كما أثَّرت موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فوجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، قال تعالى:﴿**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾([6])

"قال ابن جرير الطبري رحمه الله في الآية وعظ يا محمد مَن أرسلت إليه، فإن العظة تنفع أهل الإيمان"([7])

إذ التبليغ والدعوة إلى توحيد الله وطاعته واجب في الإسلام، والإرشاد إلى الخير والسلامة والأمان منهاج أهل الحق، المحبين للإنسانية، السالكين مع غيرهم ما يحبونه لأنفسهم، فإن أهل الإيمان يصلحون أنفسهم أولا، ثم يحاولون إصلاح غيرهم، وتكون مرتبة تربية النفس وإعدادها معروفة من قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا**﴾([8]) ثم تأتي مرتبة دعوة الآخرين إلى الهدى والخير.)([9])

---

١ – التفسير الميسر: لنخبة من أساتذة التفسير،ص ٤٨٠، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، ط الثانية،مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ.

٢ – سورة النساءالآية (٥٨)

٣ – سورة النساءالآية (٣٦)

٤ – سورة لقمان الآية (١٣)

٥ – منهج القرآن في تربية الانسان المؤلف:للدكتور/ مصطفى محمود حوامدة ،ص١٠٤،المصدر: الشاملة الذهبية.

٦ – سورة الذاريات الآية (٥٥)

٧ – تفسير الطبري: لإبن جرير الطبري،ج٢٢،ص٤٤٣.

٨ – سورة فصلت الآية (٣٠)

٩ – التفسير الوسيط: للدكتور/ وهبة،الزحيلي،ج٣، ص٢٣٠٦.

(إننا لانستطيع أن نفصل بين الدعوة والداعية، لأن المسلم الذي يفهم دعوته فهماً سليماً لكنه يسيءُ تقديمها للناس لا يقل خطراً عن المسلم الذي لا يفهم إسلامه الفهم الصحيح ولكنه يجيد الحوار والكلام، فالأول يسيء التقديم بالرغم من فهمه، والثاني يسيء العرض مع الجهل.ولذا فإن الدعوة تكون ناجحة مع الداعية الواعي الخلوق والذي تتوفر فيه صفات معينة.والدعوة تحتاج إلى دعاة مخلصين ورجال عاملين لأن الداعي ينشيء أمَّةً ويُرَبِّي أجيالاً لها صفات أخلاقية حددها القرآن الكريم، وحققها الرسول صلى الله عليه وسلم في صحابته رضوان الله عليهم .

والدعوة الصحيحة تهتم أولاً بنوعية الدعاة لا بِكَمِّيَّتِهِم مع أن الكمية مهمة، ولننظر مثلاً إلى الصحابة الذين كانوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وكانوا قِلَّةً ولكنهم كانوا عناصر بناءٍ بنَوْا أُمَّةً بعد أن توفرت فيهم صفات أرادها الإسلام.)([1])

إن الداعية الناجح هو الذي يتبع سبيل الأنبياء وينفذ سنة الأنبياء في المجتمع الإسلامية ويرَبي الأجيال بالتربية الإسلامية عن طريق دعوته سواءكان بأفعاله أو أقواله وعلينا وعلى الدعاة الى الله أن نتبع سبيل الأنبياء الله عليهم السلام .

ثالثاً: آداب الموعظة الحسنة وصفات الواعظ. إن الموعظة الحسنة لها آداب ينبغي للواعظ مراعاتها كما أن الواعظ لها صفات ينبغي له أن يتصف بها، فمن أهم آداب الموعظة الحسنة وصفات الواعظ فيما يلي:

١:- (الإخلاص: وهو أساس للأعمال كلها وروحها وقطب رحاها الذي تدور عليه قبولاً وردًّا، كما قال صلى الله عليه وسلم:{إنَّما الأعمال بالنيَّات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى ... }([2])

قال تعالى:﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ**﴾([3])

فالمخلص في فعله وكلامه يفتح الله له قلوب الخلق، وتوضع لها المحبة والقبول، وتخرج كلماته من قلبه الناصح المخلص المشفق، فتقع من القلوب بمكان ويكون لها أثرها ونفعها بإذن ربها {قال صلى الله عليه وسلم:

---

١ – الخلاصة في فقه الدعوة: لعلي بن نايف الشحود،ص٦٣.

٢ – صحيح البخاري: كتاب الوحي،باب بدء الوحي، ج١،ص٦–صحيح مسلم: كتاب الإمارة،باب إنما الأعمال بالنية، ج٣،ص١٥١٥.

٣ – سورة البينة الآية (٥)

إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ}([1])

٢:- تأثر الواعظ بموعظته: وتحمسه لها وحرصه على إيصالها إلى القلوب لا إلى الآذان فقط.

وهذا يظهر في نبرات صوته، وتغير ملامح وجهه، وتكرار بعض الكلمات، وهذا يتضح في مواعظ سيد الوعاظ وإمامهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، قدوة الوعاظ على الإطلاق{وعن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم}([2]) ولذا أثرت مواعظ النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس أصحابه رضي الله عنهم،فوجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، وقد قيل: ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة.

٣:- أن يكون الواعظ سليم القلب من الرياء والفسق والحقد وحب الظهور والكبر وغيرها من الأمراض التي تعتري القلوب محبًّا للخير ناصحًا للخلق، همه في وعظه أن يتأثر السامع ليتوب إلى الله وينيب لا ليثني على الواعظ ويمدحه ويشكره كما قال الله تعالى عن نوح عليه السلام في بيان نصحه لقومه:﴿**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾([3])

٤:- اختيار الموضوع المناسب: إن اختيار الموضوع المناسب من أهم عناصر الموعظة بحيث يكون ذلك الموضوع مناسبًا للوقت والحالة والموعوظين.

فعلى سبيل المثال الموعظة في أول شهر رمضان المبارك تختلف عنها في آخره، ففي أوله يحث الواعظ على اغتنام الشهر والمسارعة للطاعات، وفي آخره يحثهم على الاستقامة على الطاعة، وفي حال المصائب والأزمات تختلف الموعظة عنها حال الأفراح والمسرَّات.)([4])

---

١ – صحيح البخاري:كتاب بدء الخلق، بابذِكْرِ المَلاَئِكَةِ،ج٤،ص١١١–صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبدا حببه لعباده،ج٤،ص٢٠٣٠.

٢ – صحيح مسلم:كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة،ج٢،ص٥٩٢.

٣ – سورة الأعراف الآية (٦٢)

٤ – أصول الدعوة: لعبد الكريم زيدان،ص٤٧٤.

وموعظة الشباب تختلف عن موعظة كبار السن، وموعظة طلاب العلم تختلف عن موعظة العوام وموعظة ولاة الأمر وأصحاب السلطة تختلف عن موعظة عامة الناس{قال علي رضي الله عنه:حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ}(١) وهذا موضوع طويل يحتاج إلى تتبع مواعظ السلف رحمهم الله وكيف كانت تختلف مواعظهم حسب الحالات والأشخاص والأزمان.

٥:- (التحضير الجيد للموعظة: وذلك بمراجعة النصوص وضبطها وحفظها، فالآيات لا مساومة عليها، بل يجب ضبطها حفظًا وتلاوةً، وأما الأحاديث النبوية فلا شك أن حفظها وضبطها هو الأفضل والأمثل، فإن لم يكن فقد رخَّص بعض العلماء في نقل الحديث بالمعنى، ولكن المعنى المستقيم الذي لا يغيِّر في الحديث شيئًا ولا يزيد ولا ينقص فيه، فإن بعض الناس ينقل الحديث بالمعنى، ولكنه يأتي بمعنى مخالف لما يدل عليه الحديث، بل يزيد وينقص فيه، فليحذر مَن يفعل ذلك أن يدخل في {قول النبي صلى الله عليه وسلم :لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ}(٢) أما إذا كان الواعظ يعظ مِن ورقة، فلابد أن يكتب الحديث بنصه من مصادره، أما أحاديث الدعاء والأذكار فهذا مما يتعبد بلفظه، فلا يجوز روايته بالمعنى.

٦:- أن تكون الموعظة وسطًا لا طويلة مملَّة ولا قصيرة مخلَّة، كما كانت مواعظ النبي صلى الله عليه وسلم {عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت صلاته قصدًا وخطبته قصدًا}(٣)

فعلى الواعظ أن يلاحظ عدم الإطالة، ففي الإطالة السآمة، وإذا ملَّ السامع من الموعظة فلن يستفيد منها وربما أنسى آخرُها أولهَا.)(٤)

٧:- عدم الإكثار من المواعظ، وذلك أن الإكثار منها يقلل أثرها في النفوس، وقد كان النبي صلى الله عليه

---

١ – صحيح البخاري: كِتَابُ العِلْمِ، باب من خص بالعلم قوما دون قوم،ج١،ص٣٧.

٢ – صحيح البخاري:كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ،ج١،ص٣٣– صحيح مسلم: مقدمة الإمام مسلم رحمه الله ،باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ،ج١،ص٩.

٣ – صحيح مسلم:كتاب الجمعة،باب تخفيف الصلاة والخطبة،ج٢،ص٥٩١.

٤ – أصول الدعوة: لعبد الكريم زيدان،ص٤٧٤.

وسلم يتخول أصحابه بالموعظة {فعن أبي وائل قال: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا}(١)

٨:- أن لا تكون الموعظة متشعبة المواضيع: فبعض الوعاظ يعظ في عدة مواضيع ويكثر من ذلك فيكون الواعظ بين أمرين حلوهما مر، فإما أن يطيل، وهذا يسبب السآمة والملل، وإما أن يقصر فلا يعطي كل موضوع حقه فتكون المواضيع وكأنها فهرس كتاب، أما إذا كانت الموعظة في موضوع واحد محدد، أو اثنين على الأكثر أعطى الموضوع حقه، وأفاد فيه، مع التزام عدم التطويل، ومن تتبع أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم يجد غالبها في موضوع واحد، وإن وجد بعض الأحاديث في عدة مواضيع فإن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وأبلغهم وأوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم.

٩:- البلاغة: قال تعالى:﴿**وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**﴾(٢) وهذا يتطلب من الوعاظ أن يتعلم اللغة العربية وآدابها وأساليبها،وحسن تلاوة القرآن الكريم، وقراءة الأحاديث النبوية، والقصائد الوعظية، وكلام السلف، قراءة صحيحة، وكلما كان أبلغ كان أكثر تأثيرًا {قال صلى الله عليه وسلم: إن من البيان لسحرًا}(٣) ولست أقصد بذلك أن لا يتكلم إلا البلغاء الفصحاء،ولكنها دعوة للوعاظ في تعلم اللغة وأساليبها، ولا يعني ذلك أيضًا التفاصح والتكلف في البلاغة المنهي عنها.

١٠:- الكلام البسيط: أن يكون كلام الداعي بسيطًا واضحًا؛ لأنَّ الذين يسمعونه ليسوا في مستوى واحد من العلم والقدرة على فهم الخطاب، فإذا اختار الأسلوب البسيط الواضح والعبارات القصيرة انتفع بها الجميع وفهمها الجميع.)(٤)

١١:- (وضع عناصر للموعظة: ينبغي للواعظ أن يعدَّ لموعظة إعدادًا جيّدًا، ويرتبها بعناصر محددة بحيث ينتظم الكلام ويلتزم بالوقت المحدد ولا يُخِلُّ وتشتمل الموعظة على ثلاثة عناصر:المقدمة، والعرض، والخاتمة.

---

١ – صحيح البخاري: كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة ،ج١،ص٢٥.

٢ – سورة النساء الآية (٦٣)

٣ – صحيح البخاري: كتاب الطب، باب إن من البيان سحرا ،ج٧،ص١٣٨.

٤ – أصول الدعوة: لعبد الكريم زيدان،ص٤٧٥.

أ:- المقدمة: تحتوي على السلام، والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم والثناء على السامعين؛ ليفتح قلوبهم{كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ:يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقَالَ: " أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ "، وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذٌ الصُّنَابِحِيَّ، وَأَوْصَى بِهِ الصُّنَابِحِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ}([1])

وقد يبين فيها عنوان الموعظة، ولماذا اختار هذا الموضوع، أو أهميته، ونحو ذلك من الكلام الذي يشوق السامعين لسماع موعظته.

ب:- العرض: وهو الأصل في الموعظة وإذا رتبه الواعظ على عناصر فرعية بحيث ينظم كلامه فهذا جيد حتى لا ينسى شيئًا مما يريد أن يعظ به ولا يشتت ذهن السامع ويحتوي العرض على موضوع الموعظة من الأدلة وكلام السلف ونحو ذلك مما أعده الواعظ، وأن لا تكون متشعبة كما مر في الفقرة (٨)، وينتبه الواعظ أن لا يخرج عن أصل موعظته؛ لأن بعض الوعاظ يخرج إلى موضوع آخر يطرأ عليه أثناء الموعظة من ذكر قصة أو شرح حديث استدل به ونحو ذلك، فيسهب فيه فينسى أصل الموعظة وربما انتهى دون أن يرجع إلى الأصل أو يأخذه الوقت فلا يعطي أصل الموعظة حقه من البيان فتقل الفائدة.

ج:- الخاتمة: وفيها تلخيص مختصر لما عرضه الواعظ والوصية بالعمل بما ورد في الموعظة ثم ختمها بشكر السامعين على إنصاتهم والدعاء لهم ولعامة المسلمين ولأئمتهم والدين النصيحة، ومسك الختام بالصلاة والسلام على خير الأنام.)([2])

إن آداب الموعظة الحسنة وصفات الواعظ يلزم مراعاتها للواعظ و الداعي، لأن يرتب الأمور الدعويه بهذه الصفات والآداب التي ذكرتها، وإن عمل على هذا الترتيب لايجد مشكلا على طريق دعوته، وهذه الصفات والآداب يساعده كثيراً.

---

١ – سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد،كتاب الوتر،باب فِي الِاسْتِغْفَارِ،ج٢،ص٨٦، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت(دون التاريخ)

٢ – آداب الموعظة الحسنة: لعبد الله بن سعد الفالح،ص٦-١٦، الناشر: دار ابن الأثير(دون التاريخ النشر) المصدر: الشاملة الذهبية

المطلب الثالث: أسلوب التربية بالقدوة.

أولاً: تعريف القدوة. هي اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيا، و فلان قدوة أي يقتدى به، والضم أكثر من الكسر، ويقال إن القدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع.(١)

والقدوة هي السيرة الحميدة، والأفعال الكريمة والصفات العالية، والأخلاق الزكية للداعي التي تجعله محل إعجاب المدعوين، ومثالهم المحتذي.(٢)

المقصود هنا: القدوة الصالحة أن يكون الداعية حسن الخلق، وأن يوافق قوله.(٣)

ثانياً: بيان التربية بالقدوة. (وجاءت في القرآن بلفظ الأسوة؛ وتعتبر القدوة من الأساليب التربوية التي قررها القرآن الكريم لغرس القيم والأخلاق ومنها غرس العقيدة، وقداعتنى القرآن بمواصفات القدوة التي تربي ملاحظتها وفق منهج الله تعالى، فكان الرسول صلى الله عليه والسلام هو خير قدوة للناس:﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾(٤) أسوة: قدوة ونموذج سلوكي، والرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله منهجه لصيانة حركة الإنسان في الحياة، وهو أيضا صلى الله عليه وسلم أسوة سلوك، فما أيسر أن يعظ الإنسان، وأن يتكلم، المهم أن يعمل على وفق منطوق كلامه ومراده، وكذلك كان سيدنا رسول الله مبلغا وأسوة سلوكية، كأن الأسوة الحسنة مكانها كل رسول الله، فهو صلى الله عليه وسلم ظرف للأسوة الحسنة في كل عضو فيه صلى الله عليه وسلم، ففي لسانه أسوة حسنة، وفي عينه أسوة حسنة، وفي يده أسوة حسنة... إلخ، كله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة..)(٥)

ومن الوسائل المهمة جدًّا في تبليغ الدعوة إلى الله وجذب الناس إلى الإسلام، السيرة الطيبة للداعي وأفعاله الحميدة وصفاته العالية وأخلاقه الزاكية مما يجعله قدوة طيبة وأسوة حسنة لغيره، ويكون بها كالكتاب المفتوح

---

١ – معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس،جزء٥،ص٦٧.

٢ – مجلة الدراسات، المصطلحات الدعوية تعريفات ومفاهيم:للدكتور/عبد الله المجلي،ج١،ص٢٧١، الناشر الجمعية السعودية للدراسات الدعوية،محرم ١٤٢٩ هـ.

٣ – أصول الدعوة: لعبد الكريم زيدان،ص٤٨٥.

٤ – سورة الأحزاب الآية (٢١)

٥ – تفسير الشعراوي الخواطر: لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)،ج ١٩، ص ١١٩٨،الناشر: مطابع أخبار اليوم، نشر عام ١٩٩٧ م.

يقرأ فيه الناس معاني الإسلام فيقبلون عليها فجذبهم إليها؛ لأنّ التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام فقط.(١)

"يقول محمد قطب إن القدوة في التربية هي أفعل الوسائل جميعا وأقربها إلى النجاح".(٢)

ووضح في شخصيه صلى الله عليه وسلم الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي، الصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ، كان خلقه القرآن، وكان مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً ﴿**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**﴾(٣)، وعن طريقه صلى الله عليه وسلم أنشأ الله هذه الأمة ومَنَّ الله عليها بالإسلام ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾(٤) وهذه القدوة باقية ما بقيت السموات والأرض ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾(٥) فشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم هي القدوة الحسنه الدائمة المتجددة على مر الأجيال والعصور تظل حيويتها دافعه شاخصة ولا تتحول إلى خيال مجرد.(٦)

ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل، وكان مربيا وهاديا بسلوكه الشخصي قبل أن يكون بالكلام الذي ينطق به، سواء في ذلك القرآن المنزل وحديث الرسول. عن طريقه أنشأ الله هذه الأمة التي يقول فيها سبحانه:﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾(٧) وبه مَنَّ الله سبحانه على تلك الأمة كما قال الله تعالى:﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ**

---

١ – أصول الدعوة: لعبد الكريم زيدان،ص٤٨٥.

٢ – منهج التربية الإسلامية: لمحمد بن قطب بن إبراهيم، ج١،ص١٨٠.

٣ – سورة الأحزاب الآية (٤٥)

٤ – سورة آل عمران الآية (١٦٤)

٥ – سورة الأنبياء الآية (١٠٧)

٦ – منهج القرآن في تربية الانسان:للدكتور/ مصطفى محمود حوامدة ،ص١٠٤.

٧ – سورة آل عمران الآية (١١٠)

كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1] إن الأمم تعيش أجيالا على سير أبطالها المحليين الصغار، الذين يلبون حاجة جيل معين في بيئة معينة في بقعة من الأرض محدودة.

وكلما ارتفع البطل في مقياس الإنسانية كانت حياته أشمل وأطول، وأخلد على مر الأزمان فكيف بداعي السماء للأرض؟ كيف بالآية الكونية التي تشمل كيان الحياة؟

لقد بعثه الله للناس كافة وللعالمين، وهو أعلم حيث يجعل رسالته، وأعلم بمن خلق، وهو اللطيف الخبير. وقد جعله القدوة الدائمة للبشرية، يقبسون من نوره، ويتربون على هديه، ويرون في شخصه الكريم الترجمة الحية للقرآن، فيؤمنون بهذا الدين على واقع تراه أبصارهم محققا في واقع الحياة. وكان هذا تدبيرا لله سبحانه، يكافئ تدبيره في تنزيل القرآن.

وإذ يجعل الإسلام قدوته الدائمة هي شخصية رسوله، فهو يجعلها قدوة متجددة على مر الأجيال، متجددة في واقع الناس، إنه لا يعرض عليهم هذه القدوة للإعجاب السالب والتأمل التجريدي في سبحات الخيال، أن القدوة هي أعظم وسائل التربية، فيقيم تربيته الدائمة على هذا الأساس.

لا بد للطفل من قدوة في أسرته ووالديه لكي يتشرب منذ طفولته المبادئ الإسلامية وينهج على نهجها الرفيع، ولا بد للناس من قدوة في مجتمعهم تطبعهم بطابع الإسلام وتقاليده النظيفة لكي يحملوا الأمانة لمن يربونهم من الأجيال، ولا بد للمجتمع من قدوة من قائدهم أو زعيمهم أو حاكمهم، تتحقق في شخصه المبادئ، وينسج على منواله المحكومون.

والقدوة للجميع هي شخصية الرسول التي تتمثل فيها كل مبادئ الإسلام وقيمه وتعاليمه، ومن ثم يقيم الإسلام منهجه التربوي على أساس أنه هو الذي يسير دفة المجتمع ودفة الحياة.[2]

فالقدوة الحسنة هو الذي يطابق قوله فعله، وحاله مقاله، ذلك لأن الدعوة إلى الله تعالى تحتاج إلى أناس صادقين بالقول والعمل، وهذه الصفة ليست للدعاة فقط بل هي موجودة على جميع الناس.

---

١ – سورة آل عمران الآية (١٦٤)

٢ – منهج التربية الإسلامية: لمحمد بن قطب بن إبراهيم، ج ١، ص ١٨٦.

ثالثاً: أهمية القدوة الحسنة. إن من الوسائل المهمة جدًا في تبليغ الدعوة إلى الله وجذب الناس إلى الإسلام وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، القدوة الطيبة للداعي وأفعاله الحميدة وصفاته العالية وأخلاقه الزاكية مما يجعله أسوة حسنة لغيره، يكون بها أنموذجًا يقرأ فيه الناس معاني الإسلام فيقبلون عليها وينجذبون إليها، لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام وحده.

إن الإسلام انتشر في كثير من بلاد الدنيا بالقدوة الطيبة للمسلمين التي كانت تبهر أنظار غير المسلمين وتحملهم على اعتناق الإسلام، فالقدوة الحسنة التي يحققها الداعي بسيرته الطيبة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام يستدل بها سليم الفطرة راجح العقل من غير المسلمين على أن الإسلام حق من عند الله.

ومن السوابق القديمة في أهمية السيرة الحسنة للداعي وأثرها في تصديقه والإيمان بما يدعو إليه كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم بو وجهه المنير الكريم الذي يكون عليه أهل الصدق والأخلاق الكريمة، استدلَ بذلك على صدقه فيما يدعو إليه،صلى الله عليه وسلم.

وتكمن أهمية القدوة الحسنة في الأمور الآتية:

١:- المثال الحي المرتقي في درجات الكمال، يثير في نفس البصير العاقل قدرًا كبيرًا من الاستحسان والإعجاب والتقرير والمحبة، ومع هذه الأمور تتهيج دوافع الغيرة المحمودة والمنافسة الشريفة، فإن كان عنده ميل إلى الخير، وتطلع إلى مراتب الكمال، وليس في نفسه عقبات تصده عن ذلك، أخذ يحاول تقليد ما استحسنه وأعجب به، بما تولد لديه من حوافز قوية تحفزه لأن يعمل مثله، حتى يحتل درجة الكمال التي راها في المقتدى به.

٢:- القدوة الحسنة المتحلية بالفضائل العالية تعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة، التي هي في متناول القدرات الإنسانية وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال.

٣:- مستويات فهم الكلام عند الناس تتفاوت، ولكن الجميع يتساوى أمام الرؤية بالعين المجردة لمثال حي. فإن ذلك أيسر في إيصال المعاني التي يريد الداعية إيصالها للمقتدى.

أخرج البخاري في صحيحه {عن ابن عمر رضيِ الله عنهما قال: اتخذ النبي، صلى الله عليه وسلم، خاتمًا من ذهب، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ، وَقَالَ: إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ}(١)

قال العلماء: " فدلَّ ذلك على أن الفعل أبلغ من القول ".(٢)

٤:- الأتباع ينظرون إلى الداعية نظرة دقيقة فاحصة دون أن يعلم، فربَّ عمل يقوم به لا يلقي له بالًا يكون في حسابهم من الكبائر، وذلك أنهم يعدونه قدوة لهم، فمن أبرز أسباب أهمية القدوة أنها تساعد على تكوين الحافز في المتربي دونما توجيه خارجي، وهذا بالتالي يساعد المتربي على أن يكون من المستويات الجيدة في المسالك الفاضلة من حسن السيرة والصبر والتحمل وغير ذلك.(٣)

رابعاً:خصائص القدوة الحسنة في الدعوة. إن القدوة الحسنة لها خصائص ينبغي للواعظ والداعي مراعاتها وعلى جميع المسؤلين في الإجتماع والأسرة أن يتحسنوا أنفسهم بهذه الخصائص فيما يلي:

١:- إن الداعية الحكيم هو الذي يدرس ويعرف أحوال المدعوين: الاعتقادية، والنفسية والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، ويعرف مراكز الضلال ومواطن الانحراف، وعاداتهم ولغتهم ولهجاتهم، والإحاطة بمشكلاتهم، ومستواهم الجدلي، ونزعاتهم الخلقية، والشبه التي تعلق بأذهانهم، ثم يُنزل الناس منازلهم ويدعوهم على قدر عقولهم وأفهامهم، ويعطي الدواء على حسب الداء.

٢:- إن النبي صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة للدعاة الحكماء، فقد كان يلازم الحكمة في جميع أموره، وخاصة في دعوته إلى الله وهذا من فضل الله عليه وعلى أتباعه، فقد أرسل الله عز وجل جبريل ففرج صدره ثم غسله بماء زمزم، ثم أفرغ في صدره طستاً من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً، وأقبل الناس، ودخلوا في دين الله أفواجاً بفضل الله ثم بحكمة هذا النبي الكريم، وما من خُلق كريم ولا سلوك حكيم إلا كان له منه أوفر الحظ والنصيب.

---

١ – صحيح البخاري:كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة،باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم ،ج٩،ص٩٦.

٢ – القُدْوَةُ الحَسَنَةُ وأَثَرُها في بِناءِ الجِيلِ:لعلي بن نايف الشحود،ص٦٢، المصدر: الشاملة الذهبية.

٣ – انظرالقدوة مبادئ ونماذج: للدكتور/ صالح بن عبد الله بن حميد،ص٧–١١، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات،(دون التاريخ النشر والطبع)

٣:- إن أحسن الطرق في دعوة الناس ومخاطبتهم ومجادلتهم طريقة القرآن الكريم، وسوق النص القرآني والحديث النبوي, وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم هي أعظم طريقة للدعوة.([1])

إن الداعية الناجح والحكيم والقدوة الحسنة هو الذي يتبع سبيل الأنبياء وينفذ سنة الأنبياء في المجتمع الإسلامية ويرَبي الأجيال بتربية الإسلامية سواء كان بأفعاله أو أقواله، وعلينا وعلى الدعاة الى الله أن نتبع سبيل أنبياء الله عليهم السلام.

مماسبق في هذا المبحث نستنتج أن:

١:- الداعية الناجح والحكيم لا بد أن يستعد جيداً للدعوة إلى الله ويستفيد من جميع أنواع وسائل الدعوية لمدعوين.

٢:- للحكمة أثر كبير في الدعوة إلى الله، لأن فيها ينظر الداعي حال المدعوين، ويدعوهم على حالهم.

٣:- الموعظة الحسنة من وظائف الأنبياء عليهم السلام ومن الأعمال الصالحة، فمن فعل هذا فهو من الصالحين والصادقين.

٤:- القدوة الحسنة أيضاً كانت من صفات أنبياء الله عليهم السلام وهذه الصفة بمعنى القول والعمل.

---

١ – فقه الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لأبي فيصل البدراني ،ص ٨–٩ (دون التاريخ النشر والطبع)

الفصل الثالث

آثارالجوانب التربوية الإيجابية والسلبية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الآثارالإيجابية.

المبحث الثاني: الآثارالسلبية.

المبحث الأول: الآثارالإيجابية.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: السلوك الحسن.

المطلب الثاني:الجزاء الطيب غيرالمنقطع في الدنيا والآخرة.

المطلب الثالث:النجاة من عذاب الدنيا.

المطلب الرابع :بشارة الملائكة عندالموت بالجنة.

المطلب الخامس:كسب الأعداء وجعلهم أولياء بالأخلاق الحسنة.

المبحث الأول: الآثارالإيجابية.

في هذا المبحث سأبين آثار الجوانب التربوية الإيجابية في سورة فصلت، وهذه الآثار يكون من جوانب أخلاق الإجتماعي والفردي، ولايخلو أحد من الناس منه في الإجتماع والأسرة، ولهذا يلزم على جميع الناس التعامل مع الآخرين بالأخلاق الإسلامية، لأن فيها آثار إيجابية تزيد معه الألفة ومؤانسة مع الناس.

(الإيجابية والسلبية كلمتان شاع استعمالهما في الفترة الأخيرة استعمالاً كثيراً على كافة المستويات فما معناهما؟

الإيجابية حالةٌ في النفس تجعل صاحبها مهمومًا بأمر ما، ويرى أنه مسئول عنه تجاه الآخرين، ولا يألو جهدًا في العمل له والسعي من أجله والإيجابية تحمل معاني التجاوب، والتفاعل، والعطاء، والشخص الإيجابي: هو الفرد، الحي، المتحرك، المتفاعل مع الوسط الذي يعيش فيه، والسلبية: تحمل معاني التقوقع، والانزواء، والبلادة، والانغلاق، والكسل.)([1])

(فالقرآن الكريم هو الآمر، الناهي والواعظ الزاجر، وهو نور يكشف ظلمات الجهل ، فما أعظم هذا القرآن، وما أروع تعاليمه ، وما أبلغ هديه وتوجيهاته؛ وصف للمسلمين الدواء وأن فيه الشفاء، وحدّ لهم حدودا لا يتعدونها، بالأوامر والنواهي، وبالترغيب والترهيب، والتمثيل، والقصص، وإبراز وقائع الآخرة، وعرض الآيات الكونية، وأوضح لهم طرق تحقيق الهدف عبادة ومعاملة ، والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم كل تعامله تخلّق بالقرآن الكريم حتى صار امتثال القرآن أمرا ونهيا سجية له وخُلقا تطبّعه، فما أمره القرآن فعله، وما نهاه عنه تركه، هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم؛ من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل، وقال أنس: والله لقد خدمته تسع سنين، ما علمته قال لشيء صنعته، لم فعلت كذا وكذا، أو لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا.([2])

والمجتمع الإسلامي في شتى أقطار الأرض بحاجة إلى تعاليم هذا القرآن الكريم، ليتربوا ممتثلين لخالقهم مطبقين توجيهاته، لأن البشر مهما نبغوا وتفوقوا لا يدركون الحقائق التي فيها مصالحهم ومنافعهم، ولقد عُلِم أن كثيرا

---

١ – مقالات متعلقة :لسيد مراد سلامة، لموقع الألوكة ،تاريخ الإضافة١٤٣٨/٣/٢٤ هـ.

٢– صحيح مسلم:كتاب الفضائل،باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا،ج٤،ص١٨٠٥.

من القوانين الوضعية لا تصلح للبشر بعد تطبيقها، و ظهور عدم صلاحيتها، أو حدوث الضرر والمشاكل والفضائح التي لا يمكن الخلاص منها.)([1])

(لذا اهتم الإسلام بالإعداد النفسي للإنسان بأن شرع للمسلم جملة من الأذكار التي تربطه بالله تعالى وتحقق دافعا معنويا ونفسيا قويا للملتزم بها كما قال تعالى:﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾([2]) وقد أدرك ديل كارنيجي هذه الحقيقة فقال: (إن أطباء النفس يدركون أن الإيمان القوي والاستمساك بالدين كفيلان بأن يقهرا القلق والتوتر العصبي وأن يشفيا هذه الأمراض. .) لكل هذه الأسباب عني الرسول صلى الله عليه وسلم بربط المسلم بالأذكار المتعلقة بالآداب الشخصية أو السلوك الشخصي للمسلم. وعندما يلتزم بهذه الأذكار ويعمل بكل التوجيهات النبوية الواردة يجد في نفسه لذة الطاعة، وراحة النفس إضافة إلى الثواب الجزيل من الله تعالى، وفوق ذلك كله قوة الارتباط بالله تعالى..([3])

وسورة فصلت تناولت جميع جوانب الحياة الإنسانية من خلال التربية المتضمنة، للأخلاق، والآداب، وخصوصاً في علاقة المؤمن مع ربه في حياة الدنيا وإستمرارها في الآخرة، وفي هذه العلائق آثار تربوية كثيرة لا يمكننا ذكر جميعها في هذا البحث فنلخص هذه الآثار في المطالب التالية إن شاءالله تعالى.

فمن هذه الآثار الإيجابية: السلوك الحسن، والجزاء الطيب غير المنقطع في الدنيا والآخرة، والنجاة من عذاب الدنيا، وبشارة الملائكة عند الموت، وكسب الأعداء وجعلهم أولياء بالأخلاق الحسنة؛ وآيات القرآن الكريم ركّزت على جميع جوانب التربية والأخلاق، في آيات كثيرة، وأيضاً الأنبياء عليهم السلام أكدوا خلال دعوتهم إلى التربية الإسلامية وجميع الجوانب الأخلاقية؛ أنّ التربية والأخلاق أمر بالغ الأهمية في المجتمع الإسلامي.

---

١ – التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع: للدكتور/محب الدين بن عبد السبحان واعظ،ص٢،(دون التاريخ النشر والطبع)،المصدر:الشاملة الذهبية.

٢ – سورة الرعد الآية (٢٨)

٣– الآداب الإسلامية: ص: ١–٢،بتصرف الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

المطلب الأول: السلوك الحسن.

أولاً: تعريف السلوك. هومن المصدر للفعل سَلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه سلكاً، وسَلَكْتُ الشيء في الشيء أَي أَدخلته فيه.(١)

السلوك هوسيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه يقال فلان حسن السلوك أو سيء السلوك،كما أنّ السلوك من الأعمال الإرادية التي يقوم بها الإنسان كالكذب، والصدق، والكرم، والبخل، ونحوها.(٢)

أو هو أعمال الإنسان الإرادية المتجهة نحو غاية معينة مقصودة تهدف إلى تحقيق مطالب جسدية أو نفسية أو روحية أو فكرية سواء كان ذالك لصالح الفرد أولصالح المجتمع.(٣)

ثانياً: بيان السلوك الحسن. فإن للسلوك والأعمال الحسنة آثار كثيرة على تربية الفرد والأسرة والمجتمع، لأن هذه الأعمال الصالحة، والسلوك الحسن؛ تربّي الفرد وتُكَوِنُ شخصية الفرد، وتُكَوِنُ الأسرة من الأفراد وتُكَوِنُ المجتمعات من الأسر؛ فحينما ربّى شخصية الفرد ربّي الأسرة وحينما ربّي الأسرة تصوغ المجتمع الصالح ويحصل المقصود على هذا كما قال الله سبحانه تعالى:﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾(٤)(وهذا استفهام بمعنى النفي المتقرر أي: لا أحد أحسن قولا أي: كلاما وطريقة، وحالة ﴿ممن دعا إلى الله﴾بتعليم الجاهلين، ووعظ الغافلين والمعرضين، ومجادلة المبطلين، بالأمر بعبادة الله، بجميع أنواعها، والحث عليها، وتحسينها مهما أمكن، والزجر عما نهى الله عنه، وتقبيحه بكل طريق يوجب تركه، خصوصا من هذه الدعوة إلى أصل دين الإسلام وتحسينه، ومجادلة أعدائه بالتي هي أحسن، والنهي عما يضاده من الكفر والشرك، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ومن الدعوة إلى الله، تحبيبه إلى عباده، بذكر تفاصيل نعمه، وسعة جوده، وكمال رحمته، وذكر أوصاف كماله، ونعوت جلاله.)(٥)

---

١ – لسان العرب: لابن منظور الأنصاري، ج١٠،ص٤٣٣.

٢ – المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج١،ص٤٤٥.

٣ – الأخلاق في الإسلام:للدكتور/ إيمان عبدالمؤمن سعدالدين،ص٣٩،الناشر مكتبة الرشد،ط الأولى ١٤٢٤هـ.

٤ – سورة فصلت الآية (٤٦)

٥ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن السعدي،ص ٧٤٩.

ومن الدعوة إلى الله، الترغيب في اقتباس العلم والهدى من كتاب الله وسنة رسوله، والحث على ذلك، بكل طريق موصل إليه، ومن ذلك، الحث على مكارم الأخلاق، والإحسان إلى عموم الخلق، ومقابلة المسيء بالإحسان، والأمر بصلة الأرحام، وبر الوالدين.

ومن ذلك، الوعظ لعموم الناس، في أوقات المواسم، والعوارض، والمصائب، بما يناسب ذلك الحال، إلى غير ذلك، مما لا تنحصر أفراده، مما تشمله الدعوة إلى الخير كله، والترهيب من جميع الشر.

ثم قال تعالى:﴿وعمل صالحا﴾أي:مع دعوته الخلق إلى الله، بادر هو بنفسه، إلى امتثال أمر الله، بالعمل الصالح، الذي يرضي ربه.﴿وقال إنني من المسلمين﴾أي: المنقادين لأمره، السالكين في طريقه، وهذه المرتبة، تمامها للصديقين، الذين عملوا على تكميل أنفسهم وتكميل غيرهم، وحصلت لهم الوراثة التامة من الرسل، كما أن من أشر الناس، قولا من كان من الدعاة الضالين.([1])

﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾([2]) أي لا تستوي الحسنة التي يرضى بها الله ويثيب عليها، ولا السيئة التي كرهها الله ويعاقب عليها، ولا وجه لتخصيص الحسنة بنوع من أنواع الطاعات وتخصيص السيئة بنوع من أنواع المعاصي، فإن اللفظ أوسع من ذلك، وقيل الحسنة التوحيد والسيئة الشرك وقيل الحسنة المدارة، والسيئة الغلظة وقيل الحسنة العفو والسيئة الانتصار وقيل الحسنة العلم، والسيئة الفحش، وقيل غير ذلك. قال الفراء (لا) في ﴿ولا السيئة﴾زائدة، والجملة مستأنفة سيقت لبيان محاسن الأعمال الجارية بين العباد، إثر بيان محاسن الأعمال الجارية بين العبد وبين الرب، ترغيباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصبر على أذية المشركين، ومقابلة إساءتهم بالإحسان.

﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾استئناف مبين لحسن عاقبة الحسنة، أي ادفع السيئة إذا جاءتك من المسيء بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات، ومنه مقابلة الإساءة بالإحسان، والذنب بالعفو، والغضب بالصبر، والإغضاء عن الهفوات، والاحتمال للمكروهات.)([3])

١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن السعدي،ص ٧٤٩.

٢ – سورة فصلت الآية (٣٤)

٣ – فتحُ البيان في مقاصد القرآن: لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري،ج١٢،ص٢٥٢،الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ.

(فإن هذه الأعمال الصالحة متابعة عن اوامر الله وترك نواهيه وفي هذه الأعمال سبب لرضى الله عن عباده وزيادة بركاته عليهم كما قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: إن للحسنة ضياءً في الوجه، ونوراً في القلب، وسعةً في الرزق، وقوةً في البدن، ومحبةً في قلوب الخلق، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمةً في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضةً في قلوب الخلق.)([1])

فإن الأخلاق الحميدة وجميع السلوك الطيب والأعمال الحسنة،يُجمع في المؤمنين كما بعث النبي عليه الصلاة والسلام على إتمامها،{فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ} إنما بعثت: أي أُرسلت.(لأتمم): أي لأجل أن أكمل الأخلاق بعد ما كانت ناقصة، وأجمعها بعد التفرقة.([2])

{وعنه رضي الله عنه أيضا، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا}([3]) "قال المباركفوري أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا: لأن كمال الإيمان يوجب حسن الخلق والإحسان إلى كافة الناس".([4]) ولهذا لازم على جميع الأمة أن يتحسن أمورحياتهم، ويسلكون بالسلوك نبينا محمدصلى الله عليه وسلم، وأصحابه رضي الله عنهم ،وأسلاف الأمة وعلى هذا يكمل المقصود من الخلق.

ثالثاً: أهمية السلوك الحسن.

السلوك الحسن هو الطريقة التي يتصرف بها الشخص بشكل إيجابي وملائم في التفاعل مع الآخرين والمجتمع بشكل عام، وله عدة أهميات من بينها:

١:- (تعزيز العلاقات الاجتماعية: يساعد السلوك الحسن في بناء وتعزيز العلاقات الإيجابية مع الآخرين، سواء في الأسرة أو المدرسة أو مكان العمل أو المجتمع. فعندما يتصرف الشخص بشكل لطيف ومحترم

---

١ – الداء والدواء الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ) حققه: مُحَمَّد أجمل الإصْلاَحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري،ص١٣٥،بتصرف الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ط دار عالم الفوائد بجدة،ط الأولى، ١٤٢٩.

٢ – سنن الكبرى: للإمام أحمد أبو بكر البيهقي،جماع أبواب من تجوز شهادته،باب: بيان مكارم الأخلاق ،ج١٠،ص٣٢٣.

٣ – سنن أبي داود: للإمام أبي داود،كتاب السنة،باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه،٤،ص٢٢٠.

٤ – تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)،ج٤،ص٢٧٣، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،(دون التاريخ النشر والطبع)

ومتعاون، يزيد من فرصة الحصول على تعاون وتقدير الآخرين.

٢:- بناء الثقة والاحترام:عندمايتصرف الشخص بسلوك حسن يكسب ثقة الآخرين واحترامهم فالأشخاص الذين يظهرون النزاهة والأخلاق الحسنة والاحترام للآخرين، يكونون في المجتمع محل ثقة وتقدير الآخرين.

٣:- تحسين الصحة العقلية والجسدية: يعتبر السلوك الحسن مفتاحًا للحفاظ على الصحة العقلية والجسدية. فعندما يكون الشخص متعاونًا ومحبًا ومتسامحًا ومتفهمًا، يقلل من التوتر والقلق ويزيد من السعادة والرضا النفسي. كما يتمتع الأشخاص الذين يتصرفون بشكل حسن بصحة أفضل ويقللون من مخاطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

٤:- تعزيز النجاح والتفوق: يعتبر السلوك الحسن أحد عوامل النجاح والتفوق في الحياة. فالأشخاص الذين يتصرفون بشكل مسؤول ومتعاون ومتفانٍ في عملهم، يزيدون من فرص النجاح في العمل والدراسة والحياة بشكل عام.

٥:- تعزيز السلام والاستقرار الاجتماعي: عندما يتصرف الأفراد بشكل حسن وملتزم بالقيم والأخلاق، يساهمون في خلق بيئة مستقرة وسلمية في المجتمع. فالأشخاص الذين يتصرفون بشكل سيئ ويمارسون العنف أو الانتهاكات، يعرضون المجتمع للصراعات والاضطرابات، بشكل عام، السلوك الحسن يلعب دورًا مهمًا في خلق بيئة إيجابية وصحية ومستقرة في المجتمع، ويساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية والنجاح الشخصي والتفوق.([1])

وعلى كل مسلم عامةً والداعية إلى الله خاصةً أن يسلك ويتحلى أنفسهم بسلوك الحسن، وسلوك الأنبياء والسلف الصالح، ويتبع طريقهم؛ فإن الداعية إذا كان سيئ الخلق وبعيد عن طريق الدعاة الناجحون وكانت نفسه قاسية فكيف يدعوا الناس؟ وكيف يربي الطلاب والمدعوين؟ ولابد للداعية أن يكون رؤفاً ورافقاً مع المدعوين والطلاب والناس أجمعين.

---

١ – ejaba.com/question/qtzirs٧

المطلب الثاني:الجزاء الطيب غيرالمنقطع في الدنيا والآخرة.

أولاً: تعريف الجزاء. المكافأة على الشيء، جزاه به وعليه جزاء وجازاه مجازاة وجزاء؛ وقول الحطيئة: من يفعل الخير لا يعدم جوازيه.(١)

قال الكفوي رحمه الله: "الجزاء إذا أطلق في معرض العقوبات يراد به ما يجب حقاً لله تعالى بمقابلة فعل العبد؛ لأنه المجازي على الإطلاق، ولهذا سميت دار الآخرة دار الجزاء".(٢)

فيعرف الجزاء بأنه: "ما يكافأ به تصرف المكلف، سواء أكان خيراً أم شراً، ويطلق غالباً على الخير".(٣)

كماجاء في الحديث الجزاء بمعنى الصواب {عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي}(٤)

ثانياً: تعريف الطيب. بمعنى ضد الخبيث؛ و طاب يطيب طيبة طيب بمعنى صفة حسنة.(٥)

طَيِّب مفرد صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من طابَ، بمعنى عفيف كمثل هذا رجلٌ طيّب-طيِّب الأخلاق كريم، والطيب من الكلام: أفضله وأحسنه: الذي ليس فيه ما يكره.(٦)

ثالثاً: بيان جزاء الطيبين في الدنيا والآخرة. الله تعالى يجزي عباده على وفق عملهم في الحياة الدنيا من عمل الأعمال الحسنة وطاعة الله والرسول فجزائه عندالله أحسن الجزاء وغيرمقطوع في الحياة الدنيا والآخرة كما قال الله سبحانه وتعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾(٧)(أى: إن الذين آمنوا

---

١ – لسان العرب: لابن منظور الأنصاري، ج١٤،ص١٤٣.

٢ – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)،المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، ص٣٥٦، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت(دون التاريخ النشر)

٣ – معجم إصطلاحات اصول الفقه: لقطب مصطفى سانو،مفدم ومراجع محمد رواس قلعجي،ص١٥٥،الناشر دارالفكر المعاصربيروت لبنان،ط الأولى ١٤٢٠هـ.

٤ – صحيح مسلم: كتاب الصيام،باب فضل الصيام، ج٢،ص٨٠٧.

٥ – مختار الصحاح: لزين الدين الحنفي الرازي،ص١٩٤.

٦ – انظرمعجم اللغة العربية المعاصرة: للدكتور/ أحمد مختارعمر، ج٢،ص١٤٢٩، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب،ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ – معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) : لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، ج٣،ص٦٤٢، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت،١٣٧٨ هـ.

٧ – سورة فصلت الآية (٨)

إيمانا حقا وعملوا الأعمال الصالحات، لهم أجر عظيم غير مَمْنُونٍ أى غير مقطوع عنهم، من مننت الحبل إذا قطعته، أو غير منقوص عما وعدهم الله به، أو غير ممنون به عليهم، بل يعطون ما يعطون من خيرات جزاء أعمالهم الصالحة في الدنيا، فضلا من الله تعالى وكرما.)([1])

﴿**نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ(٣١)نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ**﴾([2])(أي: نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فالله ولى الذين آمنوا يخرجهم من ظلمات النفس والشيطان إلى نور الهدى والقرآن، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت، والله ولى المتقين يوم القيامة يثيبهم ويجازيهم بما قدموا أحسن الجزاء.

ويصح أن يكون هذا من كلام الملائكة كما يقتضيه السياق العام، على معنى نحن أعوانكم في الدنيا نلهمكم الحق ونرشدكم إلى الصواب، ولعل ذلك عبارة عما يخطر في بال المؤمنين حين يعملون الخير أن ذلك يرضى الله وهو بتوفيقه. ونحن أولياؤكم في الآخرة نمدكم بالشفاعة ونلقاكم بالتحية والكرامة، في حين يلقى المشركون أولياءهم بالكراهية والبغض والتنكر، ولكم فيها ما تدعون حالة كونه نزلا من غفور رحيم.

والنزل، ما يعد للضيف من إكرام له، ولا مانع من إطلاقه على ما يعد للمتقين يوم القيامة على سبيل التشبيه للإشارة إلى عظم ما يعد لهم من الكرامة والإجلال.)([3])

{عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة، يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة، لم تكن له حسنة يجزى بها}([4]) فعلى العباد لازم أن يتحسن أنفسهم بمكارم الشريعة وأطاعوا الله ورسوله كما أمرهم؛ وعلى هذا يعطيهم الله سبحانه وتعالى جزاء الطيب في الحياة الدنيا والآخرة.

---

١ – التفسير الوسيط للقرآن الكريم: لمحمد سيد طنطاوي، ج١٢،ص٣٢٩، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،ط الأولى ١٩٩٧– ١٩٩٨.

٢ – سورة فصلت الآية (٣١–٣٢)

٣ – التفسير الواضح: لمحمد محمود الحجازي، ج٣،ص٣٣٨.

٤ – صحيح مسلم:كتاب صفة القيامة والجنة والنار،باب جزاء المؤمن بحسناته..،ج٤،ص٢١٦٢.

الجزاء الطيبين في الجنة: ما أجمل الحديث عندما يكون عن الجنة ،وما أدراكم ما الجنة ، الجنة دار المتقين مهوى أفئدة عباد الله الصالحين، الجنة مطمع كل صالح من عباد الله، الجنة فوق ما يخطر بالبال كما قال الله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً**﴾(١){ويقول صلى الله عليه وسلم فيما اتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة: قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر}(٢)

(ومن فضل الله عز وجل ورحمته أن جلَّى لنا أمر الجنة، ووصف نعيمها، وأكَّد خلودها وكمالها من غير نكد ولا تنغيص ولا نقص، لا حر ولا برد، لا تعب ولا صخب ولا نصب، لا عجز ولا هرم. غمسة في الجنة تنسي كل شقاء في هذه الحياة، ثم أظهر سبحانه في الجانب الآخر حقيقة النار وعذابها؛ لهيب يتصاعد، وصراخ مفزع وخوف وحميم وزقوم وتقريع وتوبيخ وأهوال وشهيق وزفير، غمسة فيها تنسى كل نعيم في هذه الحياة، نسأل الله أن يجير هذه الوجوه، ذلك كله لماذا يا عباد الله؟ ليسعى المؤمنون إلى الجنة بلهفة وشوق مشرئبين إلى نعيمها ورياضها وقصورها، ذلك كله أيضًا لينأى الخلق عن النار بحذر وخوف، كل ذلك ﴿**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾(٣) وكل ذلك:﴿**لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**﴾(٤) الجنة دار خلقها الله بيده وجعلها مقراً لأحبابه وملأها من رحمته وكرامته ورضوانه ،ووصف نعيمها بالفوز العظيم ،وملكها بالملك الكبير، وأودعها الخير بحذافيرها، وطهرها من كل عيب وآفة ونقص.

فتبًّا لنفوسٍ لا تشتاق إليها، ولا تتشوَّف لرؤيتها، ولا تعمل لدخولها !

وبعدًا لقلوبٍ لا تحنُّ لذكرها، ولا تئنُّ من اللهفة لها !

---

١ – سورة الكهف الآية(١٠٧– ١٠٨)

٢ – صحيح البخاري:كتاب بدء الخلق،باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة،ج٤،ص١١٨–صحيح مسلم:كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها،،ج٤،ص٢١٧٤.

٣ – سورة الأنفال الآية (٤٢)

٤ – سورة الأنفال الآية (٣٧)

إن الجنة هي سلعة الله الغالية التي تحتاج إلى سعي وعمل، وبدون السعي والعمل يصبح طلب الجنة جنون وعبث، يقول الله سبحانه وتعالى:﴿**وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا**﴾(١) لذا وجب علينا أن نعمل للجنة، وأن نعلم أن ملذات الحياة الدنيا ينبغي أن لا تلهينا عن الملذات الباقية في الآخرة، وليعلم كل مُنعَّم ومترف ولاهٍ وعابث أن عذاب الآخرة إذا تعرض له سوف ينسيه كل هذا الترف والنعيم، وليعلم كل فقير أو معوز أو بائس أن نعيم الجنة إن كان من أهلها سوف ينسيه كل هذا البؤس، عن أنس بن مالك، قال:{قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا، والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا، من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا، والله يا رب ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط}(٢) فهل يستحق نعيم هذه قيمته أن نعصي الله من أجله؟! هل تستحق حياة تنسى بغمسة في جهنم أن نضحي بديننا من أجلها؟!)(٣)

المطلب الثالث:النجاة من عذاب الدنيا.

أولاً: تعريف النجاة. هي اسم المصدر النجاة والنجاء بمعنى إنقاذ، محافظة، سلامة، وخلاص من عذاب والخوف.(٤)(وذكرصاحب معجم الفروق اللغوية يقول:" أن النجاة هي الخلاص من المكروه، وينجو الإنسان من العذاب والنجاة وحدها لا تكفي للسعادة. فربما ولكن لا يصل إلى مراده. لذلك فهو بحاجة لنيل المراد المحبوب. ولا يكون هذا إلّا بالفوز والهداية. والفرق بين النجاة والفوز: ، والفوز هو الخلاص من المكروه مع الوصول إلى المحبوب، ولهذا سمي الله تعالى المؤمنين فائزين لنجاتهم من النار ونيلهم الجنة،وعليه فيمكنني القول أن النَّجاة الحقيقية هي: الخلاص من المكروه ونيل المرادبالفوز والهداية ويدل على ذلك قوله تعالى:﴿**يَالَيْتَنِي**

---

١ – سورة الإسراء الآية(١٩)

٢ – صحيح مسلم:كتاب صفة القيامة والجنة والنار،باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار،ج٤،ص٢١٦٢.

٣ – كن من أهل الجنة: لأمير بن محمد المدري،ص١–٣، المصدر:الشاملة الذهبية.

٤ – انظر:معجم الأفعال المتعدية بحرف: لموسى بن محمد بن الملياني الأحمدي،ص٢١٩، المصدر: الشاملة الذهبية.

كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(١)أي أنال الخير نيلا كثيرا وبهذا تتضح العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي في كون كل منهما كشف وخلاص وذهاب وستر.)(٢)

ثانياً: بيان نجاة المؤمنين من عذاب الدنيا. إن نجاة المؤمن وإنقاذه من عذاب الله في الحياة الدنيا هي أعظم بشارة لهم للحياة الآخرة، فعلينا أن نؤمن بالله تعالى وجميع أركان الإيمان وندخل الإسلام في السلم كافة وأن نوقن بذلك كماقال الله سبحانه وتعالى:﴿**وَنُنَجِّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾(٣)(أي: أنه حين أخذ العذاب هؤلاء المكذبين الضالين، نجى الله الذين آمنوا، وكانوا يتقون الله، ويخشون بأسه، فلم يصبهم من هذا المكروه شيء، بل سلموا من كل سوء.)(٤)

(ومن اتقي من الله ينجيه من عذابه في الدنيا والآخرة، وكانوا يتقون الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه،أي :أنجيناهم من العذاب الذي حلّ بقومهم.)(٥)

(فلشدة الحاجة إلى التقوى ولعظم شأنها، ولكون كل واحد منا، بل كل واحد من المسلمين في أشد الحاجة إلى التقوى والاستقامة عليها، رأيت أن أكتب فيها كلمة موجزة عسى الله أن ينفع بها المسلمين ، وكل من تدبر موارد التقوى في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام، علم أنها سبب كل خيرفي الدنيا والآخرة، ولنذكر في هذا آيات من كتاب الله، ترشد إلى ما ذكرنا، من ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾(٦) قال بعض السلف: هذه الآية أجمع آية في كتاب الله، أو قال: من أجمع آية في كتاب الله، وما ذاك إلا لأن الله رتب عليها خير الدنيا والآخرة، فمن اتقى الله جعل له مخرجا من مضائق الدنيا ومضائق الآخرة، والإنسان في أشد الحاجة، بل في أشد الضرورة إلى الأسباب التي تخلصه من المضائق في الدنيا والآخرة، ولكنه في الآخرة أشد حاجة وأعظم

---

١ – سورة النساء الآية (٧٣)

٢ – معجم الفروق اللغوية: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)،المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي،ص٥٣٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»،ط الأولى، ١٤١٢هـ.

٣ – سورة فصلت الآية (١٨)

٤ – التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)،ج١٢،ص١٣٠١، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة،(دون التاريخ النشر)

٥– المختصر في تفسير القرآن الكريم : لنخبة من كبار العلماء،ص٤٧٨،الناشرمركز التفسير للدراسات القرآنية ٢٠١٦م.

٦ – سورة الطلاق الآية (٢–٣)

ضرورة، وأعظم الكربات وأعظم المضائق كربات يوم القيامة، وشدائدها، فمن اتقى الله في هذه الدار فرج الله عنه كربات يوم القيامة، وفاز بالسعادة والنجاة في ذلك اليوم العظيم العصيب، فمن وقع في كربة من الكربات فعليه أن يتقي الله في جميع الأمور، حتى يفوز بالفرج والتيسير، فالتقوى باب لتفريج كربة العسر وكربة الفقر وكربة الظلم وكربة الجهل وكربة السيئات والمعاصي وكربة الشرك والكفر إلى غير ذلك، فدواء هذه الأمور وغيرها أن يتقي الله بترك الأمور التي حرمها الله ورسوله، وبالتعلم والتفقه في الدين حتى يسلم من داء الجهل، وبالحذر من المعاصي والسيئات حتى يسلم من عواقبهافي الدنيا والآخرة.)([1])

وعدم تقوى الله عزوجل وارتكاب السيئات والمعاصي لها عواقب في الدنيا من عقوبات قدرية، أو عقوبات شرعية، من الحدود والتعزيرات والقصاص، ولها عقوبات في الآخرة، أولها عذاب القبر، ثم بعد الخروج من المقابر بعد البعث والنشور عقوبات وشدائد يوم القيامة، ومن عقوباتها أيضا أن الإنسان يخف ميزانه بسبب إضاعة التقوى ويرجح ميزانه بسبب استقامته على التقوى، ويعطى كتابه بيمينه إذا استقام على التقوى، وبشماله إذا انحرف عن التقوى، ويدعى إلى الجنة إذا استقام على التقوى، ويساق إلى النار إذا ضيع التقوى،وخالف التقوى ولاحول ولاقوة إلابالل، والإنسان محتاج أيضا إلى الرزق الحلال الطيب في هذه الدار، وإلى النعيم المقيم في الآخرة، وهو أحسن نعيم وأعظم النعيم ولا نعيم فوقه، ولا طريق إلى ذلك ولا سبيل إلا بالتقوى، فمن أراد عز الدنيا والرزق الحلال فيها، والنعيم في الآخرة، فعليه بالتقوى، إذاً فعلى جميع الأمة المسلمة أن يزين أنفسهم بجميع أسباب التقوى لأن التقوى رأس الفوز بالحياة الدنيا والآخرة.)([2])

فعلينا إذا قرأناكتاب ربنا من أوله إلى آخره، أن يعمل به ونقوم أنفسنا على التقوى رأس كل خير، ومفتاح كل خير، وسبب كل خير في الدنيا والآخرة، وإنما يأتي علينا المصائب والبلايا والمحن والعقوبات بسبب الإهمال أو الإخلال بالتقوى وإضاعتها، أو إضاعة جزء منها، فالتقوى هي سبب السعادة والنجاة وتفريج الكروب والعز والنصر في الدنيا والآخرة.

---

١ – انظر:مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله: لعبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر،ج٢،ص٢٨٣–٢٨٤،(دون التاريخ النشر والطبع)

٢ – فتاوى ابن باز رحمه الله: لعبد العزيز بن باز ،ج٢،ص٢٨٤–٢٨٥.

المطلب الرابع :بشارة الملائكة عندالموت بالجنة.

أولاً: تعريف البشارة. هي الخبر السار لا يعلمه المخبر به وما يعطاه المبشر جمعها بشائر والبشائر.([1])

البشارة: كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب ومنه قوله تعالى:﴿**لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا**﴾([2]) وقيل: هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرى له.([3])

ثانياً: بيان بشارة الملائكة عندالموت المؤمنين بالجنة.

بشارة الملائكة عندالموت بالجنة أمر عظيم لهذا المؤمن يُسر بهذا وينسى الحزن والهم والألم الدنيا ويفكر في نعمة الحياة الآخرة كما وعدالله سبحانه لهم في الدنيا؛ وهذه البشارة ليست شئ قليل بل هي امر كبير، وهذ بسبب جهد المؤمنين وطاعتهم أوامرالله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ وأيضاً هذ الجزاء نتيجة صبرهم وقبول شدائدهم في سبيل الله تعالى وإستقامتهم عليه كما قال الله سبحانه وتعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾([4])(فالذين قالوا ربنا الله، وحده، لا شريك له، ولا نعبد إلها غيره، ولا نتخذ معه شركاء، ثم إنهم مع إيمانهم هذا، قد عملوا بمقتضى هذا الإيمان فاستقاموا على ما يدعو إليه الإيمان بالله، من امتثال ما يأمر به، واجتناب ما ينهى عنه هؤلاء المؤمنون تتنزل عليهم الملائكة بالرحمات والبركات من ربهم، فيلقونهم عند كل مطلع من مطالع القيامة، وعند كل شدة من شدائدها، بما يملأ قلوبهم أمنا وسكينة ورضا، قائلين لهم: ألّا تخافوا مما أنتم مقدمون عليه من حساب وجزاء، ولا تحزنوا على فائت فاتكم فى الدنيا، فقد أخذتم خير ما فيها، وهو الإيمان بالله، والعمل الصالح الذي تقبله الله منكم، وأعد لكم الجزاء الطيب عليه، وهو الجنة التي وعدكم.. والله منجز وعده..)([5])

---

١ – المعجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة،ج١،ص٥٨.

٢ – سورة يونس الآية (٦٤)

٣ – انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: لنشوان،اليمني،ج١،ص٥٣٢–٥٣٣– التعريفات:لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ص٤٥ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط الأولى ١٤٠٣هـ.

٤ – سورة فصلت الآية (٣٠)

٥ – التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم يونس الخطيب ،ج١٢،ص١٣١٣.

(ويُبشر المؤمن عند موته بالمغفرة والرضوان، فقد جاء في حديث البراء وغيره:(أن ملك الموت إذا قبض روح المؤمن فإنها تخرج كما تخرج القطرة من في السقاء يعني: من فم السقاء فيقال لها: أيتها النفس الطيبة! اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، وأما الفاجر أو الكافر فتنزع روحه كم ينزع الصوف من السفود المبلول، ويقال لها: (اخرجي إلى غضب من الله وسخط) فالمؤمن يبشر بهذه البشارة: (اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان)، والكافر يبشر بهذه البشارة: (اخرجي إلى غضب من الله وسخط.([1]) نسأل الله السلامة والعافية، وقد بيّن الله تعالى في كتابه العزيز أن المؤمن يبشربالجنة فقال عز وجل:﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**(٢٧)**ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً** (٢٨)**فَادْخُلِي فِي عِبَادِي**(٢٩)**وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾([2]) وقال سبحانه وتعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾([3]) فهذه ثلاثة بشارات للذين قالوا: (ربنا الله) أي: معبودنا وإلهنا حقاً هو الله، ثم استقاموا على ذلك بالعمل، فتتنزل عليهم الملائكة عند الموت بهذه البشارات: (ألا تخافوا) وهذه البشارة الأولى، والثانية: (ألا تحزنوا)، والثالثة: (وأبشروا بالجنة).

فالبشارة الأولى: (ألا تخافوا) أي: مما أمامكم من عذاب الله وسخطه والنار، فأمنوهم من ذلك.

والثانية: (ولا تحزنوا) أي: على ما خلفتم من الأموال والأولاد فنحن نخلفكم فيهم.

والبشارة الثالثة: (وأبشروا بالجنة)، أي: عند الموت، ففي حال الشدة والوقت العصيب يبشرون بهذه البشارات: لا تخافوا مما أمامكم من عذاب القبر والنار، ولا تحزنوا على ما خلفتم من الأولاد، فالملائكة يخلفون المؤمن فيهم، وأبشروا بالجنة.

وأما الظالمون فيبشرون بالنار، قال تعالى:﴿**وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ**﴾([4]) فهذا في غمرات الموت، فيبشرونهم بالعذاب والعياذ بالله، فالمؤمن يبشر بالجنة والكافر يبشر

---

١ – شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي،ج١،ص٦١٠.

٢ – سورة الفجر الآية (٢٧ – ٣٠)

٣ – سورة فصلت الآية (٣٠)

٤ – سورة الأنعام الآية (٩٣)

بالعذاب، وقال سبحانه:﴿**وَلَوْتَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾([1])وهذا أيضاً عند الموت، فيضربون وجوههم وأدبارهم ويقولون لهم: ذوقوا عذاب الحريق.)([2]) (وقوله تعالى:﴿**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾([3]) ذكرجل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن المتقين الذين كانوا يمتثلون أوامر ربهم، ويجتنبون نواهيه تتوفاهم الملائكة أي: يقبضون أرواحهم في حال كونهم طيبين، أي: طاهرين من الشرك والمعاصي على أصح التفسيرات ويبشرونهم بالجنة، ويسلمون عليهم، وبين هذا المعنى أيضا في غير هذا الموضع في قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾([4])وأيضا قاله تعالى:﴿**وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾([5])، وأيضا قوله تعالى:﴿**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾([6]) والبشارة عند الموت، وعند دخول الجنة من باب واحد؛ لأنها بشارة بالخير بعد الانتقال إلى الآخرة. ويفهم من صفات هؤلاء الذين تتوفاهم الملائكة طيبين، ويقولون لهم: سلام عليكم ادخلوا الجنة أن الذين لم يتصفوا بالتقوى لم تتوفهم الملائكة على تلك الحال الكريمة، ولم تسلم عليهم، ولم تبشرهم.)([7])

وفي هذا الحديث أيضاً يُوضح لنا أن للمؤمنين بشارات كثيرة عندالموت {وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكِ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ،

---

١ – سورة الأنفال الآية (٥٠)

٢ – شرح كتاب السنة للبربهاري: لعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي،جزء٩،ص١١، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٣ – سورة النحل الآية (٣٢)

٤ – سورة فصلت الآية (٣٠)

٥ – سورة الزمر الآية (٧٣)

٦ – سورة الرعد الآية (٢٤)

٧ – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)،ج٢،ص٣٧٣، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥ هـ.

فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ}(١)

فهذه البشارات عندالموت يأتي للمؤمنين فقط، ويأتي للكافرين إنذار ووعيد.

المطلب الخامس:كسب الأعداء وجعلهم أولياء بالأخلاق الحسنة.

إن الأخلاق الحسنة يتحلى ويتزّين بها قلب المؤمن وكذا أعماله، وأفعاله وعلى هذه الصفة الجميلة يسير عبداً ذا أخلاق حسنة؛ وأيضاً من أحسن إلى جميع الناس وأحسن إلى عدوه فهذا أيضاً من أخلاق المسلم ومروءته.

(فإن أعظم ما يتميز به المسلم بعد استقرار الإيمان بالله تعالي في قلبه التحلي بالأخلاق الفاضلة والتعلق بآدابها وإلزاماتها السلوكية فهي تطعيم وتجميل لكل ما يتعلق بالعقائد والعبادات والمعاملات بحيث يشمل الخلق كل جوانب السلوك الإنساني وهو أعظم ما أعطي العبد من النعم.{فعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ سَمِعَهُ مِنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ،قَالَ: قَالَ رَجُلٌ :يَا رَسُولَ اللهِ، مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ ؟ قَالَ :خُلُقٌ حَسَنٌ}(٢) وذلك لأنه يزين الإنسان ويضفي عليه قدرا من الجمال والبهاء، ولاريب أن مرتبة الأخلاق تأتي بعد الشهادتين والصلاة، والدين عبادات ومعاملات، فالمعاملات كلها قائمة علي الأخلاق بعد تقوى الله عزوجل.(٣)

(فإن الأخلاق الحسنة مِن أحسن الأعمال بعد عبادات الله سبحانه وتعالى، ومَن أحسن إلى جميع الناس وعدوه فهذا أيضاً من أخلاق المسلم كما قال الله تعالى:﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾(٤)(يعني: أنّ الحسنة والسيئة متفاوتتان في أنفسهما فخذ الحسنة التي هي أحسن من أختها إذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض أعدائك.)(٥)

ومثال ذلك:رجل أساء إليك إساءة، فالحسنة :أن تعفو عنه، والتي هي أحسن: أن تحسن إليه مكان إساءته إليك، مثل أن يذمك فتمدحه ويقتل ولدك فتفتدي ولده من يد عدوه، فإنك إذا فعلت ذلك انقلب عدوك

---

١ – صحيح البخاري:من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه،كتاب الرقاق،ج٨،ص١٠٦.

٢ – المُصَنَّف: لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ)، المحقق: محمد عوامة،ج١٣،ص٢٨، الناشر: دار القبلة،المصدر: الشاملة الذهبية.

٣ – مكارم الأخلاق لمن أراد الأخلاق: لأنور بن أهل الله بن أنوار الله،ص٦–٧،المصدرالشاملة الذهبية.

٤ – سورة فصلت الآية (٣٤)

٥ – الكشاف: لأبي القاسم الزمخشري،ج٦،ص١٥٩.

المشاقّ مثل الولي الحميم مصافاة لك ثم قال:وما يلقى صاحب هذه الخليقة أو السجية التي هي مقابلة الإساءة بالإحسان إلاّ أهل الصبر، وإلا رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير.

فإن قلت: فهلا قيل: فادفع بالتي هي أحسن؟ قلت:هو على تقدير قائل قال: فكيف أصنع؟ فقيل: ادفع بالتي هي أحسن، وقيل: (لا) مزيدة والمعنى : ولا تستوي الحسنة والسيئة فإن قلت : فكان القياس على هذا التفسير أن يقال : ادفع بالتي هي حسنة، قلت: أجل، ولكن وضع التي هي أحسن موضع الحسنة، ليكون أبلغ في الدفع بالحسنة؛ لأنّ من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما هو دونها.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما :﴿بالتى هِيَ أَحْسَنُ ﴾ الصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة ، وفسر الحظ بالثواب، وعن الحسن رحمه الله : والله ما عظم حظ دون الجنة.)([1])

(ومن مكارم الأخلاق: أن تصل من قطعك: من الأقارب ممن تحب صلتهم عليك، إذا قطعوك، فصلهم ولا تقل: من وصلني وصلته! فإن هذا ليس بصلة،كما{قال النبي عليه الصلاة والسلام: لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا}([2]) فالواصل هو الذي إذا قطعت رحمه وصلها.

{وسأل النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ فقال:يا رسول الله، إن لي أقارب أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملَّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك}([3])

وقوله:(تسفهم المل)أي: كأنما تضع التراب أو الرماد الحار في أفواههم، وإذا كان وصل من قطعك يعد من مكارم الأخلاق فكذلك وصل من وصلك هو أيضاً من هذا الباب، لأن من وصلك وهو قريب، صار له حقان: حق القرابة، وحق المكافأة،{لقول النبي عليه الصلاة والسلام: من صنع إليكم معروفاً فكافئوه}([4])

---

١ – الكشاف: لأبي القاسم الزمخشري،ج٦،ص١٥٩.

٢ – صحيح البخاري: كتاب الأدب،باب ليس الواصل بالمكافئ،ج٨،ص٦.

٣ – صحيح مسلم:كتاب البر والصلة والآداب،باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها،ج٤،ص١٩٨٢.

٤ – الجامع الصحيح فيما كان على شرط الشيخين أو أحدهما ولم يخرجاه:لأبي عبد الرحمن، يوسف بن جودة يس يوسف الداودي: كتاب الدعاء،باب: من صنع إليكم معروفا فكافئوه،ج٢،ص١٢٨، الناشر: دار قباء للطباعة – القاهرة،ط الأولى، ١٤٢٩ هـ.

وكذلك عليك أن تعطي من حرمك. أي: من منعك ولا تقل: منعني، فلا أعطيه، وتعفو عمن ظلمك، أي من انتقصك حقك: إما بالعدوان وإما بعدم القيام بالواجب.)([1])

والظلم يدور على أمرين: اعتداء وجحود: إما أن يعتدي عليك بالضرب وأخذ المال وهتك العرض وإما أن يجحدك فيمنعك حقك.

وكمال الإنسان أن يعفو عمن ظلمه، ولكن العفو إنما يكون عند القدرة على الانتقام، فأنت تعفو مع قدرتك على الانتقام لأمور:

أولاً: رجاء لمغفرة الله عز وجل ورحمته فإن من عفا وأصلح فأجره على الله.

ثانياً: لإصلاح الود بينك وبين صاحبك لأنك إذا قابلت إساءته بإساءة، استمرت الإساءة بينكما، وإذا قابلت إساءة بإحسان،عاد إلى الإحسان إليك وخجل، كما قال تعالى:﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾([2]) فالعفو عند المقدرة من مكارم الأخلاق، لكن بشروط أن يكون العفو إصلاحاً، فإن تضمن العفو إساءة فإنه لا يندب إلى ذلك, لأن الله اشترط، فقال:﴿**فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ**﴾([3]) أي كان في عفوه إصلاح، أما من كان في عفوه إساءة أو كان سبباً للإساءة، فهنا نقول: لا تعف! مثل أن يعفو عن مجرم، ويكون عفوه هذا سبباً لاستمرار هذا المجرم في إجرامه فترك العفو هنا أفضل وربما يجب ترك العفو حينئذٍ.)([4])

إذاً على جميع الأمة أن يحسنوا أعمالهم ويزيّنوا أنفسهم بأخلاق الإسلام الحسنة؛ لأن غيرالمسلمين كلهم ينظرون إلى أعمالنا ومعاملاتنا ولهذا واجب على جميع الناس عامة وعلى الدعاة والعلماء خاصة ذلك.

---

١ – مكارم الأخلاق: لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)،ص٣٦–٣٧، الناشر: دار الوطن، الطبعة: الأولى(دون التاريخ النشر)

٢ – سورة فصلت الآية (٣٠)

٣ – سورة الشورى الآية(٤٠)

٤ – مكارم الأخلاق: لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين ،ص٣٧–٣٨.

مماسبق في هذا المبحث نستنتج أن:

١:- من الآثار الإيجابية في هذه السورة جذب ذوي العقول على إعمال الأخلاق الإسلامي.

٢:- سلوك الحسن من الأعمال الحسنة التي لها آثار كثيرة في المجتمعات، وسبب لزيادة علاقاة مع الآخرين.

٣:- المؤمن يجزى على وفق عمله في حياة الدنيا والآخرة.

٤:- الإيمان بالله وبجميع أركانه، والأعمال الصالحة، سبب للنجاة وإنقاذ الإنسان من عذاب الله سبحانه.

٥:- للمؤمنين بشارات في حياة الدنيا والآخرة؛ ومن جملة هذه البشارات والسرور بشارة الملائكة عند الموت بالجنة.

٦:- من أعظم الأخلاق الحسنة أن يحسن الإنسان مع عدوه، ويدفع السيئة بالحسنة.

المبحث الثاني: الآثارالسلبية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القنوط واليأس عند مس الضر وعدم الصبر والرضا.

المطلب الثاني: الجحود والإنكار للخالق سبحانه وتعالى.

المطلب الثالث: العقوبة بعذاب الخزى فى الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني: الآثارالسلبية.

في هذا المبحث سأبين الآثار الجوانب التربوية السلبية في سورة فصلت، والعلم بهذه الآثار يجعلنا أن نجتنب عن الأعمال التي تؤثر سلبيا، لأنه ليست فائدة منها للمسلم لا في حياة الدنيا ولا في حياة الاخرة، وأيضاً يغضب الله تعالى بهذه الأعمال السلبية، وفي آيات كثيرة ذكرالله أحوال من فعل بالسلبيات، وأيضاً الأنبياء عليهم السلام أكدوا خلال دعوتهم إلى التربية الإسلامية وجميع الجوانب الأخلاقية؛ لأنّ التربية والأخلاق أمر بالغ الأهمية في المجتمع الإسلامي.

(ومن ثم تبرز قيمة التعاليم التربوية التي يشتمل عليها هذا القرآن الكريم، وأنها صالحة لكل زمان ومكان، ثم تأتي ضرورة إبراز محاسن التربية القرآنية، كما تظهر ضرورة إقامة مثل هذه الملتقيات أو المؤتمرات للتدارس فيما بين المختصين لإيجاد السبل الكفيلة لتوجيه الناس إلى هذه المعالم التربوية، وإقناعهم بشموليتها لكل نافع في الدنيا والآخرة.

يهدف الإسلام في تشريعاته إلى خلق إنسان متوازن في جميع نواحيه النفسية والروحية والمادية، وقد خص جانب طمأنينة النفس الإنسانية بقدر كبير من التشريعات المتمثلة في الأذكار المتعلقة بجميع أنشطة المسلم وممارساته اليومية والحياتية، ذلك أن انشغال الفكر بالهموم المادية والمعنوية، وتشتت العقل تحت تأثير القلق من المستقبل ومن مختلف أحداث الحياة، كل هذه الوساوس والأفكار تعصف بالإنسان وتجعله تحت ضغط نفسي كبير يحد من نشاطه ويقلل من فعاليته في مواجهة مشكلاته.)([1])

مفهوم السلبية : هي مجموعة من الأفكار غير المرغوبة والتي ترتبط مع بعضها بعضاً في مزيج لتشكِّل الشخصية السلبية، إلَّا أنَّه إضافة إلى ما ذُكر فتوجد مجموعة من العوامل التي تساهم في تكوين الشخصية السلبية.

والشخص السلبي: هو الفرد البليد، الذي يدور حول نفسه، لا تتجاوز اهتماماته أرنبة أنفه، ولا يمد يده إلى الآخرين، ولا يخطو إلى الأمام.

٢- الآداب الإسلامية: ص: ١-٢،الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

والمجتمع السلبي الذي يعيش فيه كل فرد لنفسه على حساب الآخرين مجتمع زائل لا محالة، كما أن المجتمع الإيجابي مجتمع راقٍ عالٍ لا شك.)([1])

وسورة فصلت تناولت جميع جوانب الحياة الإنسانية من خلال التربية الإسلامية، والأخلاق، والآداب، وخصوصاً في علاقة المؤمن مع ربه بحياة الدنيا وإستمرارها في الآخرة، وفي هذه العلائق آثار تربوية كثيرة، وحينما يداوم على طاعة الله ورسوله فله فلاح في الدارين، وحينما يترك هذا سبيل الطاعة فهو من الخاسرين والهالكين ففي هذه الأعمال يغضب الله على هذا العبد، وهذه الأعمال له آثار سلبية فنلخص هذه الآثار في المطالب التالية إن شاءالله تعالى.

فمن هذه الآثار السلبية: القنوط واليأس عند مس الضر وعدم الصبر والرضا، والجحود والإنكار للخالق سبحانه وتعالى، والعقوبة بعذاب الخزي في الدنيا والآخرة.

١ – مقالات متعلقة :لسيد مراد سلامة، لموقع الألوكة ،تاريخ الإضافة١٤٣٨/٣/٢٤ هـ.

المطلب الأول: القنوط واليأس عند مس الضر وعدم الصبر والرضا.

أولاً: تعريف القنوط واليأس. اليَأْسُ والقُنُوطُ، ضِدُّ الرجاءِ، أو قَطْعُ الأَمَلِ، وقيل: اليأس نقيض الرجاء، يئس من الشيء ييأس.(١) انقطاع الطمع من الشئ.(٢) الْيَأْس: الْقطع على أَن الْمَطْلُوب لَا يتَحَصَّل لتحقيق فَوَاته.(٣) القنوط: اليأس من الرحمة.(٤)

ثانياً: بيان القنوط واليأس عند مس الضر وعدم الصبر والرضا. فإن اليأس والقنوط كلمتان مترادفتان وكليهما يستعملان عوض عن الآخر ومعناهما قطع الطمع من الشئ ،وشّدة اليأس من الخير؛ لايصيح للمؤمنين أن يقنط من رحمة الله، وعليهم أن يصبروا ويرضوا بجميع ما أنزل الله تعالى كما قال سبحانه تعالى:﴿**لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ**(٤٩)**وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ**(٥٠)**وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ**﴾(٥)(لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ، وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ أي لا يملّ الإنسان من دعاء ربه بالخير، كالمال والصحة والسلطان والرفعة ونحوها، وإن أصابه شرٌ من بلاء وشدة أو فقر أو مرض، كان شديد اليأس من روح الله، بالغ القنوط من رحمة الله، حتى يظن أنه لا يتهيأ له بعد هذا خير، أو يظن عدم زوال ما به من المكروه، والآية تصوّر طبع الإنسان، وإن ظهر ذلك كثيرا في الكافر، كما قال تعالى:﴿**إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ**﴾(٦) وقد جعل بعض المفسرين الآية خاصة

---

١ – لسان العرب ،ج٦،ص ٢٥٩.

٢ – معجم الفروق اللغوية،ص٤٣٦.

٣ – نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي،ص٦٣٣،الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت،ط الأولى، ١٤٠٤هـ.

٤ – التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)،ص٢٧٥، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة،ط الأولى، ١٤١٠هـ.

٥ – سورة فصلت الآية (٤٩–٥١)

٦ – سورة يوسف الآية (٨٧)

بالكافر، وقال: هذه صفة الكافر، بدليل الآية المتقدمة: إِنَّهُ لا يَيْأَسُ.... والظاهر إرادة الجنس، فكثير من المسلمين يصدر منهم هذا التغير والتبدل.)([1])

ويلزم على جميع المؤمنين والمؤمنات أن يصبروا ويرضوا على جميع حالات ما ينّزل الله عليهم، لأنها ابتلاءات إلهية على كل حال، من صبر ورضي بما أنزل الله عليه فهو من المفلحين، ومن لم يصبر وييأس بما أنزل الله عليه فهو من الهالكين والخاسرين.

(ثم ذكر الله تعالى خصالا ثلاثا أقبح مما سبق، فقال:

١:- ﴿وَلَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هذا لِي﴾أي ولئن آتيناه خيرا بتفريج كربه من بعد شدة أصابته، كغنى بعد فقر، وصحة أو عافية بعد مرض، وجاه بعد ذل، ليقولن: هذا شيء أستحقه على الله لرضاه بعملي وجهدي وخبرتي، متناسبا فضل الله وإحسانه، جاهلا أن الله يبتلي عباده بالخير والشر، ليتبين له الشاكر من الجاحد، والصابر من الجزع. وهذا دليل على أن ذلك اليائس القانط لو عاودته النعمة، لعاد إلى الجحود والكفر.

٢:- ﴿وَما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً﴾ أي وما أعتقد أن القيامة ستقوم، كما يخبرنا به الأنبياء، فلا رجعة ولا حساب ولا عقاب على ذنب في الدنيا. ولأجل أنه رزق نعمة يبطر ويفخر ويكفر، كما قال تعالى:﴿**كَلَّاإِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى**﴾([2]) والشك في البعث لا يكون إلا من الكافرين أو المنافقين المظهرين الإسلام المبطنين الكفر.)([3])

٣:-﴿وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنى﴾ أي ولئن كان ثمّ معاد على فرض صدق الأنبياء بما أخبروا به من حصول البعث والنشور، فليحسن إلى ربي كما أحسن إليَّ في هذه الدار، والحسنى الكرامة والجنة. واللام فيها للتأكيد، والآية تدل على تيقن الكافر بوصول الثواب إليه من وجوه خمسة:

الأول كلمة إن تفيد التأكيد، الثاني-تقديم كلمة لي يفيد التأكيد، الثالث قوله عِنْدَهُ يدل على أن الخيرات حاضرة مهيأة عنده، الرابع لام لَلْحُسْنى للتأكيد، الخامس لَلْحُسْنى تفيد الكمال في الحسنى.

---

١ – التفسير منير: للدكتور/ وهبة الزهيلي،ج٢٥،ص١٠.

٢ – سورة العلق الآية(٦– ٧)

٣ – التفسير منير: للدكتور/ وهبة الزهيلي،ج٢٥،ص١٢.

والمعنى: لقد ظن أنه استحق خير الآخرة بما أوتيه من خير الدنيا، وتمنى على الله عز وجل، مع إساءته العمل وعدم اليقين، وهذا غالب على الكافر.

فأجيب بمفاجأة نقيض ما يظن، فقال الله تعالى مهددا من كان هذا اعتقاده:﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِما عَمِلُوا، وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ﴾ أي فلنخبرن هؤلاء يوم القيامة بما عملوا من المعاصي، ولنجازينهم بعذاب شديد كثير لا يمكنهم التخلص منه وهو عذاب جهنم، ثم أكد الله تعالى تردد الإنسان فعلا كترددده قولا في آية لا يَسْأَمُ فقال:﴿**وَإِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَنَأى بِجانِبِهِ، وَإِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ**﴾(١) (أي وإذا رزقنا الإنسان من حيث هو إنسان رزقا حسنا، وأمددناه بنعمة من النعم كالصحة والولد والمال، أعرض عن الشكر والطاعة، واستكبر عن الانقياد لأوامر الله عز وجل، وإذا تبدل الحال وأصيب بشر، أي بلاء وجهد أو فقر أو مرض، أطال السؤال والدعاء، والتضرع إلى الله والاستغاثة به أن يكشف ما به من شدة. وهذا دليل الانتهازية وحب المصلحة أو المنفعة، إذ يتعرف الإنسان على الله وقت الشدة، وينساه حال الرخاء، ويستغيث به عند النقمة، ويتركه عند النعمة، وهذا يشبه تماما حال المشركين، وهو صنيع الكافرين والمترددين في الإسلام.)(٢) ونظير الآية قوله سبحانه:﴿**وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ، دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً، فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ، مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ، كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ**﴾(٣) وقوله عز وجل:﴿**فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعانا، ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَةً مِنَّا قالَ: إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ، بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ، وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾(٤) كل هذه الآيات تدل على أن أصحاب القنوط واليأس وعدم الصبر من المنكرين والكافرين لهم عذاب من الله كما فعل الله بأمم المنكرين من قبلنا وعذبهم بألوان من عذابه.

---

١ – سورة فصلت الآية (٥١)

٢ – التفسير منير: للدكتور/ وهبة الزهيلي، ج٢٥، ص١٢.

٣ – سورة يونس الآية (١٢)

٤ – سورة الزّمرالآية (٤٩)

ثالثا: فقه الحياة أو الأحكام من الآيات القنوط واليأس.

لقد وصف الله الإنسان بأوصاف تبين حقيقته وطبعه، وهي:

١:- (الطمع واليأس: فلا يمل الإنسان من طلب الخير والزيادة، والخير هنا: المال والصحة والسلطان والعز، وهذا دليل على حبه المال والدنيا والمادة، وإذا أصيب بشرّ كالفقر والمرض، يئس من روح الله، وقنط من رحمته، وهذا برهان على عدم الإيمان بالله والكفر به، فاليأس والإيمان لا يجتمعان في قلب واحد.

٢:- فساد الاعتقاد والقول: إذا عادت النعمة والعزة لليائس القنوط، أتى بالأباطيل الموقعة في الكفر والبعد عن الله، وهي ثلاثة أنواع:

الأول- ادعاؤه أحقية النعمة، وأنها أتته بجهده وعمله، لا بفضل الله وإحسانه.

الثاني- إنكاره الساعة أي يوم القيامة والبعث والنشور.

الثالث- تمني الأماني بلا عمل، فيحسب أن له الجنة والكرامة مع سوء وضعه.

٣:- استحقاق العذاب: أقسم الله قسما غليظا لا حنث فيه أنه سيجزي الكافرين بما عملوا من المعاصي، وأنه سيذيقهم العذاب الشديد.

٤:- سوء الأفعال: ترى الإنسان حال النعمة يترفع عن الانقياد إلى الحق، ويتكبر على أنبياء الله، وإذا أصيب بمكروه، أكثر في الدعاء، وهذا يدل على أن الكافر يعرف ربه في البلاء، ولا يعرفه في الرخاء.)([1])

فإن القنوط واليأس يمنع الإنسان من طلب الخير والزيادة، ويفسد به العقائد والأقوال، ويتكبر به على غيره ويرتكب أعمال غير صالحة، وعلى هذا يستحق ألوانا من العذاب؛ وعلى هذا يلزم على الدعاة أن يجنبوا أنفسهم عن هذه الأعمال القبيحة ويحذروا الناس من أضراره الدنيوية والأخروية.

رابعاً: ذم اليأس والقنوط في القرآن والسنة.

أ:- ذم اليأس والقنوط في القرآن الكريم: قال تعالى:﴿**لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ**﴾([2]) قال الطبري "فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ يقول: فإنه ذو يأس من روح الله وفرجه، قنوط من رحمته، ومن أن يكشف ذلك الشرّ النازل به عنه".([3])

---

١ – التفسير المنير، ج٢٥،ص١٠-١٤.

٢ – سورة فصلت الآية (٤٩)

٣ – جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، ج٢١،ص٤٩٠، الناشر: مؤسسة الرسالة،ط الأولى، ١٤٢٠ هـ.

وأيضاً قال الله تعالى:﴿**وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾(١) قال السعدي" يخبر تعالى عن طبيعة أكثر الناس في حالي الرخاء والشدة أنهم إذا أذاقهم الله منه رحمة من صحة وغنى ونصر ونحو ذلك فرحوا بذلك فرح بطر، لا فرح شكر وتبجح بنعمة الله. وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ أي: حال تسوؤهم وذلك بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من المعاصي. إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ييأسون من زوال ذلك الفقر والمرض ونحوه. وهذا جهل منهم وعدم معرفة".(٢)

ب:- ذم اليأس والقنوط في السنة:{وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ}(٣)

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ قَالَ:{الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَهَذِهِ الْكَبَائِرُ مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا وَعَصَمَهُ مِنْهَا ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ}(٤) فعلى جميع المؤمنين والمؤمنات أن يتجنبوا أنفسهم من هذه الكبائر لأنه لا يضمن لهم الجنة بعصيانهم؛ والجنة للمتقين فقط.

---

١ – سورة الروم الآية (٣٦)

٢ – تفسيرالسعدي،ص٦٤٢.

٣ – صحيح البخاري:كتاب الرقاق،باب الرجاء مع الخوف ،ج٨،ص٩٩.

٤ – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري،التابع حرف الراء،زيد بن أسلم،ج٥،ص٧٧، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧هـ.

المطلب الثاني: الجحود والإنكار للخالق سبحانه وتعالى.

أولا: تعريف الجحود والإنكار. الجحد والجحود: نقيض الإقرار كالإنكار والمعرفة، قال الجوهري:الجحود الإنكار مع العلم: قلة الخير.([1]) قال الجرجانيّ: هو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل في الماضي.([2])

(يقول الرّاغب: الجُحُود: نفي ما في القلب إثباته، وإثبات ما في القلب نفيه، يقال: جَحَدَ جُحُوداً وجَحْداً قال عزّ وجل:﴿**بِآياتِنا يَجْحَدُونَ**﴾([3]) وتَجَحَّدَ تَخَصَّصَ بفعل ذلك، يقال: رجل جَحِدٌ: شحيح قليل الخير يظهرالفقر، وأرض جَحْدَة: قليلة النبت، يقال: جَحَداً له ونَكَداً، وأَجْحَدَ: صار ذا جحد.)([4])

ثانياً: بيان الجحود والإنكار للخالق سبحانه وتعالى. الجحود والإنكار من أقبح الأعمال وأعظم الكبائر عندالله سبحانه وتعالى؛لأن هذا العمل يبعد الإنسان عن ربه ويغضب الرب عليه، وينزل عليه عقابه في الدنيا والآخرة، ومع هذه الآيات في الكون لم يؤمن ولم يقبل أكثر الناس مما يراه في ماحولهم كما يحكي الله عنهم:﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ(٥٢)سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(٥٣)أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ**﴾([5])(فقد أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسّلام أن يوقف قريشا على هذه الحجة الدامغة، الصادرة من أنفسهم، فقل أيها الرسول: أرأيتم أي أخبروني إن كان هذا الشرع من عند الله وبأمره، ثم خالفتموه أنتم، ألستم على هلكة من الله تعالى؟ فلا أحد أضل ممن يبقى على هذه الحال من الغرور ،ومجافاة الحق، والوقوف في جانب المخالفة والمشاقّة، والمعاداة البعيدة المدى. وإن كان هذا القرآن من عند الله حقا، ثم كذبتم به، ولم تقبلوه، أفلا تكونون أعداء للحق والصواب؟ بل في الواقع لا أحد أضل منكم لشدة عداوتكم، وإمعانكم في الكفر والعناد، ومعاداة الحق وأهله، فيكون الضمير في قوله تعالى أَنَّهُ الْحَقُّ عائدا على الشرع والقرآن، ثم وعد الله تعالى نبيه صلّى الله عليه وسلّم بأنه سَيُري الكفار آياته، وهذا

---

١ – لسان العرب ، ج٣، ص١٠٦.

٢ – التعريفات: ص٧٧.

٣ – سورة الأعراف الآية (٥١)

٤ – المفردات في غريب القران ،ج١،ص ١٨٧.

٥ – سورة فصلت الآية (٥٢–٥٤)

يدعو إلى التأمل والتفكر في تلك الآيات، إننا سنظهر لهم دلالات صدق القرآن، وعلامات كونه من عند الله، في أقطار السماوات والأرض والبلاد، وإبداع الأشياء، وفي خلق أنفس البشر، حتى يتضح الحق لكل ذي عينين.)([1])

وللمفسرين ثلاثة اتجاهات في إراءة آيات الله تعالى في الآفاق، فقال المنهال بن عمرو، والسّدّي وجماعة: هو وعد بما يفتحه الله تعالى على رسوله من الأقطار حول مكة، وفي غير ذلك من الأرض كخيبر ونحوها. ويكون قوله وَفِي أَنْفُسِهِمْ أراد به فتح مكة. قال ابن عطية: هذا التأويل أرجح التأويلات.

وقال قتادة والضحاك﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ﴾ هو ما أصاب الأمم المكذبة في أقطار الأرض. ويكون قوله ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾يوم بدر، وقال ابن زيد وعطاء: الآفاق: آفاق السماء، وأراد به الآيات في الشمس والقمر والرياح وغير ذلك. وقوله تعالى:﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ يراد به اعتبار الإنسان بجسمه وحواسّه، وغريب خلقته، ومراحل تكوينه في البطن ونحو ذلك، وهذا المعنى الثالث: هو الظاهر لعمومه وانسجامه مع سياق الآيات، فيراد من إراءة الله تعالى آياته في الآفاق: إقناعهم بقدرته وعظمته، وإلزامهم بالحجة المحسوسة الملجمة لهم، ليتبين الحق، ويظهر لهم أن القرآن هو الحق القاطع. وقد أيدت وصدقت القرآن وإشاراته تلك النظريات العلمية الصحيحة في المطر والسحاب، وغزو الفضاء، واكتشاف الكواكب وخزائن الأرض، وعجائب خلق الأجنة في الإناث، وغير ذلك من الآيات الدالة على كمال القدرة الإلهية، وتمام الحكمة، وعجائب مصنوعات الله، حتى يظهر أن دين الحق هو ما اشتمل عليه كتاب الحق: وهو القرآن العظيم.

وإذا لم يتأمل الناس ولا سيما العلماء بآفاق السماوات والأرض وأسرار الأنفس، كفى بالله شاهدا على أفعال عباده وأقوالهم، من الكفار وغيرهم، وكفى بالله شاهدا على صدق القرآن وأنه من عند الله.)([2])

ثم كشف الله تعالى سبب عناد المشركين: وهو أنهم في الواقع في شك خطير من أمر البعث والحساب، والثواب والعقاب، ولا قيمة لهذا الموقف المعادي، فإن الله تعالى أنذر وبشّر، وأبلغ وأقنع، وأحاط علمه بجميع المعلومات، وشملت قدرته جميع المقدورات، والمخلوقات كلها تحت قدرته وفي قبضته، والأحداث جميعها في

---

١ – التفسير الوسيط للزحيلي، ج٣،ص٢٣٢٠–٢٣٢١.

٢ – التفسير الوسيط للزحيلي، ج٣،ص٢٣٢١–٢٣٢٢.

تصرفه وعلمه وتدبيره، فبإظهار الله تعالى شرعه ودينه في كل مكان، وفتح البلاد للنبي عليه الصلاة والسّلام، يتبين لهم أنه الحق، وتوّج كل هذا بوعد الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسّلام أنه كافيه وناصره ومدبر أموره كلها، وفي هذا الوعد بإحاطة الله لكل شيء: وعيد للكفار أيضا. وإحاطته تعالى: هي بالقدرة والسلطان، وقد تحقق الوعد والوعيد مع مرور الزمان.)([1])

وأيضاً قد أوضح الله سبحانه وتعالى أنّ الجحود من عوامل الاستكبار والغرور:﴿**فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ**﴾([2])(فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق أي: تكبروا عن الإيمان بالله، وتصديق رسله، واستعلوا على من في الأرض بغير الحق، أي: بغير استحقاق ذلك الذي وقع منهم من التكبر والتجبر. ثم ذكر سبحانه بعض ما صدر عنهم من الأقوال الدالة على الاستكبار فقال: وقالوا من أشد منا قوة وكانوا ذوي أجسام طوال وقوة شديدة، فاغتروا بأجسامهم حين تهددهم هود بالعذاب، ومرادهم بهذا القول أنهم قادرون على دفع ما ينزل بهم من العذاب، فرد الله عليهم بقوله: أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة والاستفهام للاستنكار عليهم، وللتوبيخ لهم، أي: أو لم يعلموا بأن الله أشد منهم قدرة، فهو قادر على أن ينزل بهم من أنواع عقابه ما شاء بقوله كن فيكون وكانوا بآياتنا يجحدون أي: بمعجزات الرسل التي خصهم الله بها وجعلها دليلا على نبوتهم، أو بآياتنا التي أنزلناها على رسلنا، أو بآياتنا التكوينية التي نصبناها لهم، وجعلناها حجة عليهم، أو بجميع ذلك.)([3])

فإن جحود والإنكار من آيات الله سبحانه وتعالى من أقبح الأعمال لله، وهذا العمل يبعد العبد عن ربهم، وينزل به العذاب من الله، وقدبين الله سبحانه وتعالى أحوال المشركين والطاغين والمنكرين الحق حتى يتبين لنا أن في الجحود والإنكار عذاب وهلاك وغضب الله؛ فلابد للإنسان أن يستلم ويخضع عنقه أمام الحق وأمام

---

١ – التفسير الوسيط للزحيلي، ج٣،ص٢٣٢٠-٢٣٢٢.

٢ – سورة فصلت الآية (١٥)

٣ – فتح القدير: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،ج٤، ص٥٨٥، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت،ط الأولى – ١٤١٤ هـ.

الله سبحانه وتعالى، وفي إطاعة الله وقبول الحق بشارات وسرور من الله تعالى، إن إنسان العاقل دائما يتبع سبيل الحق والجاهل يتبع سبيل الضلالة ويجحد للخالق سبحان وتعالى ويعصي.

المطلب الثالث: العقوبة بعذاب الخزى فى الدنيا والآخرة.

أولاً: تعريف الخزي. مصدرخزِيَ بمعنى هلاك وعقاب وبمعنى ندامة، وبمعنى ذلّ وهوان كقوله تعالى:﴿لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾.(١)

أَن الخزي ذل مَعَ افتضاح وَقيل هُوَ الانقماع لقح الْفِعْل والخزاية الاستحياء لِأَنَّهُ انقماع عَن الشَّيْء لما فِيهِ من الْعَيْب.قيل :خزي يخزى خزاية لِأَنَّهُمَا فِي معنى وَاحِد وَلَيْسَ ذَلِك بِشَيْء لِأَن الأقامة على السوء والاستحياء من السوء ليسَا بِمَعْنى وَاحِد.(٢)

ثانياً:بيان العقوبة بعذاب الخزى فى الدنيا والآخرة. فأما العقوبة بعذاب الخزى فى الحياة الدنيا والآخرة للذين لم يلتفتوا لأحكام لله تعالى ولم يطيعوا اوامرالله ورسوله فهم من الهالكين لن ينصرهم الله أبداً كما قال الله وتعالى:﴿**فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ(١٥)فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ(١٦)وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾(٣) يقول الله تعالى قل يا محمد لهؤلاء المشركين المكذبين بما جئتهم به من الحق إن أعرضتم عما جئتكم به من عند الله تعالى فإني أنذركم حلول نقمة الله بكم كما حلت بالأمم الماضين من المكذبين بالمرسلين صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود أي ومن على شاكلتهما ممن فعل كفعلهما ﴿إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ﴾كقوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾(٤)(أي في القرى المجاورة لبلادهم بعث الله إليهم الرسل يأمرون بعبادة

---

١ – معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١،ص ٦٤١.

٢ – معجم الفروق اللغوية: لأبي هلال الحسن العسكري،ص ٢٥٠.

٣ – سورة فصلت الآية (١٥–١٧)

٤ – سورة الأحقاف الآية (٢١)

الله وحده لا شريك له ومبشرين ومنذرين، ورأوا ما أحل الله بأعدائه من النقم، وما ألبس أولياءه من النعم، ومع هذا ما آمنوا ولا صدقوا بل كذبوا وجحدوا وقالوا: لو شاء ربنا لأنزل ملائكة أي لو أرسل الله رسلا لكانوا ملائكة من عنده فإنا بما أرسلتم به أي أيها البشر كافرون أي لا نتبعكم وأنتم بشر مثلنا قال الله تعالى: فأما عاد فاستكبروا في الأرض أي بغوا وعتوا وعصوا وقالوا من أشد منا قوة أي منوا بشدة تركيبهم وقواهم واعتقدوا أنهم يمتنعون بها من بأس الله أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة أي لماذا تكفرون وتبارزون بالعداوة رب العالمين فإنه العظيم الذي خلق الأشياء وركب فيها قواها الحاملة لها وإن بطشه شديد.)([1]) كما قال عز وجل:﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾([2]) فبارزوا الجبار بالعداوة وجحدوا بآياته وعصوا رسوله فلهذا قال: فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا قال بعضهم وهي الشديدة الهبوب، وقيل الباردة. وقيل هي التي لها صوت والحق أنها متصفة بجميع ذلك فإنها كانت ريحا شديدة قوية لتكون عقوبتهم من جنس ما اغتروا به من قواهم وكانت باردة شديدة البرد جدا كقوله تعالى:﴿**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**﴾([3]) أي باردة شديدة وكانت ذات صوت مزعج، ومنه سمي النهر المشهور ببلاد المشرق صرصرا لقوة صوت جريه، وكقوله تعالى:﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ**﴾([4])(أي ابتدءوا العذاب في يوم نحس عليهم واستمر بهم هذا النحس سبع ليال وثمانية أيام حسوما حتى أبادهم عن آخرهم واتصل بهم خزي الدنيا بعذاب الآخرة ولهذا قال تعالى: لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى أي أشد خزيا لهم وهم لا ينصرون أي في الآخرة كما لم ينصروا في الدنيا وما كان لهم من الله من واق يقيهم العذاب ويدرأ عنهم النكال.)([5])

ومن يجحد بآيات الله وينكر من الله والرسول ولم يقبل مأموراته ولم ينهى نفسه عن منهياته؛ فله عذاب شديد من الله، فيخبرالله تعالى مؤكدا الخبر بأنه سيذيق الذين كفروا عذاباً شديداً كما يقول الله سبحانه

---

[1] - تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين،ج٧ ،ص ١٥٤، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،ط الأولى – ١٤١٩ هـ.

٢ – سورة الذاريات الآية (٤٧)

٣ – سورة الحاقة الآية (٦)

٤ – سورة القمرالآية (١٩)

٥ – تفسير ابن كثير : لأبي الفداء إسماعيل الدمشقي ،ج٧ ،ص ١٥٥.

وتعالى:﴿**فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ**(٢٧)**ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**﴾([1])(وليجزينهم ذلك يوم القيامة أسوأ أي أقبح الذي كانوا يعملون أي يجزيهم بحسب أقبح سيئاتهم التي كانوا يعملون ثم قال تعالى: ذلك الجزاء المتوعد به الذين كفروا هو جزاء أعداء الله الذين حاربوا رسوله ودعوته وحتى كتابه أيضاً، وذلك الجزاء هو النار لهم فيها دار الخلد أي الإقامة الدائمة فيها جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون فلم يؤمنوا بها ولم يعملوا بما فيها.)([2])

(وأيضاً قال الله سبحانه وتعالى:﴿**لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ**﴾([3]) ولهؤلاء المشركين الذين لا يؤمنون بالآخرة عذاب في الدنيا بالقتل والأسر والمصائب والكوارث التي لا يقدرون عليها، وفوق ذلك لهم عذاب في الآخرة أكثر شدة من عذاب الدنيا؛ فليس لهم من يحميهم، أو يقيم بينهم وبين عذاب الله وقاية أو عصمة.)([4])

فعذاب الله كان أشد العذاب على من أنكر وجود الله ومأموراته؛ فعلينا أن نهتم ونعمل بجميع ما أمرالله سبحانه وتعالى لأن الله قد بيَن لنا أحوال الأمم الماضية كي تكون لنا عبرة وعظة.

مماسبق في هذا المبحث نستنتج أن:

١:- الآثار السلبية في سورة فصلت يوقظنا بأن ما فعل الله بأقوام كان بسبب ما فعلوا من الأعمال السلبية فوموعدهم النار.

٢:- اليأس والقنوط من أقبح الأعمال عند الله، وعلى المسلم فليحذر منه ويصبر على جميع ما أنزل الله بهم.

٣:- الجحود والإنكار للخالق سبحانه أيضاً من أعظم الكبائر والأعمال المنكرة وهم يرون جميع آيات الله الكونية، ويستفدون منها، ومع هذا ينكرون الله الخالق المالك المدبر وآياته.

٤:- العقوبة بعذاب الخزي في حياة الدنيا والآخرة يجزي بها من ارتكب ما ذكرناه من الأعمال السلبية.

---

١ – سورة فصلت الآية (٢٧–٢٨)

٢ – أيسر التفاسيرللجزائري، ج٤،ص٥٧٣.

٣ – سورة الرعد الآية (٣٥)

٤ – تفسير الشعراوي، ج١٢،ص٧٣٦٠.

الخاتمة

الحمدلله الذي وفق وهدى لك الحمد ربي كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

بعد أن جعل الله سبحانه وتعالى توفيقه رفيقي ووفقني لإتمام هذا البحث، فأني أمضيت شهوراً وسنوات وليالي لم تكن خالية من المشقة، لعلي أقدم فيه شيئاً لإخواني، وأختم بتدوين أهم النتائج التي وصلت إليها وأهم التوصيات التي أرى أنها مهمة، وأرجو من الله تعالى أن يقبله مني ويجعله في ميزان حسناتي.

أهم النتايج:

١:- سورة فصلت يبحث عن بعض الأمور الحياتية ومنها الجوانب التربوية الأخلاقية، والدعوة إليها.

٢:- التربية الإسلامية تهدف لتحقيق مقاصد الشريعة والعبادات، والعلاقات، وهي مؤثرة على جميع شئون حياة المسلم والمسلمة لأنها سببٌ لعلاقة العباد مع ربهم، وعلاقتهم في المجتمعات مع الناس.

٣:- الدعوة إلى التربية الإسلامية هي من وظيفة الأنبياء عليهم السلام، لأن فيها التربية على العقيدة والتوحيد لله سبحان، والتربية على شئون الحياة للمسلم، وهذه من أولويات المسلمين.

٤:- العقيدة هي الأمور التي يجب على المسلم اعتقادها في قلبه لإخبار الله تعالى بها في كتابه أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٥:- قضية التوحيد بأنواعه من الألوهية، والرّبوبية، والأسماء والصفات قضية أساسية و مهمة في الدعوة إلى الله وهي أساسها.

٦:- من عود نفسه على الأمور التربوية التي بينتها سورة فصلت؛ فهو من المفلحين، ومن هذه الأمور: لحسن الظن بالله تعالى، والتواضع لله و للناس، والصبر على المصائب، والإحسان مع العباد، ودفع السيئة بالحسنة، والإعطاء للفقراء.

٧:- سورة فصلت تبحث عن بعض أساليب التربوية، فجميع أنواع الأساليب التربوية كما بينت السورة، هي طرق سهلة لوصول الناس إلى التربية الإسلامية، وهذا أيضاً يساعد الداعية في الدعوة إلى الله.

٨:- و سورة فصلت تبحث عن بعض أساليب الدعوية، فعلى الداعية الناجح والحكيم الإعداد الجيد للدعوة إلى الله ويستفيد من جميع أنواع وسائل الدعوية للمدعوين.

٩:- سورة فصلت بينت عن بعض الآثار الإيجابية فهذه يجذب الإنسان العاقل إلى إعمال الأخلاق الإسلامي.

١٠:- وأيضاً بينت لنا هذه السورة بعض الآثار السلبية، فهذه يوقظنا على أن ما فعل الله بأقوام ارتكبوا السلبيات وهو أن جعل موعدهم النار، سيفعل بنا إذا اتبعنا نهجهم وخطواتهم.

أهم التوصيات:

بعد عرض هذا البحث ونتائجه يذكر الباحث بعض أهم التوصيات للقراء الكرام، هي:

١- أن القرآن الكريم لم ينزل إلينا للتلاوة، وأخذ الثواب منه فقط، بل أنزل لأجل هداية الناس في جميع الأمور الحياة وبعدالممات، ويستفيد منه في جميع شئون الحياة.

٢- تنفيذ وتطبيق الناس عامةً والدعاة خاصةً للمنهج القرآني في التربية.

٣- العناية بإعداد الدعاة إلى الله وتأهيلهم، تأهيلا علميا وعمليا، للقيام بالدعوة على أحسن الوجوه.

٤- ترغيب الناس بتعليم القرآن الكريم، وسنة الرسول الله صلى الله عليه وسلم، والثقافة الإسلامية، وإعمالها عليهم.

٥- إقامة دورات ومحاضرات لتطبيق التربية القرآنية في حياتنا.

الإقتراحات: ويقترح الباحث بعض الإقتراحات للطلاب الباحثين كي يبحثوا ويكتبوا فيها:

١. مواجهة الجاهلية من خلال الدعوة إلى الإيمان بالله في قصة أصحاب الأخدود.
٢. مركزية الاستهداء بالقرآن.
٣. التسليم للنص الشرعي من خلال القرآن.
٤. ينبوع الغواية الفكرية من خلال القرآن.
٥. أطروحات الحداثيين من منظور القرآن.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآحاديث النبوية

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة البقرة		
١	﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾	٤٦	٤٨
٢	﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾	١٣٢	٦٦
٣	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُور رَّحِيم﴾	٢١٨	٧١
٤	﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	٢٦٩	٩٧
	سورة آل عمران		
٥	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾	٢٤	٣٩
٦	﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾	١٧٥	٣٠
٧	﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾	١٨٦	٨٩
٨	﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾	١٦٤	١١٠،١٠٩
٩	﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾	١١٠	١٠٩
	سورة النساء		

١٠	﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾	٣٦	١٤
١١	﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾	٣٦	١٠١
١٢	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرا﴾	٥٨	١٠١
١٣	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغا﴾	٦٣	١٠٦
١٤	﴿وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيما﴾	٧٣	١٢٦
سورة المائدة			
١٥	﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ....﴾	٣	٧٩
١٦	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾	٥٤	٧١
١٧	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ	٨٩	٢٣

	ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾		
سورة الأنعام			
١٨	﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾	٩٣	١٣٠
سورة الأعراف			
١٩	﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	١٧	٧٣
٢٠	﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾	٢١	٨٧
٢١	﴿وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾	٥١	١٤٢
٢٢	﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۞ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾	٥٥-٥٦	٧٠
٢٣	﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾	٥٩	٢٩،٨٥
٢٤	﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ٦٢﴾	٦٢	١٠٤
٢٥	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	١٨٠	٣٤
سورة الأنفال			

٢٦	﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجۡعَلَ ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ عَلَىٰ بَعۡضٖ فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾	٣٧	١٢٥
٢٧	﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	٤٢	١٢٥
٢٨	﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٥٠﴾	٥٠	١٣٠
سورة التوبة			
٢٩	﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾	٧١	٦٠
٣٠	﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾	١١٥	٣٣
سورة يونس			
٣١	﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾	١٢	١٤٠
٣٢	﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾	٣١	٣١
٣٣	﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ۝ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٖ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	٢٦-٢٧	٧٢

٣٤	﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾	٦٤	١٢٨
	سورة هود		
٣٥	﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۞ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ۞ فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ﴾	٢٥-٢٧	٨٦
	سورة يوسف		
٣٦	﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾	٣	٧٨-٨٥
٣٧	﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾	١٠٨	٩٨
٣٨	﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾	٨٧	١٣٨
	سورة الرعد		
٣٩	﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾	٢٤	١٣١
٤٠	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾	٢٨	١١٧
٤١	﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾	٣٥	١٤٨
	سورة ابراهيم		
٤٢	﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾	٧	ب
	سورة الحجر		
٤٣	﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾	٩٢	٩٠

سورة النحل			
٤٤	﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	٣٢	١٣٠
٤٥	﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتا لِلَّهِ حَنِيفا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾	١٢٠	٣٩
٤٦	﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾	١٢٥	٩٦
٤٧	﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾	١٢٧	٥٠
سوره الإسراء			
٤٨	﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِن فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورا﴾	١٩	١٢٥
سورة الكهف			
٤٩	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ۝خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلا﴾	١٠٨،١٠٧	١٢٤
٥٠	﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَر مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰه وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلا صَٰلِحا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾	١١٠	٣٠-١٤
سورة مريم			
٥١	﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا٩٢﴾	٧١	٨٩
٥٢	﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا٩٢﴾	٧٠-٦٨	٩٠
سورة طه			
٥٣	﴿يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرا﴾	٣٩	٢
سورة الأنبياء			

٥٤	﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾	٩٠	٧١-٣٠
٥٥	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾	١٠٧	١٠٩
	سورة المؤمنون		
٥٦	﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾	٤	٥٩
٥٧	﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ..... ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾	٨٤-٨٩	٣١-٣٢
٥٨	﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ٩٦﴾	٩٦	٥٤
٥٩	﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	١١٧	٣٠
	سورة الشعراء		
٦٠	﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾	٢٧	٧٤
	سورة القصص		
٦١	﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	١٠	٧٨
٦٢	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾	٨٠	٥٦
	سورة الروم		
٦٣	﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٣٦	١٤١
٦٤	﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾	٣٩	١١
	سورة اللقمان		

٦٥	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيم﴾	١٣	١٠٢
سورة الأحزاب			
٦٦	﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَة لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرا٢١﴾	٢١	١٠٨
٦٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدا وَمُبَشِّرا وَنَذِيرا﴾	٤٥	١٠٩
سورة فاطر			
٦٨	﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِير لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِير مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾	٤٢	٨٩
سورة ص			
٦٩	﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيْل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾	٢٧	٣٣
سورة الزمر			
٧٠	﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَة مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۚ بَلْ هِيَ فِتْنَة وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٤٩	١٤٠
٧١	﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾	٧٣	١٣١
سوره غافر			
٧٢	﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِي ٱلطَّوْلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾	٣	٧٢
سورة فصلت			
٧٣	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾	٨	٧٣
٧٤	﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾	١٠	٣٣

٧٥	﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ۞ إِذۡ جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ قَالُواْ لَوۡ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ فَإِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾	١٣-١٤	٧٣
٧٦	﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾	١٣	٧٤
٧٧	﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ.... ﴿وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾	١٣-١٨	٨٠
٧٨	﴿فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴾	١٥	١٤٤
٧٩	﴿فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿.....وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾	١٥-١٧	١٤٦
٨٠	﴿وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾	١٨	١٢٦
٨١	﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابٗا شَدِيدٗا وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ۞ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴾	٢٧-٢٨	١٤٨
٨٢	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾	٣٠	-١٠٢-١٢٩ ١٣١-١٣٤
٨٣	﴿ نَحۡنُ أَوۡلِيَاؤُكُمۡ فِي الۡحَيَاةِ الدُّنۡيَا وَفِي الۡآخِرَةِ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِي أَنۡفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿نُزُلا مِّنۡ غَفُور رَّحِيم﴾	٣١-٣٢	١٢٣
٨٤	﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾	٣٣	٩٤-٩٦-١٠١
٨٥	﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾	٣٤	١١٩-١٣٢

٨٦	﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَة سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّ مِّنۡهُ مُرِيب﴾	٤٥	٨٧-٩٠-٩١
٨٧	﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰم لِّلۡعَبِيدِ ﴾	٤٦	١١٨
٨٨	﴿لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوس قَنُوط﴾	٤٩	١٤١
٨٩	﴿لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوس قَنُوط ..... ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيض﴾	٤٩-٥١	١٣٨
٩٠	﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرۡتُم بِهِۦ مَنۡ أَضَلُّ مِمَّنۡ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيد.... أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَة مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡء مُّحِيطُۢ﴾	٥٢-٥٤	١٤٣
سورة الشورى			
٩١	﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾	١١	٣٤
٩٢	﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَة سَيِّئَة مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٤٠	٥٤-١٣٤
سورة الأحقاف			
٩٣	﴿ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيم﴾	٢١	١٤٦
سورة الذاريات			
٩٤	﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾	١٩	٦١
٩٥	﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْد وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾	٤٧	١٤٧
٩٦	﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	٥٥	١٠٢

٩٧	﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	٦٦-٣٠-١٣
سورة القمر			
٩٨	﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحا صَرْصَرا فِي يَوْمِ نَحْس مُّسْتَمِرّ﴾	١٩	١٤٧
الحديد			
٩٩	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْر كَرِيم ﴾	١١	٦١
١٠٠	﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْۖ وَكَثِير مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾	١٦	٧٠
سورة الحشر			
١٠١	﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٢٣	٤٤
سورة الطلاق			
١٠٢	﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوف وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْل مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجا ۝وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرا﴾	٣-٢	١٢٧
سورة القلم			
١٠٣	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيم﴾	٤	٥٣
سورة الحاقة			
١٠٤	﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾	٢٠	٤٨
١٠٥	﴿وَأَمَّا عَاد فَأُهْلِكُواْ بِرِيح صَرْصَرٍ عَاتِيَة﴾	٦	١٤٧
سورة نوح			

١٠٦	﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارا ۞ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارا۞ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰل وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰت وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرا﴾	١٠-١٢	٦٩
سورة الأعلى			
١٠٧	﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ۞ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾	١٨-١٩	٨٦
سوره العلق			
١٠٨	﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ۞ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾	٦-٧	١٣٩
سورة البينة			
١٠٩	﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾	٥	١٠٣
سورة الزلزلة			
١١٠	﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرا يَرَهُۥ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة شَرّا يَرَهُۥ﴾	٧-٨	٧٧
سورة العصر			
١١١	﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾	٣	٢٦

فهرس الأحاديث النبوية			
الرقم	طرف الحديث	إسم الكتاب	الصفحة
١	اتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي اتَّخَذْتُ	صحيح البخاري	١١٣
٢	" إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللهُ حِكْمَتَهُ، وَقَالَ: انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللهُ،....	شعب الإيمان	٤٨
٣	إن لي أقارب أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي....	صحيح مسلم	١٣٥
٤	أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، مَا تَقُولُونَ يبقى مِنْ دَرَنِهِ ؟ " قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا	صحيح مسلم	٧٢
٥	إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا..	صحيح البخاري صحيح مسلم	١٠٥
٦	إِنَّ اللهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي	صحيح مسلم	٥١
٧	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً،.....	صحيح البخاري	١٤٣
٨	إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة، يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا...	صحيح مسلم	١٢٦
٩	قال صلى الله عليه وسلم: إن من البيان لسحرًا	صحيح البخاري	١٠٨
١٠	إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ	السنن الكبرى	٥٦ ١٢٢

١١	أَشَدِّ النَّاسِ بَلاءً، قَالَ: "الأَنْبِيَاءُ، الأَمْثَلُ، فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْبًا، ابْتُلِيَ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ	شرح السنة	٥٤
١٢	الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَهَذِهِ الْكَبَائِرُ مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا وَعَصَمَهُ مِنْهَا ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ.	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد	١٤٤
١٣	أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ،وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً،	المعجم الكبير	٦٣
١٤	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.	صحيح البخاري	١٢٦
١٥	أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا	سنن أبي داود	١٢٢
١٦	أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا	شعب الإيمان	٥٨
١٧	إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ.....	صحيح البخاري صحيح مسلم	١٠٥
١٨	حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ	صحيح البخاري	١٠٦
١٩	كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فكانت صلاته قصدًا وخطبته قصدًا	صحيح مسلم	١٠٧
٢٠	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه....	صحيح مسلم	١٠٥
٢١	كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ	صحيح البخاري	١٠٧

٢٢	كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، ...	صحيح مسلم	١٢٤
٢٣	لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَدَرْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَدَرَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: يَا عُقْبَةُ،أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ...	المستدرك على الصحيحين	٥٨
٢٤	لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ	سنن الترمذي	٥٧
٢٥	لا يموتن أحد منكم إلا وهو يحسن بالله الظن، فإن قوما قد أرداهم سوء ظنهم بالله	سنن ابن ماجه	٥٠
٢٦	لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا	صحيح البخاري	١٣٤
٢٧	لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ	صحيح البخاري	١٠٦
٢٨	مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكِ، وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ...	صحيح البخاري	١٣٣
٢٩	مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا قَالَ: بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا	سنن الترمذي	٦٢
٣٠	ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو، إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله	صحيح مسلم	٤٨
٣١	ما مِن يَومٍ يُصْبِحُ العِبادُ فِيهِ، إلَّا مَلَكانِ يَنْزِلانِ، فيَقولُ أحَدُهُما: اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، ويقولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا	صحيح البخاري صحيح مسلم	٦٤

٣٢	من صنع إليكم معروفاً فكافئوه	الجامع الصحيح فيما كان شرط الشيخين	١٣٥
٣٣	نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله ...	صحيح مسلم	٧٨
٣٤	والله لقد خدمته تسع سنين، ما علمته قال لشيء صنعته، لم فعلت كذا وكذا، أو لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا...	صحيح مسلم	١١٨
٣٥	يَا رَسُولَ اللهِ، مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ ؟ قَالَ :خُلُقٌ حَسَنٌ	المُصَنَّف أبي شيبة	١٣٣
٣٦	يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط.....	صحيح مسلم	١٢٧
٣٣	يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقَالَ: " أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى	سنن أبي داود	١٠٨

فهرس الأعلام		
الرقم	الأعلام	الصفحة
١	ابن أثير	٦١
٢	ابن الكلبي	٩٤
٣	السفاريني	٤٠
٤	الشيخ ابن عيسى	٣٢
٥	شيخ زاده	٥٤
٦	الزمخشري	٤١

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- اجتماع الجيوش الإسلامية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)،محقق: عواد عبد الله المعتق الناشر: مطابع الفرزدق التجارية – الرياض،ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣- الأخلاق في الإسلام: دكتور/ إيمان عبدالمؤمن سعدالدين،الناشر مكتبة الرشد،ط الأولى ١٤٢٤هـ.

٤- الآداب الإسلامية: بتصرف الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

٥- آداب الموعظة الحسنة: عبد الله بن سعد الفالح، الناشر: دار ابن الأثير(دون التاريخ النشر) المصدر: الشاملة الذهبية.

٦- الإرشاد إلى التوحيد رب العباد: شيخ عبدالرحمن بن حماد العمر،الناشر:موسسة الشيخ عبدالرحمن العمر الوقفية،(دون تاريخ النشر)

٧- أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه: دكتور/ سامي عطا حسن ،المصدر: الشاملة الذهبية.

٨- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشائب،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧، ١٣٩٦ هـ.

٩- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: عبد الرحمن النحلاوي،الناشر: دار الفكر،ط، الخامسة والعشرون،عام ١٤٢٨هـ.

١٠- أصول الدعوة : دكتورعبدالكريم زيدان،الناشر: مؤسسة الرسالة،ط التاسعة ١٤٢١هـ.

١١- أصول العقيدة: عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية نشر في ٢٨ يوليو، ٢٠١٩

١٢- أصول في التفسير: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، الناشر: المكتبة الإسلامية،ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)،الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥ هـ.

١٤- اقسام التوحيد: عبدالعزيزبن باز،المكتب التعاوني للدعوة والارشاد.

١٥- الأمثال القرآنية المضروبة للبرهان على وجوب توحيد الله: مبارك محمد منصور عبودي، إشراف: أ. د. عمر إبراهيم رضوان، الناشر: كلية العلوم الإسلامية قسم التفسير وعلوم القرآن، الطبعة:

١٦- الانفعالات الإنسانية وضبطها بتعلم القرآن الكريم: دكتور عبدالله بن عواد الرويلي ،المصدر: الشاملة الذهبية.

١٧- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط الخامسة، ١٤٢٤هـ.

١٨- الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة:عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح،ص٢٥، الناشر: مدار الوطن للنشر الرياض،ط الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٩- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل،الناشر: دار الفكر – بيروت،ط ١٤٢٠ هـ.

٢٠- التبيان في أقسام القرآن: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي،الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان،(دون التاريخ والطبع)

٢١- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،(دون التاريخ النشر والطبع)

٢٢- التربية الأخلاقية الإسلامية : دكتور/ مقداد يالجن ،الناشر دارعالم الكتب الرياض، (دون التاريخ)

٢٣- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية: محمد منير مرسي،الناشر: عالم الكتب،ط١٤٢٥هـ.

٢٤- التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها: عاطف السيد ،ص ١٧ الناشر: حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.

٢٥- التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع: دكتور/محب الدين بن عبد السبحان واعظ، ،(دون التاريخ النشر والطبع)،المصدر:الشاملة الذهبية.

٢٦- التربية الوقائية في الإسلام : خليل بن عبدالله الحدري،رسالة ماجيستير غيرمنشورة جامعة ام القرى،مكة المكرمة،١٤١٨هـ.

٢٧- التربية في القصص القرآني: حسام العيسوي إبراهيم،المصدر: الشاملة الذهبية.

٢٨- التربية وبناء الأجيال في الإسلام: أنور الجندي ،ص١٥٣،ط دارالكتاب اللبناني بيروت ١٩٧٥.

٢٩- التصور الفني في القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) ،الناشر: دار الشروق،ط الطبقة الشرعية السابعة عشرة،(دون التاريخ)

٣٠ تطهيرالاعتقاد عن أدران الإلحاد، محمدبن إسماعيل بن صالح الصنعاني، الناشر:مكتبة الإمام الوادعي ،اليمن، ط، الاولى، ٢٠٠٩م

٣١- التعريف بالإسلام: مركز قطر للتعريف بالإسلام,ص ١٠٠. الناشر:وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بقطر(دون تاريخ النشر)

٣٢- التعريفات:علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٣- تفسير الشعراوي الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، نشر عام ١٩٩٧ م.

٣٤- تفسير الشيخ أحمد حطيبة: شيخ الطبيب أحمد حطيبة،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٣٥- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.

٣٦- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين،الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،ط الأولى ١٤١٩ هـ.

٣٧- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)،الناشر: دار الفكر العربي القاهرة،(دون التاريخ النشر)

٣٨- التفسير المظهري: محمد ثناء الله المظهري،المحقق:غلام نبي التونسي،الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان،ط١٤١٢هـ.

٣٩- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: دكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر:دار الفكر المعاصر دمشق،ط الثانية، ١٤١٨هـ.

٤٠- التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية، ط الثانية،مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ.

٤١- التفسير الواضح: محمد محمود الحجازي،الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت،ط العاشرة ١٤١٣هـ.

٤٢- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي،الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،ط الأولى ١٩٩٧ ١٩٩٨.

٤٣- التفسير الوسيط للقرآن الكريم:لمحمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،ط، الأولى، تاريخ النشر: ١٩٩٨.

٤٤- التفسير الوسيط: دكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر – دمشق،ط الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري،الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب عام النشر: ١٣٨٧هـ.

٤٦- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط الأولى، ٢٠٠١م.

٤٧- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم: لأحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧هـ)، المحقق: زهير الشاويش،الناشر: المكتب الإسلامي بيروت،ط الثالثة، ١٤٠٦.

٤٨- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب عبد الخالق ثروت القاهرة،ط الأولى، ١٤١٠هـ.

٤٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي،(المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،الناشر: مؤسسة الرسالة،ط الأولى ١٤٢٠هـ.

٥٠- ثقافة الطفل المسلم مفهومها وأسس بنائها: أحمد عبد العزيزالحليبي،المحقق محمدرأفت سعيد، الناشر دارالفضيلة السعودية الرياض،ط الأولى ١٤٠٩هـ.

٥١- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر: مؤسسة الرسالة،ط الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٥٢- الجامع الصحيح فيما كان على شرط الشيخين أو أحدهما ولم يخرجاه: أبو عبد الرحمن، يوسف بن جودة يس يوسف الداودي،الناشر: دار قباء للطباعة – القاهرة،ط الأولى، ١٤٢٩ هـ.

٥٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٤- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة،ط الثانية، ١٣٨٤هـ.

٥٥- الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (المتوفى: ٥٢١هـ)،المحقق: محمد رضوان الداية،الناشر: دار الفكر دمشق – سورية،ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٥- الحكمة في الدعوة إلى الله تعريف وتطبيق: دكتور/ زيد بن عبد الرحمن الزيد، (دون التاريخ النشر والطبع) المصدر: الشاملة الذهبية.

٨٨ خصائص القرآن الكريم: دكتور/ فهد بن عبدالرحمن الرومي، الناشر مكتبة العبيكان،ط التاسعة ١٤١٧هـ.

٦٥- الخلاصة في أصول التربية الإسلامية: علي بن نايف الشحود،ص١٣،الناشر: بهانج دار المعمور،ط الأولى ١٤٣٠هـ.

٥٧- الخلاصة في فقه الدعوة: علي بن نايف الشحود،الناشر: بهانج دار المعمور – ماليزيا،ط الأولى ١٤٣٠ هـ.

٥٨- الداء والدواء الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ) حققه: مُحَمَّد أجمل الإصْلاَحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، بتصرف الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ط دار عالم الفوائد بجدة،ط الأولى، ١٤٢٩.

٥٩- الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر بيروت،(دون التاريخ الطبع)

٦٠- الدعوة الإسلامية اصولها ووسائلها: دكتور/أحمد أحمد غلوش،الناشرون دارالكتاب المصري،دارالكتاب اللبناني،ط الثانية ١٤٠٧هـ.

٦١- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دارالفكربيروت،ط الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٦٢- الذريعة إلى مكارم الشريعة: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)،المحقق د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي،الناشر: دار السلام – القاهرة،عام النشر: ١٤٢٨ هـ.

٦٣- روائع من أدب الدعوة في القرآن والسيرة: أبو الحسن الندوي،الناشر دارالقلم ٢٠١٣م.

٦٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)،المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط الأولى، ١٤١٥هـ.

٦٥- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)،محقق:محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي،(دون التاريخ والطبع)

٦٦- سنن أبي داود: أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت(دون التاريخ)

٦٧- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر محمد فؤاد عبد الباقي

٦٨- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات،ط الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٦٩- السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) المحقق: طه عبد الرءوف سعد،الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة،(دون التاريخ الطبع والنشر)

٧٠- شرح السنة: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)،الناشر: المكتب الإسلامي ،دمشق، بيروت ،ط الثانية، ١٤٠٣هـ.

٧١- شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني،الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ .

٧٢- شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية: علامة محمدخليل هراس، النشر دارالهجرة،ط الثالثة ٢٠٠٦م.

٧٣- شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، مصر، بتحقيق: مشيخة الأزهر،(دون التاريخ والطبع) المصدر: الشاملة الذهبية.

٧٤- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المسَمَّى إِكمَالُ المعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم: لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،ط الأولى، ١٤١٩ هـ.

٧٥- شرح كتاب السنة للبربهاري: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٧٦- شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي الهند، الناشر:مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدارالسلفية ببومباي بالهند،ط الأولى،١٤٢٣ هـ.

٧٧- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني(المتوفى: ٥٧٣هـ)،المحقق: د حسين بن عبد الله العمري،مطهر بن علي الإرياني د،يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت،لبنان)،دار الفكر(دمشق، سورية) ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٧٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،المحقق: أحمد عبد الغفور عطار،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت،ط الرابعة ١٤٠٧ هـ.

٧٩- صيد الخاطر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ،الناشر: دار القلم – دمشق،ط١٤٢٥هـ.

٨٠- صفوة التفاسير: لمحمد علي الصابوني،ج٣،ص١١٣، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة،ط الأولى، ١٤١٧ هـ.

٨١- عقيدة التوحيد في القرآن الكريم: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الناشر: مكتبة دار الزمان،ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٨٢- علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي، الناشر: مطبعة الصباح – دمشق،ط الأولى، ١٤١٤ هـ.

٨٣- عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان: أبو عبدالرحمن عرفة بن طنطاوي،كتاب إلكتروني.

٨٤- فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المِكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ.

٨٥- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت،ط الأولى ١٤١٤ هـ.

٨٦- فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب: محمد نصر الدين محمد عويضة، (دون التاريخ والطبع)

٨٧- فقه الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أبو فيصل البدراني،(دون التاريخ النشر والطبع)

٨٨- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، الناشر: دار الشروق بيروت

٨٩-القاموس الفقهي: دكتور/ سعدي أبو حبيب،الناشر: دار الفكر دمشق،سورية،ط،الثانية ١٤٠٨ هـ

٩٠- القاموس المحيط: مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط، الثامنة،عام، ١٤٢٦هـ.

٩١- القدوة الحَسَنَة وأثرها في بِناء الجيل: علي بن نايف الشحود، (دون التاريخ النشروالطبع)، المصدر: الشاملة الذهبية.

٩٢- القدوة مبادئ ونماذج: دكتور/ صالح بن عبد الله بن حميد،الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات،(دون التاريخ النشر والطبع)

٩٣- القسم في معاني القرآن للفراء: دكتور/ سعد الدين إبراهيم المصطفى،المصدر: الشاملة الذهبية.

٩٤- القصص القرآني :عبد الباسط بلبول،مكتبة أصول الدين، القاهرة.(دون التاريخ طبع)

٩٥- القصص القرآني في الدراسات التربوية: دكتور منال القرشي،المصدر: الشاملة الذهبية.

٩٦- الكشاف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ)،المصدر: الشاملة الذهبية.

٩٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)،المحقق: عدنان درويش محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت(دون التاريخ النشر)

٩٨- كن من أهل الجنة: أمير بن محمد المدري، المصدر:الشاملة الذهبية.

٩٩- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ،الناشر: دار صادر، بيروت،الطبعة: الثالثة ، ١٤١٤هـ.

١٠٠- لغة القرآن الكريم: دكتور/ عبد الجليل عبد الرحيم،الناشر مكتبة الرسالة الحديثية،ط الاولى ١٤٠١هـ.

١٠١- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق،ط الثانية ١٤٠٢ هـ.

١٠٢- مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر:مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ.

١٠٣- مجلة الدراسات، المصطلحات الدعوية تعريفات ومفاهيم: دكتور/عبد الله المجلي، الناشر الجمعية السعودية للدراسات الدعوية،محرم ١٤٢٩ هـ.

١٠٤- مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ.

١٠٥- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (دون التاريخ النشر والطبع)

١٠٦- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت – صيدا،ط الخامسة، ١٤٢٠هـ

١٠٧- المختصر في تفسير القرآن الكريم : نخبة من كبار العلماء،الناشرمركز التفسير للدراسات القرآنية ٢٠١٦م.

١٠٨- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط الأولى، ١٤١٧هـ.

١١٠- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت،ط١٣٩٣ هـ.

١١٢- المدخل إلى علوم القرآن الكريم: محمد فاروق النبهان، الناشر: دار عالم القرآن – حلب،ط الأولى، ١٤٢٦هـ.

١١٣-المدرس ومهارات التوجيه: محمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش،ط الثانية، المصدر:الشاملة الذهبية.

١١٤- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط الأولى، ١٤١١هـ.

١١٥- المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية: علي بن نايف الشحود ،(دون التاريخ النشروالطبع) المصدر: الشاملة الذهبية.

١١٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١٧- مصباح التفاسير القرآنية الجامع لتفسير ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)،جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش(من علماء الأزهر الشريف)، المصدر: الشاملة الذهبية.

١١٨- المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ)، دراسة و تحقيق: يوسف الشيخ محمد،الناشر: المكتبة العصرية،(دون التاريخ)

١١٩- المصَنَّف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ)، المحقق: محمد عوامة،الناشر: دار القبلة،المصدر: الشاملة الذهبية.

١٢٠- معجم إصطلاحات اصول الفقه: قطب مصطفى سانو،مفدم ومراجع محمد رواس قلعجي، الناشر دارالفكر المعاصربيروت لبنان،ط الأولى ١٤٢٠هـ.

١٢١- معجم الأفعال المتعدية بحرف: موسى بن محمد بن المليباني الأحمدي، المصدر: الشاملة الذهبية.

١٢٢- معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)،المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»،ط الأولى، ١٤١٢هـ.

١٢٣- المعجم الكبير:سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة،ط الثانية دون التاريخ، (دار الصميعي – الرياض ط الأولى، ١٤١٥هـ.

١٢٤- معجم اللغة العربية المعاصرة: دكتور/ أحمد مختارعمر، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب،ط الأولى، ١٤٢٩ هـ.

١٢٥- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) : أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة بيروت،١٣٧٨ هـ.

١٢٦- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى / لأحمد الزيات / لحامد عبد القادر / لمحمد النجار، الناشر: دار الدعوة.

١٢٧- معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي حامد صادق قنيبي،الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،ط الثانية، ١٤٠٨هـ.

١٢٨- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب القاهرة / مصر،ط الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٢٩- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر،عام ١٣٩٩هـ

١٣٠- المفردات في غريب القرآن: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)،ص ٣٣٦، المحقق: صفوان عدنان الداودي ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت،ط الأولى ١٤١٢ هـ.

١٣١- مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة: دكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، بتصرف الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض(دون التاريخ الطبع والنشر)

١٣٢- مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة: دكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، بتصرف الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض(دون التاريخ الطبع والنشر)

١٣٣- مقدمة في التربية الإسلامية : محمود خليل أبو دف، الناشر:مكتبة افاق غزة،عام ١٤٢٣هـ.

١٣٤- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة: دكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني،الناشر: بتصرف مطبعة سفير، الرياض(دون التاريخ)

١٣٥- مقومات الداعية الناجح: علي بن عمر بن أحمد بادحدح، (دون التاريخ النشروالطبع)، المصدر: الشاملة الذهبية.

١٣٦- مكارم الأخلاق لمن أراد الأخلاق: أنور بن أهل الله بن أنوار الله، المصدرالشاملة الذهبية.

١٣٧- مكارم الأخلاق: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الوطن، الطبعة: الأولى(دون التاريخ النشر)

١٣٨- من أساليب التربية في القرآن الكريم: زينب بشارة يوسف ،اشراف: د. خالد نبوي سليمان حجاج،الناشر جامعة المدينة العالمية،(١٤٣١ هـ - ١٤٣٢ هـ)

١٣٩- منهج التربية الإسلامية: محمد بن قطب بن إبراهيم، الناشر: دار الشروق، ط السادسة عشرة، المصدر: الشاملة الذهبية.

١٤٠- منهج القرآن في تربية الانسان المؤلف: دكتور/ مصطفى محمود حوامدة،المصدر: الشاملة الذهبية.

١٤١- منهجية البحث في التفسير الموضوعي للكلمة، والآية، والسورة القرآنية: أستاد.د.أمين محمد سلام المناسية البطوش، المصدر: الشاملة الذهبية.

١٤٢- الموسوعة العقدية: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،ج١،ص١، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت، تحميله، في ربيع الأول ١٤٣٣هـ.

١٤٣- الموسوعة القرآنية خصائص السور: جعفر شرف الدين،المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي ،ج ٧،ص ٣٥،الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤٢٠هـ.

١٤٤- موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي محمد الجرجاني: رفيق العجم (معاصر)، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،ط الأولى/ ٢٠٠٤ م.

١٤٥- النبوات: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)،المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان،الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ط، الأولى،

١٤٦- النبوة: إصطفاء وقدوة: أحمد مختار البزرة،الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط السنة الثانية العدد الثالث، محرم ١٣٩٠هـ.

١٤٧- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة لبنان/ بيروت،ط الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٤٨- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة،ط الرابعة، (دون التاريخ)

١٤٩- الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة): عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ص ٢٤ الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية،ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٥٠-وخالق الناس بخلق حسن: القسم العلمي بدار ابن خزيمة،(ب-ت) المصدر: الشاملة الذهبية.

١٥١- https://www.islamweb.net/ar/article

١٥٢- http://www.islamweb.ne

١٥٣- ejaba.com/question/qtzirs

١٥٤- https://maqall.org

١٥٥ - https://khutabaa.com

فهارس المحتويات

الموضوع .....الصفحه

المقدمة ١

أهمية الموضوع: ٢

أسباب اختيار الموضوع:..... ٣

الدراسات السابقة: ٣

الفرق بين دراستي والدراسات السابقة:..... ٤

مشكلة البحث:..... ٤

منهج البحث: ٤

خطوات البحث:..... ٥

خطة البحث:..... ٥

التمهيد:..... ٦

الأمرالأول: مفهوم التربية. ١٠

الأمرالثاني:أهمية التربية وفضيلتها في الشريعة الإسلامية.....١٢

الأمر الثالث:تعريف سورة فصلت. ١٥

الفصل الأول.....١٩

الجوانب التربوية العقدية والأخلاقية من خلال سورة فصلت ١٩

المبحث الأول: الجوانب التربوية العقدية في سورة فصلت. ٢٠

تعريف العقيدة. ٢٢

المطلب الأول: الإيمان.....٢٣

المطلب الثاني:التوحيد. ٢٥

المطلب الثالث:النبوة. ٣٣
المبحث الثاني: الجوانب التربوية الأخلاقية في سورة فصلت. ٣٩
المطلب الأول: الخضوع والتواضع لله تعالى. ٤٠
المطلب الثاني: حسن الظن والثقة بالله تعالى. ٤٤
المطلب الثالث: الصبر على الاستقامة في سبيل الله. ٤٦
المطلب الرابع: ادفع بالتي هي أحسن السيئة. ٤٩
المطلب الخامس: إعطاء الفقير وإغنائه. ٥٤
الفصل الثاني ٦٠
الأساليب التربوية والدعوية في سورة فصلت..... ٦٠
المبحث الاول: الأساليب التربوية في سورة فصلت. ٦٢
المطلب الأول: أسلوب الترغيب والترهيب. ٦٤
المطلب الثاني: أسلوب القصة. ٧٥
المطلب الثالث: أسلوب القسم. ٨٣
المبحث الثاني: الأساليب الدعوية في سورة فصلت. ٩٠
المطلب الأول: أسلوب الحكمة. ٩١
المطلب الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة. ٩٦
المطلب الثالث: أسلوب التربية بالقدوة. ١٠٣
الفصل الثالث..... ١٠٩
آثارالجوانب التربوية الإيجابية والسلبية..... ١٠٩
المبحث الأول: الآثارالإيجابية..... ١١١
المطلب الأول: السلوك الحسن..... ١١٣

المطلب الثاني:الجزاء الطيب غيرالمنقطع في الدنيا والآخرة..... ١١٧
المطلب الثالث:النجاة من عذاب الدنيا. ١٢٠
المطلب الرابع :بشارة الملائكة عندالموت بالجنة. ١٢٣
المطلب الخامس:كسب الأعداء وجعلهم أولياء بالأخلاق الحسنة. ١٢٦
المبحث الثاني: الآثارالسلبية. ١٣١
المطلب الأول: القنوط واليأس عند مس الضر وعدم الصبر والرضا..... ١٣٣
المطلب الثاني: الجحود والإنكار للخالق سبحانه وتعالى..... ١٣٨
المطلب الثالث: العقوبة بعذاب الخزى فى الدنيا والآخرة. ١٤١
الخاتمة ١٤٤
أهم النتايج: ١٤٤
أهم التوصيات: ١٤٥
الفهارس:.....١٤٧
فهرس الآيات القرآنية ١٤٧
فهرس الأحاديث النبوية ١٥٩
فهرس الأعلام..... ١٦٣
فهرس المصادر والمراجع..... ١٦٤